


KÖPRÜLÜ KÜT.
1603

[illegible]

اوله [illegible]

مجـ رسائل [illegible]

رسالة ابن ابي الحسن البصري
في فضل المجاورة بالبيت
العتيق

رسالة الصحبة مع الطوائف
الصوفية تصنيف الشيخ
ابي جعفر محمد بن داتياد

رسالة مناجات للامام
زين العابدين ابي محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه

رسالة كباير والصغاير
تصنيف ابي الحسن بن علي بن
الحسن الواسطي رحمه الله

رسالة امر المربوط
تصنيف محي الدين محمد بن
العربي

رسالة زاد المسافر
تصنيف الشيخ الامام
عماد الدين محمد بن شهاب
الدين عمر بن محمد السهروردي

رسالة شروط الصلوة
الشيخ الامام شهاب الدين
الطوسي

رسالة الشيخ
محي الدين عربي

رسالة مشكات
الانوار للامام حجة
الاسلام محمد الغزالي

رسالة عيوب النفس
تصنيف عبد الرحمن
السلمي

رسالة اسماء مشايخ
صوفية

رسائل [illegible] التصوف



١٠٤٠

1.

انعقد في عقد عقيدة الفقير
الخاطي والساهي محمد الشهير
بشاهي حقيا باللطف الالهي



/٦٠٤

كتاب

رسالة

الحسن ابن ابي الحسن البصري رحمه الله تعالى

في فضل المجاوره بالبيت العتيق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال كتب الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله
الي اخ له من الزهاد كان مقيما بمكه يرغبه في
المقام بها فقال حفظك الله يا اخي بما حفظ به الايمان
واحلنا واياك دار السلام في جوار الرحمن فانه ذلك
بيده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما
بعد فاني كتبت اليك انا ومن قبلي من الاخوان ودينا
الحمود ابقاك الله فانه بلغني انك قد عزمت في
النقلة من مكه والخروج منها الي ارض اليمن وغمني
ذلك واستوحشت له ان اراد الشيطان ان يبعدك
عن محله وامنه فلو حمدت الله عليك بشكره ابدا
ما كنت حيا واشتغلت بعبادة الله عز وجل
اضعافا علي ما كنت عليه اذ جعلك من اهل حرمه
وامنه وجواره في بلده واياك ثم اياك والطعن
عنها شبرا واحدا فان المقام فيها سعادة والخروج

المقام

منها شقاوة فاياك يا اخي والخروج منها والانزعاج 2
فانك في احب ارض الله واحب ارض الي الله عز
وجل واعلم يا اخي ان الله عز وجل قد فضل
مكة علي جميع البلاد وانزل ذكرها في الكتاب
المنزل علي النبي المرسل صلي الله عليه وسلم
فقال تعالي جعل الله الكعبة البيت الحرام
اي بيتا عظيما مكرما
قياما للناس وقال الله تعالي ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكه مباركا وهدي للعالمين
فيه آيات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا
ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وقال الله تعالي واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر وقال
سبحانه وتعالي ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق وقال الله تعالي

وقال قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها الايه
وقال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله الايه

وقال اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية
وقال وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا الاية
اي واسعا

وطهر بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود
وقال الله تعالي واذ جعلنا البيت مثابة
جای باز گشتن
للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلا
وقال الله تعالي واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا وقال عز
وجل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي
حرمها وقال عز وجل بلدة طيبة ورب
غفور وقال سبحانه وتعالي ان الصفا
والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان
الله شاكر عليم وقال تعالي فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين وقال الله عز وجل اولم نمكن
لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شي رزقا من

وقال سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الاية
وقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
يقول فليوحدوا هذه الكعبة اي بعد جوع

3

لدنا فهذه الايات يا اخي انزلها الله عز وجل في
مكة خاصة ما ليس لبلدة سواها ثم انا اذكر
بعد هذا ما جا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اخبار في فضايل مكة وفضايل اهلها ومن
جاور بها واعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال حين اخرجوه من مكة وقف علي باب
الحزورة ثم قال والله اني لاعلم بانك احب
ارض الله اليه ولولا ان المشركين اخرجوني
منك لما خرجت وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم دحيت لي الارض من مكة ومد الله
الارض من تحتها فسميت ام القري واول جبل
وضع علي الارض ابو قبيس واول من طاف بالبيت
الملايكة قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام وما من
ملك يبعثه الله عز وجل من السموات الي الا
في حاجة الا اغتسل من تحت العرش فاذا

محرمًا فيبدا ببيت الله فيطوف به سبوعًا ثم
يصلي خلف مقام ابرهيم الخليل عليه السلام ركعتين
ثم يمضي الي قضا حاجته وما بعث به وما من
نبي هرب من قومه الا هرب الي مكة يعبد الله فائدة
حتي يأتيه الموت وان حول البيت قبور ثلثماية
نبيًا وما بين الركن اليماني والركن الاسود فوائد
سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبر
اسمعيل وامه هاجر في الحجر تحت الميزاب وقبر
نوح وهود وشعيب وصالح ما بين زمزم ومقام
ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين وما علي وجه
الارض من بلده وفد اليها من جميع النبيين والملائكه
في الارض من الادميين والجن الا مكه وما علي
وجه الارض بلده ترفع فيها الحسنه الواحده
بماية الف حسنه الا مكه ومن صلا فيها تضعيف الحسنات
صلاةً رفعت له ماية الف صلاه ومن صام

فيها

4

فيها يومًا كتب الله له بكل صوم يوم ماية الف
يوم ومن تصدق فيها بدرهم كتب الله له ماية
الف درهم صدقه ومن ختم بها القران مره واحده
كتب الله له ماية الف ختمه بغيرها وكذلك من
سبح بها مرة واحدةً واستغفر الله مره واحده
كتب الله له ماية الف مره بغيرها وكل اعمال
البر فيها كل واحدة بماية الف وما اعلم
بلدةً يحشر الله عز وجل منها يوم القيمه من الانبياء
والاصفياء والاتقياء والابرار والصديقين والشهداء
والصالحين والعلماء والفقهاء والحكماء والزهاد
والعباد والابدال والنساك والنجباء الاخيار
من الرجال والنساء ما يحشر الله بمكه ولمومن
في حرم الله وامنه ارجا وافضل من صيام الدهر فائدة
وقيامه في غيرها من البلدان وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال

الا الى ثلاث مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام
والمسجد الاقصى ولم يذكر شيئا من المساجد غيرها
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام فان الصلاة فيه بمائة الف صلاة وصلاة
في المسجد الاقصى بخمسمائة صلاة وليس على وجه
الارض بقعة ينزل بها من عند الله عز وجل كل
يوم عشرون ومائة رحمة ستين للطائفين مهمه
واربعين للمصلين وعشرين للناظرين الا بمكة
والنظر الى بيت الله عبادة ويحشر الله اهلها
يوم القيامة امنين وما على وجه الارض بلده
ابواب الجنان الثمانية كلها مفتحة الا مطلب
بمكة الى يوم القيمة فباب منها باب
الكعبة وباب منها تحت الميزاب
وباب منها عند الركن اليماني وباب

منها عند الركن الاسود وباب منها خلف
المقام وباب منها عند زمزم وباب
منها عند الصفا وباب منها عند المروة ولا
يدخل احد الكعبة الا برحمة الله تعالى ولا يخرج
الا بمغفرة من الله عز وجل قال الله تعالى
ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت
وما على وجه الارض بلده يستجاب فيها الدعاء
في خمسة عشر موضعا الا بمكة اولها جوف
الكعبة الدعاء فيه مستجاب والدعاء عند
الركن اليماني مستجاب والدعاء خلف المقام
مستجاب والدعاء خلف الميزاب مستجاب
والدعاء عند بئر زمزم مستجاب والدعاء
عند الركن الاسود مستجاب والدعاء في
الحجر مستجاب والدعاء في الموقف مستجاب
والدعاء عند المشعر الحرام مستجاب والدعاء

خمسة عشر موضعا يستجاب فيها الدعاء

عند الجمرات الثلث مستجاب نهده يا اخي
خمسة عشر موضعًا فاغتنم الدعاء عندها
فانها المواضع التي لا يرد فيها الدعاء وهيه
المشاهد العظام التي يرجي فيها المغفرة فاجتهد
يا اخي في الدعاء عند هذه المشاهد فانك ان
من حرم الله تعالي وامنه ذهبت منك هذه
المشاهد واعلم يا اخي انه لا يخرج منها
احد الا ندم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوه
فاثبت مكانك واياك والقَلَق والضَّجَر فان ذلك
من عمل الشيطان ولا تبرح منها ولو كان
كسبك كل يوم فلسين من حلال كان افضل
واخير من تكسب في غيرها كل يوم الفين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات حاجًا او معتمرًا لم يعرض ولم يحاسب وقيل

قلق قلقًا وهو بي قرار شد قلق ودين بي قرار

ضجر ضجرًا تنكدل شد جاره

له ادخل الجنة بسلام آمنين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان بمكة
كتب الله له مائة الف شهر في غيرها من
البلدان وصلاة في المسجد الحرام افضل من غيره
بمائة الف صلاة وان الصلاة في جماعة بالف
الف صلاة فلذلك خمسة وعشرون مرة مائة
الف صلاة ومن مرض يومًا بمكة حرم الله
لحمه علي النار ومن صبر علي حر مكة ساعة
من نهار باعده الله من النار مسيره خمسمائة
عام وقرب من الجنة مسيره مائتي عام الا
وان مكة والمدينة تنفيان الرجال منهما
كما ينفي الكير خبث الحديد الا وان مكة
اسست علي المكروهات والدرجات لمن صبر
علي شدتها كنت شفيعًا وشهيدًا يوم القيمة
ومن مات بمكة او بالمدينة بعثه الله يوم

القيمه امنا من عذاب الله لا حساب عليه ولا كتاب
له ولا خوف ولا عذاب ويدخل الجنه بسلام
وكنت له شهيدا وشفيعا وان اهل مكه هم اهل
الله وجيرانه في بيته وما علي وجه الارض من بلدة
فيها شراب الابرار ومصلا الاخيار الا بمكة
وخير واد علي وجه الارض وادي ابرهيم وخير
بير علي وجه الارض بير زمزم وما علي وجه الارض
بلده يوجد فيه اشيا اذا اصابه الانسان خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وما علي وجه الارض
موضعا امر فيه بالصلاة الا بمكة قال
الله تبارك وتعالي واتخذوا من مقام ابرهيم مصلا
ومن صلا خلف المقام كان امنا ومن صلا تحت
الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه واحب
البقاع الي الله عز وجل واشرفها وافضلها
واقربها الي الله تعالي ما بين المقام والملتزم

والنظر الي الكعبه عباده والشرب من بير 7
زمزم عباده وامان من النفاق وما علي وجه
الارض بلدة يوجد فيها الطواف والعمره والحج
الا بمكة والطايف حول البيت الحرام كالطايف
حول العرش عرش الله تعالي والحجر الاسود يمين
الله في الارض يصافح بها من يشا من عباده والركن
الاسود والمقام ياتيان يوم القيمة كل واحد
منهما مثل جبل ابو قبيس لهما عينان ولسانان
وشفتان يشهدان لمن وافاهما يوم القيمه وورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اكرم الملايكه
الذين يطوفون حول العرش وان اكرم بني
ادم علي الله الذين يطوفون حول بيته ومن
نظر الي البيت نظرة ثم كان عليه خطايا
مثل زبد البحر غفر الله له ذلك كله وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق لوحا من

ياقوتة حمرا ينظر فيها كل يوم ثلثمايه وستين
نظرةً وثمانون ومايه نظره رحمه وثمانون نظره
عذاب فان من ينظر الله اليه بالرحمه اهل حرمه
فمن رآه قايماً غفر الله له ومن راه ساجداً غفر الله له
ومن راه طايفاً غفر الله ومن رآه جالسا غفر الله
له ومن رآه جالسا مستقبل الكعبه غفر الله له
فتقول الملايكة وهو اعلم بذلك ربنا لم يبقا
الا النايمون فيقول الله للملايكة الحقوهم بهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طاف حول البيت سبوعاً كتب الله له بكل
قدم يرفعه ويضعه سبعين الف درجةً
واعطاه سبعين شفاعةً لمن شاء من اهل بيته
من المسلمين وان شاء للعامه وان شاء عجلت له
في الدنيا وان شاء ذخرت له في الآخره والحاج
والمعتمر وفد الله ان سالوهم اعطاهم وان دعوه

اجابهم

اجابهم وان انفقوا اخلف عليهم بكل درهم
سبعمايه درهم والذي نفسي بيده ان الدرهم منها
اثقل من جبلكم هذا واشار بيده الى ابي قبيس
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
استطاع ان يموت باحد الحرمين فاني اول من
اشفع له وكان يوم القيمه آمنا من عذاب الله
لا حساب عليه ولا عذاب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرة في شهر رمضان كحجة
معي وما من رجل اوصى بحجة الا كتب الله له
اربع حجج حجةً للذي كتبها وحجة للذي اداها
وحجة للذي اخذها وحجه للموصي بها ومن حج عن
والديه كتب الله له حجتين حجه له وحجه لوالديه
ومن حج عن ميت حجةً من غير ان يوصي بها كتب
الله له حجةً وكتب للذي حج سبعين حجة واذا
كان عشية عرفه هبط الله عز وجل الى

سما الدنيا بلا كيف فيطلع على عباده ويباهي بهم
الملائكة فيقول جل جلاله انا ترون الى عبادي
قد اقبلوا الي من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون
رحمتي ومغفرتي اشهدكم ملائكتي اني قد
وهبت سيئهم لمحسنهم وشفعت بعضهم في
بعض وغفرت لهم اجمعين فيقول افيضوا عبادي
كلكم مغفور لكم ما مضى من ذنوبكم
فاستانفوا العمل من الساعة فقد غفرت لكم
ذنوبكم صغيرها وكبيرها دقها وجلها
قديمها وحديثها وحجة مقبولة خير من الدنيا
وما فيها ويقال للذي لا يتقبل الله منه ترد
في وجهه به والذي يتقبل الله منه فقد فاز
فوزا عظيما وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من زارني بعد وفاتي
فكانما زارني في حياتي ومن لم يشهدني

في حياتي فجا المدينه بعد وفاتي فسلم علي
وزارني عند قبري وسلم علي ابي بكر وعمر
فكانما بايعني في حياتي وقد رضي الله عنه بايعني شفاعه
تحت الشجره ومن اتا الركن الاسود فقبله ومسحه
بيده فكانما بايع الله ورسوله ومن مات في
الحرم فكانما مات في السماء الرابعة ومن مات
في المدينه فكانما مات في السماء الثالثه فوائد
ومن مات في بيت المقدس فكانما مات في السماء
الثانيه ومن حج ماشيا كتب الله تعالى له بكل
قدم يرفعه ويضعه سبعين الف حسنه من
حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم قال ل
ابن عباس حسنات الحرم الواحده بمائة الف حسنات الحرم
حسنة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر الله تعالى من مقبره مكه
سبعين الف لواء تحت كل لواء سبعون الف

يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم كالقمر
ليلة البدر ويشفع كل واحد منهم في سبعين رجلاً
فقيل منهم يا رسول الله قال من مات بمكة
ومن مات في حرم الله وحرم رسول الله وبين
مكة والمدينة حاجاً او معتمراً بعثهم الله يوم
القيمة امنين وان التطلع من ماء زمزم برآة من
النفاق ومن صلى في الحجر ركعتين في ناحية
الركن الشامي فكانما احيا سبعة الف
ليلة وكان له عبادة كل مومن ومومنة
وكانما حج اربعين حجة مبرورة متقبلة ومن
صلا مقابل الباب اربع ركعات فكانما
عبد الله عز وجل بعدد جميع من خلقه وعباده
سبعون الف ملك ومن صلى خلف المقام
ركعتين غفر الله له ما تقدم من ذنبه واعطي
من الجنات بعدد من صلى خلفه الي يوم القيمة

اضعافاً مضاعفة وآمنه الله من الفزع الاكبر 10
يوم القيمة وامر الله عز وجل جبريل وميكائيل
والملائكة يستغفرون له الي يوم القيمة
فرغ من تعليقه هذه يوم الاحد ثالث عشري
شهر رمضان المبارك من سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة على يد المفتقر الي رحمة ربه
يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري
البغدادي غفر الله لكاتبه ولجميع المسلمين
البغدادي غفر الله لكاتبه ولجميع المسلمين



كتاب

زاد المسافر وادب الحاضر تصنيف

الشيخ الامام العالم العابد الورع عماد الدين

محمد بن الشيخ الامام شهاب الدين عمر بن محمد

السهروردي رضي الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

اسال من الله تعالي التوفيق بحمد يليق بجلاله
واصلي علي رسوله محمد وصحبه واله اعلم
وفقك الله تعالي وايانا الصالح العمل ان التصوف
حال عزيز وسر حريز وطريق جامع بين
الشريعه والحقيقه ولا يصل اليه الطالب
الصادق الا بعد احكام شروط مسالكه
وقواعده والوقوف علي اسراره ودقايقه واس
ذلك متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والوقوف مع امره ونهيه فان لكل طريقه
ليس عليها سور الشريعة فهي طريق من طريق
الشيطان وقهر من قهر الله تعالي وخذلان
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
عمل ليس عليه امرنا فهو رد وقيل حقيقه
ردتها الشريعه فهي زندقه وللتصوف

باطن

باطن وظاهر فباطن التصوف الوقوف علي
اسرار الحقايق وشغل القلب بالاعمال
الباطنه وظاهر التصوف الاقتدا بالشريعة
والوقوف مع ادابها فان الوصول الي اسرار
الحقيقه يتعذر من غير احكام اساس الشريعه
والمشايخ رحمهم الله عليهم وقدس ارواحهم وجو اهم
عن الاسلام خيرا تكلموا في ظاهر التصوف
وباطنه ودققوا في ذلك واستوفوا اقسام
الكلام وتكلم كل منهم بقدر ما منحه الله
تعالي من انوار المعاملات واضوا المجاهدات
فرحمه الله عليهم فقد بذل كل منهم الجهد
في النصح لعباد الله تعالي ونبه علي الطريق
بقدر معرفة ربه وقد كان في وقتهم من
سلك طريقتهم وحذا حذوهم وتادب باداتهم
الظاهرة والباطنه وكلما تاخر الوقت قصرت

الهمم وقل سلاك هذه الطريق الي ان اندرست
علومهم وانطمست رسومهم حتي انما ومنعه
المشايخ من الاصطلاحات والاداب الظاهرة
اضاعوها وقصرت هممهم في رعاياتها وقد
قال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك
وهم الان شوك بلا ورق وقد نشا في هذا
الزمان جماعة من الاحداث لا يعرفون من
التصوف الا صبغ القمصان ولبس الزربانات ش
والحصومة في كل موطن يصلونه على لقمة
ياكلونها حسب واستعجم عليهم طريق
المشايخ وما وضعوه من الاصطلاحات التي
منشاها الكتاب والسنة والنيات الصالحة
والاعمال الزكيه وقد صار عندهم المعروف
منكرا والمنكر معروفا ومن يلتفت الان اليهم
طمع في معلوم الربط لا يعلم كيف يلتفت وينفع

استعمال

استعمال ادابهم الظاهرة واذا نبه على ادب
من ادابهم انكره لقلة علمه وقوة جهله وتغا فل
عنه ودخل الي مساكن المشايخ ومواطنهم
بسوء الادب وقلة المبالاة ولم يجد وا ايضا من
ينكر عليهم او يجا تقهم على ذلك وحيث ش
رايت من هولا الاحداث ما ذكرته غرت
لهذه الطريقة واستخرت الله تعالى وذكرت
في هذه المقدمة المختصرة بعض ادابهم الظا هرة
مع قلة علمي بذلك وقصوري عن درك
شاوهم فان رسومهم وادابهم اكثر من
ان يصل فهمي الي ذلك وكان الاولي ان
لا انبه على شي من ادابهم الا بعد احكام
قواعد طريقتهم غيران وقت شروعي في
هذه المقدمة حرضتني نية صالحة ارجو ان
تكون خالصة لوجه الله تعالى وقصدي

في ذلك احيآء رسوم المشايخ حيث اضاعوها
صوفية هذا الوقت رجآء ان تعود علي بركة
ذكراهم فذكرت في هذه المقدمة ما بقي
من ادابهم في السفر والمقام والسلوك والكلام
والشراب والطعام واليقظة والمنام ورتبته
اثنا عشر فصلاً والله الموفق والمعين

الفصل الاول فيما يلزم المنتهي
الي هذه الطريق من النية من السفر

الفصل الثاني فيما يستحب
للمتصوف ان يعتمده عند السفر

الفصل الثالث في ذكر اداب
المتصوف عند قدومه الي بلد ودخوله الي رباط

الفصل الرابع في ذكر اداب
المحاوره والمقام ويشتمل علي ادب

الفصل الخامس في ذكر اداب

المحاوره

المحاوره والقيام والقعود

الفصل السادس في ذكر
اداب الاكل وحضور السفره

الفصل السابع في ذكر
اداب الشرب والسقآء

الفصل الثامن في ذكر
اداب النوم واليقظة

الفصل التاسع في ذكر اداب اللباس
وما يليق بالمبتدي ان يتزيا ويلبس

الفصل العاشر في ذكر
ادابهم عند حضور السماع

الفصل الحادي عشر في حكم
الحرقه اذا وقعت من الفقير حال الوجد وذكر اصل

الخرقه وتفصيلها

الفصل الثاني عشر في ذكر
كلامهم في الماجري وما يحب ان يعتمده الجاني

والمجني عليه فهذه اثنا عشر فصلا اقل ما يلزم
المنتمي الى هذه الطريق ان يتقيد بها ويعرفها
وما من ادب الا وقد ورد فيه خبر او وجد فيه
اثر لم اذكره طلبا للايجاز والاختصار ومن الله
اسأل التوفيق فيما اقوله وهو الملهم للصواب

الفصل الاول في ما يلزم المنتمي

الى هذه الطريقه من النيه في السفر ينبغي
للمنتمي اذا عزم على السفر ان ينظر سفره لما
ذا وفيما ذا فان سفر الفقير ينقسم على خمسة
اقسام ليس لها سادس ومن لم ينحصر نيته في
هذه الاقسام ولا يكون سفره لهذه الاقسام
الخمسه يكون متابعا لنفسه وهواه مفتون
في دنياه واخراه قد ركن الى البطاله وشردت
نفسه عن قانون الضبط ويكون سفره
غير مبارك ونيته غير صحيحه لانه انقاد

لدواعي طبعه ووساوس نفسه وهذا مناف
للطريقه فالقسم الاول ان يكون
في طلب ما يصلح به حالة دينه وامر اخرته
من تعلم ما يجب عليه تعليمه من اسباب الفرا يض
والسنن الموكدة وما يستحب له تعليمه من
مسنون او مندوب فهذا سفر واجب
واس هذه الطريقه التفتيش على اوامر الشرع
ونواهيه وهذا يكون معانا في طريقه لما
ورد ان الملايكه تضع اجنحتها لطالب
العلم رضا فيما يطلب القسم الثاني
ان يكون نيته في السفر مجاهده النفس وتز كيتها
وتهذيبها ليجتنب اخلاقه وطباعه ويجرب
نفسه في السفر فهذا ايضا سفر مبارك ونيته
صالحه القسم الثالث ان يسافر
لينظر الى صنع الله تعالى واياته وقدرته

الدالة على وحدانيته في البر والبحر ويزداد
بذلك علم التوحيد ويتبرك بمشايخ الاسلام
ويستفيد من كل واحد منهم ليعود عليه
بركته ويتبرك بالمشاهد والمواقف فهذا
ايضا قسم صالح من السفر القسم الرابع
ان يسافر لقضا واجب كالحج ان استطاع
والغزو ان تعين عليه او قضا دين يجب عليه
قضاوه او اداء زكاة الي بلد اخر ان كان
له نصاب ولا يجد في بلده من يدفع اليه
الزكاة فهذا يجب عليه السفر القسم
الخامس ان يسافر في طلب ما
يصلح به امر معاشه ودنياه بقدر الضروره
ان كان له عيال ولا يجد في مقامه ما
يقوم باودهم فان المنفرد يجد ما يقوم
باوده فهذه اقسام خمسة واجبة

ومستحبة فما عدا ذلك من السفر في طلب
الجاه والاستكثار من المال او اسباب
الدنيا والتعرض لاشيا لا حاجة له اليها
عملا فسفره يكون وبالا عليه وتضييعا
للعمر فهذا مما لا يجوز الفصل
الثاني فيما يستحب للمتصوف ان يعتمده عند
السفر ينبغي للفقير اذا اراد السفر ان يستخير
الله تعالي في الاماكن المباركة ويستشير
بالصالحين من اهل بلده ويذكر لهم قصده
ويسلهم الدعا ويجب عليه ان يتعلم فرايض
التيمم والمسح علي الخفين وفرايض الجمع
والقصر فانها واجبات السفر وانا اذكر
ذلك بقدر الامكان فان من المسافرين
في هذا الزمان من قصور الهمة ما لا يسالون
ويركنون الي جهلهم ولا يفتشون علي ذلك

في الكتب الشرعية ففرايض التيمم سبعة
اشياء وسته سنتان فالفرض الاول
عدم الماء بعد الطلب وصورة الطلب ان يطلب
الماء في رحله ثم عند رفقائه ثم في ذلك الموضع
الذي يكون فيه فان كان مع رفقته
ولا يخافون العطش ويفضل عن وضوئهم
لزمهم ان يعطوه ليؤدي فريضة الوقت
فان لم يعطوه وكان معه ما يفضل من
نفقته وجب عليه ان يبتاع ويتوضا به فما
لم يخف العطش الفرض الثاني ان لا يتيمم
قبل دخول وقت الفريضة فان تيمم قبل دخول
وقت الفريضة او شك في دخول الوقت لا
يصح تيممه عند الشافعي رضي الله عنه الفرض
الثالث ان يكون التراب الذي يتيمم
به طاهرا له غبار فان تيمم برمل ليس له غبار او
حص

جص محروق مسحوق او بطين ندي لا يجزيه 17
ولا يصح تيممه عند الشافعي رضي الله عنه ولا
يصح التيمم بتراب خلط فيه طيب او نجس
الفرض الرابع النية عند مسح الوجه
بالتراب وينوي الاستباحة لا دفع الحدث
الفرض الخامس ضرب اليدين على التراب
حتى يعلق بهما الغبار ومسح الوجه بهما
الفرض السادس ضرب اليدين على
التراب ومسح الذراعين مع المرفقين وصورة
ذلك ان يمسح يمينه بكفه اليسار ويمسح يساره
بكفه الايمن ويمسح احدى الراحتين بالاخرى
فان لم يصل الغبار الى شي من الوجه والذراعين
لا يصح عند الشافعي رضي الله عنه الفرض السابع بع
الترتيب كما في الوضوء فان اخل بذلك
لا يجزيه والسنتان التسمية وتقديم اليمين

علي اليسار وحكم الجنب في التيمم كحكم
المحدث واما شروط صحة المسح فاربعة
الاول المسح علي خف صحيح فان لبس
خفا ليس له ساق او خفا في ساقه خرق
جاز المسح وان كان الخرق في القدم حيث
يظهر منه شي لا يصح المسح عند الشافعي
الثاني ان يكون متتابعة المشي عليه
الثالث النيه عند لبس الخف للمسح
الرابع ان يمسح علي الاعلا والاسفل
فان مسح علي الاعلا اجزاه وان مسح علي
الاسفل لم يجزه واما شروط صحة صلاة
القصر والجمع فثلثة الاول ان يكون
السفر ستة عشر فرسخا فان كان دون
ذلك لم يصح القصر والجمع الثاني
ان يكون سفر طاعة فان كان سفر

معصية

مسئلة معصية فلا يصح القصر والجمع الثالث
النية عند التاخير والتقديم ومتي لم يستصحب
النية لا يصح قصره ولا جمعه والقصر في
الظهر والعصر والعشاء والجمع في الظهر
والعصر والمغرب والعشاء واذا اراد
مطلب تاخير الظهر الي العصر والمغرب الي العشاء
ينوي انه اخر الظهر الي العصر والمغرب
الي العشا بنية الجمع والقصر واذا اراد
غريب تقديم العصر الي الظهر والعشاء الي
المغرب ينوي انه قدم العصر الي الظهر
والعشا الي المغرب بنية الجمع والقصر ولا
يصح ذلك بغير نية فهذا القدر الذي
يلزم الفقير ان يتعلمه وهو من واجبات
السفر فمتي لم يحكم هذه الاصول لم
يدري احكام التيمم ولا المسح ولا القصر

والجمع وتجب عليه قضاء دين ان كان عليه
فان لم يكن له شي وجب ان يكتب لصاحب
الدين سفتجة ولا يسافر الا باذنه ويرد ما
يكون عنده من وديعة ثم يطلب رفيقا
صالحا فقد قيل الرفيق ثم الطريق وهو عون
على مشقة السفر فان لم تجد فسفره سفروا
مع صحب حيدله من رفيق يتعب بطريقه ثم
يودع اخوانه واهله ويسالهم الدعاء ويصلي
حال التوجه اربع ركعات فانها تكون
خليفة له في الاهل والمال والولد ويستصحب
معه المشط والمكحلة والسواك والمراة
والمقراض والطيب والقصعة والعصاء
والابريق والسجادة والابرة وما يخيط به
فان هذه من مهام الفقير ومتى سافر بغير
هذه الادوات يدل على عدم ضبطه ومن لم

يقدر

يقدر على ضبط ظاهره لم يقدر على رعاية باطنه
وجماعة من الجهلة يزعمون ان هذه قيود وليست
بشي وذلك لتشرد بواطنهم وجميع هذه قد
وردت بها السنة ولا تجريد في الباطن والظاهر
اكثر من تجريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع هذا كان يصحبه في سفره ما ذكرناه
وينبغي ان يبذل في طريقه لاخوانه ومصاحبيه
كل حلة جميلة وخلق حسن ويقرر في نفسه
احتمال الاذى وسماع الشي من القول واحتمال
الكلفة والمشقة ومداراة الاخوان والمصاحبين
فانه يجد بركة ذلك وينبغي ان يخفف عن
دابته ليكون قد بذل الشفقة على الحيوان
واستمال قلب المكاري واداري بعض اخوانه
ماشيا اثره بالركوب ساعة فساعة من
ليله ونهاره باذن المكاري ويختار السفر

باختيار السفر من الايام وما لا

يوم السبت او الثلثا والخميس فانه كذي ورد
ويتجنب السفر اليوم الرابع من الشهر والحادي
عشرين منه والخامس عشرين منه فان اضطر الي
الخروج في يوم من هذه الايام فليلجا الي الله
تعالي ويسله العافيه ويتصدق بشي ولا يشعر
اخوانه بسفره الا عند عزمه التام وحال
توجهه ليلا ينتظره اخوانه فيتفرق جميعه
باطنهم بطريق سفره او يقع له الرجوع عن
عزمه مع تعلق قلوب اخوانه فعند ذلك
يكره فان الفقير ينبغي ان يكون فعله عقيب
قوله ليلا يكون فعله وقوله عبثا وليقل عند
التوجه اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي
وذريتي ومالي وجميع احوالي اللهم احفظ
الشاهد منا والغايب اللهم احفظني واحفظ
علي اللهم اجعلني في جوارك ولا تسلبني نعمتك

ولا

ولا تغيرنا بي من رحمة وعافيه وفضل وليقل لا اله
الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين
وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام
علي المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم كن
لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان
مريد بسم الله دخلت وبسم الله خرجت اللهم
اني اقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما
شا الله في سفري هذا ذكرته ام نسيته اللهم
انت المستعان علي الامور كلها وانت الصا
حب في السفر والخليفه في الاهل اللهم هون علينا
سفرنا واطو لنا ارضنا وسيرنا فيها بطاعتك
وطاعة رسولك اللهم اصلح لنا ظهرنا وبارك
لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب

وسوء المنظر في المال والاهل والولد واذا كان
مع جماعة وافق ضعيفهم في مشيه وحمله على
ضعفه وصبر معه اذا مرض في سفره فقد
ورد سيروا سير اضعفكم ويكون اختياره
للمشي اكثر من اختياره للركوب فان في المشي
رياضه بدنيه وكسر النفس وفيه تذلل
وانكسار ويستحب ان لا يسافر وحده فان
اتفق سفره وحده فليكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليقل اللهم
آنس وحشتي واعني على وحدتي وليذكر الله
تعالى في كل هبوط وصعود ويكره السير
اول الليل ويستحب آخره ويكره وسط النهار
ويستحب طرفيه وليكن محافظا على اوقات
صلاته ولا يركن الى الرخصه بالكليه فان
هذه الاسفار انما هي طلبا للمزيد وينبغي ان

يكون

اذا اتفق السفر وحده

يكون في سفره ماموراً يتبع اخوانه ولا يطلب
ان يكون متبوعاً فان بهذه الطريق يدخل عليه
ذلك كثير الا اذا اراد الله ان يجعله متبوعا
فيستعمل عند ذلك ما يجب على المتقدمين
والاصلح للفقير ان يكون تحت يد متقدم
فقد يحدث في الاسفار ما يحتاج الى المشورة
والاستعانة وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بذلك في قوله تعالى وشاورهم في الامر
في المشورة بركة ويستحب ان يصلي
ركعتين في كل منزل ينزل ويختار من
المنازل احسنها منزلا والينها تربة واكثرها
عشبا ويستحب اذا نزل منزلا ان يقول
اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ويستعيذ بالله من شر المنزل ويسأله خيره واذا
اراد الرحيل منه صلى ركعتين ويودع اهل

ركعتان في كل منزل

الموضع كلمتي الشهاده ويودع اهل الموضع فان
لكل موضع اهلا من الملايكه وليقل السلام
على ملايكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباده
الصالحين ويسال الله الحفظ والكلايه والله
الموفق والمعين

الفصل الثالث

في ذكر اداب المتصوف عند قدومه الى بلد
او دخوله الى رباط ويشتمل على اثنى واربعين
ادبا يلزم الفقير ان يلتزم بهذه الاداب ولا
يتغافل عن شي من ذلك فهذه الاداب قد
وردت فيها الاخبار وهي اداب شرعيه وما
لم نجد فيه نص فقد فعله المشايخ والمتقدمون
رحمة الله عليهم ومن المعلوم ان علمهم كان اتم
من علمك ولكن نقلدهم في مكارم الاخلاق
ومحاسن الشيم ولا تقول انها كلها هذه
صور وقيود والاصل الباطن فكيف تقدر على

مراقبه

مراقبه باطنك وما قيدت ظاهرك باداب الشرع
ولا حفظت حدود المشايخ في احوالهم وافعالهم
وهذا منك حياك فاسد فان مراقبة الظاهر
وسلوك طريق ادب الظاهر دليل على صحة
الباطن والاركان اذا تادبت باداب الظاهر
صحت ببركة ذلك مراعاة الباطن فافهم ذلك
الادب الاول ان لا يصل البلد الذي
يقصده والرباط الذي يدخله ليلا فانه لا يقوم
بمراعاة الدخول لضيق الوقت وهو منهي
عنه **الادب الثاني** ان يجدد الوضوء
عند وصوله الى ربع البلد ويصلي ركعتين
ويستخير الله تعالى في دخوله ويسال خير ذلك
البلد ويستعيذ به من شره **الادب
الثالث** ان يستعد للقا اخوانه ويلبس احسن
ما معه من الثياب ويتطيب ان كان معه

وتيلنا ولك مما يكون معه من الزاد ليلا يلقي
احوانه بسوره الجوع فيشغله عن اقامه وظايف
حق احوانه الادب الرابع يشمر كمه
ويبتدي بالايمن ويكون التشمير تحت المرفق
ليلا يبين من ابطه شي الادب الخامس
ان يلبس حفه ومما يكون معه من باوزار يبدا
باليمين ويجتهد ان يكون صحيحا ويكون
معه مداسا معدا برسم اقامته الادب
السادس يشد وسطه بشي يصلح لذلك فقد ورد
ذلك وفيه تواضع ويرفع الثياب من الارض
وهو زي ارباب الخدمة الادب
السابع ان يكون مداسه الذي اعده للحضر
في كيس ازرق فانه احمل للوسخ ويدخله بيده
اليسار من كمه الايسر ويجعله حلف ظهره
فقد راي المتقدمون ذلك ويجعل سجادته علي

ظاهر الزاويه

ظاهر الزاوية

23

ليكون اسرع لمنا ولتها الادب
الثامن ان يشد زاويته علي الكتف الايس
ويكون الايمن خاليا ويكون عقد الزاويه
من جانبه الايمن الادب التاسع
ان يجعل الزاويه عند دخوله الي مشهد او موضع
شريف او عند لقا بعض المشايخ والمتقدمين
والاحوان وحملها تحت الابط الايسر وهكذا
العصا والابريق فاذا اقرب منهم وضع الكل
علي موضع طاهر من الارض الي ان يلقاهم ويحيا
ثم يعود يحملها علي عادته ويمسك الابريق باليسار
والعصا باليمين الادب العاشر
اذا وصل الي ربع البلد سلم علي الاحيا والاموات
وقرا ما تيسر عليه ويهديه للاحيا والاموات
ثم يحل الزاويه ويأخذها تحت ابطه الايسر
ويأخذ ايضا الابريق والعصا باليسار لتكون

بنيه خاليه الادب الحادي عشر
اذا وصل الي باب الرباط جلس حتي يوذن له ولا
يدخل بغير اذن فان لم يوذن له في الدخول لا
تظهر عليه نفسه وتجتنب جهلها ويتيقن ان
المانع والمعطي هو الله والرد والقبول من الله
ويتوجه الي جهة اخري او الي بعض المساجد ولا
يقول هذا بلي وليشنع علي الخادم والشيخ فانه سوء
ادب فالخادم والشيخ ان كانا امينين فمنعهم
له عن الرباط يكون لمصلحة وان لم يكونا
امينين فيعود وبال ذلك عليهما فلي كتف
الفقير بعلم الله فيهم وفي ضمايرهم الادب
الثاني عشر ان يدخل الموضع اول النهار فانه
يكره اخره علي ما سبق الا لضروره من خوف
وغيره الادب الثالث عشر اذا اذن
له في الدخول دخل الرباط علي قدم السكينه

والوقار

24 والوقار مبتديا بالرجل اليمين ويتوقي الاسرعه
في خطوه وحركاته في دخوله من دق العصا
علي الارض وشدة الوطي برجليه ويسلم بباطنه
علي سكان الرباط ويتوقا السلام بظاهره قبل
ان ياتي بدقايق نحن نذكرها الان الادب
الرابع عشر ان يجلس في موضع حرمة العاده ان
يجلس المسافر لنزع الخف ثم ينظر الي جهة القبله
ويحط العصا والابريق تجاه القبله ويحط زادته
وسجادته حيث جلس الادب الخامس
عشر ان لا يقعد قبل حل وسطه ويخرج خريطه
مداسه بيده اليسار من كمه الايسر ويحل
خريطه المداس باليمين ويخرج المداس باليسار
ويجعل المداس بين يديه والخريطه علي راسه
نفيه دقيقه ويكون في هذه الافعال قايما
الادب السادس عشر ان يحل الحيابد

بيده اليمين ويأخذ بيده اليسار ثم يلفه ويجعله
في الخريطة الي جنب ثاونيه ولا يتعدا الا بعد
فراغه من هذه الآداب الادب
السابع عشر ان ينزع مداسه قاعدًا ويبدا بالرجل
اليسري ثم اليمني فهكذا ورد وان تقرب اليه
احد من سكان الرباط في نزع الخف وغير ذلك
لا يمنعه ويحط رجليه علي المداس عند نزعه
الخف ولا يلبسه الا عند القيام الادب
الثامن عشر ان يجعل الخف الي جنب العصا
والابريق ولا يرميه اين اتفق واذا نزع
اللفايف والران جعلهما في وسط المداس
ولا يرميهما الادب التاسع عشر
ان ينهض قايمًا بعد نزعه الخف ويلبس المداس
يبداء باليمين ثم يتوجه الي السقاية يبدا بادخال
رجله اليسري الادب العشرون

ان

ان ينزع لباسه في موضع يكون معدا لذلك
ويتعهد طيه ويستره بمبرز او خرقة فان لم
يكن معه شي احذه تحت ابطه الايسر من باطن
القميص الادب الحادي والعشرون
ان لا يزاحم علي الابريق في دخول الخلا وعلي
موضع الوضوء وان كان هنالك شيخًا ضعيفًا
اعانه وحمل معه الابريق وساعده علي الوضوء
الادب الثاني والعشرون اذا
خرج من الخلاء لبس سرواله قاعدًا بيداء باليمين
ويتوقي ان يظهر شي من جسده فانه فعل العوام
ثم يقوم الي موضع الوضوء فيتوضا كما ورد
ولا يستعجل في وضوءه ولا يسرف في تبديد الماء
فان ذلك من وسوسة الشيطان ويتوقا رش
الماء علي من حوله ولا يحش المضمضة والاستنشاق
الادب الثالث والعشرون اذا تم

لبس السروال قاعدا

من وضوئه استقبل وحط تشمير كمه يبدأ
باليمين وينشف رجليه لئلا يقف الماء في المداس
فان المداس لا يخلو من غبار **الادب**
الرابع والعشرون ان لا يتكلم في موضع الوضوء
ولا يطيل الوقوف هناك فانه فعل العوام
يتكلمون ويبسطون في موضع الوضوء
الادب الخامس والعشرون اذا فرغ
المسافر من وضوئه قصد سجادته بوقار وسكون
من غير تلفت الي جهة بل عينه الي موضع سعيه
ذاكرا في طريقه والسر في دخول المسافر
الي السقاية وتجديد الوضوء ولم كان فهو
علي ضربين احدهما ان يتبين له بطريق الدخول
اهلية سكان الرباط من تميز سقايتهم وطهارة
المكان الاخر ربما كان الشيخ او الخادم غائبا
فيفقد دخوله وخروجه ليحضر احدهم ويفرش

سجادته وليس لاحد غير الشيخ والخادم التصرف
في فرش السجادة علي قدر بصيرة الخادم يفرش
السجادة بالموضع الذي يليق بالوارد فاي موضع
فرشت ليس له ان يخالف وقد صار في هذا الوقت
اذا ورد المتصوف الي رباط ولم تفرش له في
المكان الذي يريد نازع وانكر ويتوقع
ان ترفع سجادة من يكون مقيما وتفرش
سجادته وهذا غاية الحمق فان اثره احد من
السكان بموضعه جاز وان لم يوثره احد وهو
يستحق ان يرفع منه فالراي في ذلك الي الشيخ
فانه علي قدر استعداده وبصيرته ينزل
كل واحد في موضعه وقد ورد ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان ينزل الناس
منازلهم فان فعل الشيخ شيئا من ذلك ليس
للمقيم الانكار بل يسلم الي الشيخ فانه يجد بركة

ذلك الادب السادس والعشرون
اذا وصل الي سجادته كسر احدي مؤخر السجاده
بيده اليمني ويصح قدميه علي ما كسر منها
ويجعل كسرها من قبل اليسار فان لم يمكنه
لضيق المكان فمن ما يلي اليمني ويمسح قدمه ليزول
ما قد تعلق به من غبار الفرش الادب
السابع والعشرون ان يقدم رجله اليمني علي
السجاده ولا يطا موضع السجود ويصلي ركعتين
خفيفتين ويسل من الله الخيره في مقامه ويقول
دعاء لطيف
في دعايه اللهم لك الحمد علي حفظك اياي في
سفري وحضري اللهم اجعل اوبي هذه
مباركه ميمونه مقرونه بتوبه نصوح توجب
لي بها السعاده في الدارين الادب
الثامن والعشرون ان يخرج المشط بسكون
حركته ويبسط ثوبه لئلا يقع من شعره علي

السجاده

السجادة ويسرح وجهه ويتناول المشط
باليمني ويسمي الله ويسرح وجهه من اعلاه ويمر
ما يقرا عند الامتشاط
المشط علي صدره ايضا ويقرا الم نشرح لك صدرك
وانا انزلناه في ليله القدر ثم يقول اللهم لا
تردني علي عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا
دعاء مبارك
تمكنه من قيادي فيردني علي عقبي اللهم
سرح عني الهموم والغموم ووسوسه الصدور
ووسوسه الشيطان ويسرح اسفل اللحيه
ويجمع ما سقط من الشعر ويجعله في بيت المشط
ويرد المشط الي غلافه ويضعه الي جانب السجاده
الادب التاسع والعشرون ان
يقوم ويقصد حضرة الشيخ ان كان حاضرا
ويسلم عليه ويتواضع له خصوصا اذا كان
الشيخ حقيقيا فليقبل يده فان في ذلك بركة
ويجلس في حضرته ولا يتكلم الا اذا سئل

لا يبلغ الشيخ سلام احد

السيخ فليجتنبه وليكن قعوده بين يدي الشيخ
بحضور قلب والقاء سمع ولا يبلغ الشيخ سلام
احد ولا يذكر احداً الا ان كان نظير الشيخ
في الحال والسن واذا حضر بين يدي الشيخ
لا يكون همه مشغولاً بغير خدمة الشيخ وجماعة
من الجهلة يشتغلون في حضرة المشايخ باشيا
وهذا سوء ادب منهم ثم يستاذن في القيام
ويرجع الي سجادته ويسلم علي سكان الموضع
ولا عليه ان يسعي الي كل احد فان ذلك يلزم
سكان الرباط الا ان يكون في الثلاثة فانه
السكان بها **الادب** الثلثون
ان لا يخوض سكان الرباط في ما لا يعنيه
وليس هو من ضرورته فان سُئل عن شي اجاب من
غير زيادة ولا نقصان فان الخوض فيما لا يعني
يذهب بالوقت **الادب** الحادي

والثلثون اذا قدم له شي ولم يكن له عزم الصوم
يتناول منه ذلك سواء قل او جل ولا ينظر الي الطعام
بعين القلة وعلي الخادم ان يبادر باحضار الطعام
مهما تيسر من غير تكلف فمن السنة ان لا يدخر
عن القادم شيئاً ولا يتكلف له شيئاً **الادب**
الثاني والثلثون ان لا يخرج من الموضع الي ثلثة ايام
ولا يتحرك حركة زايدة عن غسل الثوب وكثرة
المخالطة وبعد الثلثة ايام يشرع فيما يحتاج اليه
من غسل الثوب ودخول الحمام **الادب**
الثالث والثلثون ان لا يدخل الحمام بغير ميزر
ويقول عند نزعه الثياب اللهم انزع عني
ربقة النفاق وثبتني علي الايمان ويقول
عند دخوله الي باطن الحمام اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي واستعيذ بك من اذاها اللهم اذهب
عني الرجس وطهر جسدي وقلبي واذا راد

ما يقرأ عند نزع الثوب

عند دخول الحمام

صب الما فانك اعوذ بالله من النار واسله الجنه
ولا باس بشرب جرعة من الماء الحار ويكره
شرب الما البارد فانه يورث العله ولا يكثر
صب الما البارد فانه يضعف البدن ولا باس
بصبه علي قدميه فقد قيل انه يستخرج الدا
من الجسد ويكره النوم في الحمام فانه مضر
بالبدن وقد كره غسل الراس بالطين والدلك
بالخزف ومسح الوجه بالميزر وقيل ان هذه
الكراهيه في طين مصر وخزف الشام ويكره
السواك في الحمام لما فيه من الضرر ولا يدخل الحمام
علي الريق ويستحب غسل الراس بالخطمي فقد ورد
انه ينفي الفقر والغسل به في يوم الجمعه امان من
البرص والجنون واذا اراد حلق الراس جلس
مستقبل القبله ويقول بسم الله وبالله وعلي مله
رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم اعطني بكل

شرب جرعة من الماء الحار

صب الماء البارد على القدمين

فوائد

كره السواك في الحمام

غسل الراس بالخطمي

عند حلق الراس

شعره

29

شعره نورا يوم القيمه ويقول عند فراغه اللهم
زيني بالتقوي وجنبني الردا والبيدا بالناصية
عند المسح فاذا خرج ولبس ثيابه يقول اللهم
البسني لباس التقوي **الادب** الرابع
والمثلثون ان يلبس القميص قبل السروال ويلبس
السروال قاعدا مستقبل القبله ويستحب ان يقول
اللهم استر عورتي وامن روعتي واعف فرجي ولا
تجعل للشيطان في ذلك نصيبا واذا اراد لبس ثوب
جديد يستحب ان يقول الحمد لله الذي كساني
الرياش ما اتجمل به بين الناس واودي به فرضي
واستر به عورتي اللهم اجعلها ثياب بركه
اسعي فيها لمرضاتك واعمر فيها مساجدك وقد
ورد من اراد لبس ثوب جديد اخذ ماء طاهرا
في اناء وقرا عليه انا انزلناه في ليله القدر عشر
مرات وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد

يلبس السروال مستقبل القبلة

ما يفعل عند ثوب جديد

كلا منهن عشر مرات وينضحه علي الثوب فانه
لم يزل في رغد عيش ما بقي منه سلك ويستحب
ان يتعمم قايمًا ويقول عند التعمم اللهم سومني
بسيما الايمان وتوجني بتاج الكرامه وقلدني
حبل الاسلام ولا تخلع ربقه الاسلام من عنقي
ويستحب له التختم بالعقيق والفيروزج والياقوت

في التختم بالياقوت

ويستحب لبس النعل الابيض والاصفر فقد
ورد فيه فضيله ويقول عند لبسه النعل والخف
بسم الله اللهم صلي علي محمد واله وثبت قدمي في الدنيا
والاخرة وعلي الصراط يوم تزول الاقدام
ويقول عند خلع النعل اللهم ثبتهما علي
صراطك السوي يبتدي عند اللبس باليمين
وعند الخلع باليسار **الادب الخامس**
والثلثون ان لا يزاحم في الحمام ويوثر من حضر بما
يكون من اله الحمام ولا يضيع الماء ويستحب

اذا خرج من الحمام ان يقص الشارب ويحسن
اللحيه ويحذف ما زاد علي القبضه ويكره
نتف الشيب ويستحب ان يقول عند حذف
الشارب بسم الله وبالله وعلي سنه رسول الله

عند تقليم الاظفار

وهكذا عند تقليم الاظفار ويبدي في التقليم
بالخنصر من يده اليسري ويختم بالخنصر من يده
اليمني وهكذا في تقليم اظفار الرجلين ويستحب
اخذ الشارب والتقليم يوم الخميس والجمعة
ويستحب ان ينظر في المراة واذا اراد النظر
فيها اخذها باليد اليسري ويمسح الوجه من

ادب النظر في المراة

مقدم الراس باليد اليمني ويقبض علي اللحيه
ويقول بسم الله الحمد لله الذي خلقني بشرًا سويًا

تحط

وزانني ولم يشنني وفضلني علي كثير من خلقه
ومن علي بالاسلام ورضيه لي دينا ثم يضع المراه
ويقول اللهم لا تغير ما بنا من نعمتك واجعلنا

لانه من الشاكرين **الادب**

السادس والثلثون ان يقدم لسكان الرباط شيا
وهو الذي يسمي حق القدوم ولا يتولي ذلك بنفسه
بل يحمله الي الخادم ليشعر الشيخ به ولا يهجم هو بنفسه
علي الشيخ فان ذلك سوء ادب **الادب**

حق القدوم

السابع والثلثون ان يستاذن الشيخ او الخادم
في خروجه بعد الثلثه ايام اذا اراد زياره بعض
اخوانه ومعارفه ويذكر لهم قصده ليلا يظن
سوء فان الغالب في هذا الوقت سوء الظن
ويخرج من الرباط بعد ان يستعيد بالله من شر
سعيه لمقصده وعليه السكينه والوقار ولا
يرسل طرفه في توجهه ويجعل همه متعلقا لما
قد توجه اليه ويراعي ظاهره في توجهه
ويحاسب نفسه في حركته ولا يكون
غافلا في مشيه ويكون حركته مقرونه

بنيه صالحه ليلا يدخل عليه داخل ولا يقف في
الشوارع والاسواق لغير حاجه ولا يتكلم فيها
فان ذلك يكره للفقير ويذهب بالوقار
الادب الثامن والثلثون ان يرضي
بما يفرد له من الخبز والادم ولا يستزيد الشيخ
والخادم ويقنع بما اجري الله تعالي له علي ايديهم
ولا يتعرض بالسوال عن حاصل الرباط ونفقه
الرباط فان ذلك من فضول الحاجات وتعرض
للكدر والمقاولات **الادب**

التاسع والثلثون ان يتجنب في مده مقامه دخول
المواطن الذي في الرباط من غير حاجه كالخزانه
والمطبخ والمنزله والحمام في ذلك باده
فضول وقله وقار وليكن عاكفا علي سجادته
مشتغلا بنفسه حافظا اوقاته وقد رايت
جماعه من المتصوفه قلت منزلتهم وقل وقعهم

بسبب استكثارهم من هذه التطلعات
الادب الاربعون ان لايشتغل
في الرباط بمكسبه فان ذلك حرام عليه
ووضع الرباط للعبادة والاشتغال بامور
الاخرة لا للكسب والعادة ومن فعل ذلك
فقد تعرض لمقت الله واكل الحرام الادب
الحادي والاربعون ان يكون موافقا لسكان
الرباط في سائر احوالهم فما وافق الشرع فيه
ومكارم الاخلاق كملازمة الجمعة
والجماعة وحضور الختمة وعيادة الاخوان
عند مرضهم والصلاة على الجنائز والى غير ذلك
بما موم يراها الشيخ ولا يتخلف عنها الا عن
عذر ظاهر فان ترك الموافقة تجلب المقت
والمخالفة الادب الثاني والاربعون
ان لا يتكلم بكلام زائد لا يعنيه ولا يكثر

المخالطه

32 المخالطه والمجالسة ولا يتكلم بعد العشاء
الآخر واذا لم يغلبه النوم صرف وقته الى
الاشتغال بعبادة ربه الى حين يغلبه النوم ثم
ينام على الطهارة وسياتي ذكر ادب النوم
في موضعه انشاء الله تعالى الفصل
الرابع في ذكر اداب الحضر والمقام ينبغي
للفقير ان يكون نيته في الحضر والمقام طلب
المزيد في طريق الحق والاتيان بالاعمال
الظاهرة والباطنة فالاعمال الظاهرة توزيع
الاوقات في انواع القربات من النوافل والتلاوة
والتسبيح والذكر ونفع الاخوان عند الفترة
في العمل من غير ان يتداخله في ذلك عجب او
يرى نفسه فيما يعتمده والاعمال الباطنة تزكية
النفس وتنقية القلب وتجريدها عما سوى الله
تعالى ودوام المراقبة والمحاسبة والفكر

والاعتبار وتطهير النفس من الغل والحقد والحسد
والغيبة والنميمة وصحبة البطالين ومعاشرة
الغافلين وكف اسباب الاذي عن كافة
المسلمين واستعمال الاخلاق الحميدة واحتمال
الاذي ومداراة الاخوان ولا يكون مقصوده
من المقام المفاخرة والسر زينة واظهار ما خبيه
ضميره من الشر عند القدرة فقد قيل الاذي سر
مكنون لا يظهره الي القدرة ومتي خالج سر
المقيم في الربط مثل هذا او كان في نفسه من هذا
شيا يحرم عليه دخول الربط والمقام في مواطن
المشايخ رحمة الله عليهم ويدخل عليه داخل بشوم
سوء ضميره وربما وقع في المعصية بشوم هذا
فان طريق القوم اصلاح الباطن وتطهيره عن
كل معصية وتزيين الجوارح بالاعمال وهذه
المواطن انما اسست لمن تجرد عما سوي الله تعالي

اما لمن هو مقيم بها ودكانه في السوق فحرام عليه
الاقامة لانها وضعت لمن يشتغل بمحاسبة النفس
وتزكيتها واكتساب الاخلاق الحميدة
ورفض الاخلاق المذمومة كما ان المدارس
وضعت لتحصيل علوم الظاهر هكذا الربط
وضعت لتحصيل الاخلاق الحميدة والمكارم
النفيسة وتزكية النفوس وفي زماننا هذا
من يسكن الربط وهو قادر علي قوت سنته
واكثر ويبيع ويشتري ويكتسب ولا يبالي
بما يتناول منها ولا يحدث نفسه انه حرام عليه
ومنهم ايضا من هو علي مذهب من المذاهب وياكل
من موضع هو وقف علي مذهب آخر ولم يوفقوا
لسلوك طريق اهل الحلال فضلا عن التورع
فهم كما قال الله تعالي تحبون العاجلة
وتذرون الآخرة وقد وقفت علي كثير من

في الاكل غير وقف علي مذهب آخر

شروط الوقوف فيها انها للعاكفين على عبادة
الله تعالى المشتغلين بالاخرة الزاهدين في الدنيا
الفقراء المجردين عن الاسباب المتزيين بزي
المتصوفة ولم ارا انه على ارباب العمايم الكبار
واصحاب الدور والحوانيت والاسباب والمكاسب
ومن يسكن هذه المواطن بحكم السلطنة والشفاعات
فسوف يرى وخيم عاقبته ويستحب للفقير
اذا سكن هذه الاماكن ان يلتزم ببعض
خدم الموضع باذن الشيخ خاصة اذا كان
شابا ولا يركن الى الكسل فان الغالب في
احداث هذا الزمان ترك الاشتغال في بعض
الاوقات وقل فيهم من يصرف وقته كله الى
الاشتغال فاذا علم الفقير من نفسه قلة الاشتغال
حض نفسه في نفع الاخوان هذا اذا كان
شادا فان ايصال الراحة مع عدم الاشتغال

ايضا

35

34 ايضا محمود ويشترط ان يكون منشرح الصدر
يقرر مع نفسه المداراة والاخلاق الحسنة
واحتمال اذى الاخوان والصبر على المشقة في
خدمتهم من غير روية ما يفعل ومتى علم من نفسه
انه اذا خدم وجد منه اذآء وراء خدمته
فترك الخدمة اولى من الاتيان بها وان كان
عنده من الاستعداد ومن آلة العقل ان يشغل
زمانه لخدمة مولاه ويستوعب وقته بانواع
القربات فالاشتغال له اولى فقد قيل كفى بالعبادة
شغلا وينبغي للفقير ان يمضي عليه الاشهر ولا يوجد
منه ما يكره باطنا او ظاهرا قولا وفعلا فهكذا
كان حال السلف رحمة الله عليهم وينبغي ان يحب
لاخوانه ما يحب لنفسه ويكره لاخوانه ما
يكره لنفسه والله الموفق والمعين

الفصل الخامس في اداب

المجاوره والمجاورة اعلم ان في زماننا جماعة
من الاحداث الغالب عليهم الجهل لا يتادبون
في المجاوره والمجاورة لقلة علمهم بطريق الصوفيه
والمشايخ فشرط الصحبه ان يكون الفقير
يصحب الكبير على قدره والصغير على قدره
ويخفض صوته عند مخاطبه من هو اكبر منه ولا
يجلس فوقه ولا يتقدم عليه بحال من الاحوال
الا اذا قدمه الله تعالى وكان فيه من الاستعداد
ما يستحق التقديم بحيث الحسن ويحسن مداراته
وان كان من هو اكبر منه ولم يكن صحب
الصوفيه بذل له النصح على احسن وجه في
الخلوة من غير تقريع على رؤوس الملاء بل يتلطف
له بالقول في النصيحة من غير تجبر واستهزاء
واذا جاور بعض الاخوان يتجنب ما يكره
مجاورته ويستحب ان يتقرب اليه بما يتيسر

في بعض الاوقات من الطعام ولا يتكلف الا ما
حضر جاز فان المقصود من ذلك المصافاه
وثبات المودة واذا غاب جاره احسن الخلافه
في رحله وزاويته ويوفي حق جاره في المجاورة
وان بدى جاره ما يكره اجتهد في الاحتمال
والمداراة وان كره جاره منه شيئا ازاله ولا
يزرع عند اخوانه الغل والحقد ويقدم ارادة
اخوانه على ارادة نفسه فانه يجد بركة ذلك
بلزوم الادب وحسن الصحبه ولا يستمع
الى قول لاح وواش وصاحب غرض فان
في الاحداث والشيوخ جماعة جهلة يو قعون
بين الناس ويسعون في الفساد لموضع جهلهم
وبطالتهم ولقلة تقويهم واحب ما اليهم الو قيعه
بين الاخوان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون

الفصل السادس

في ادب الاكل وحضور السفره ينبغي
للفقير اذا اطعم طعاما ما ان يتمسك بسبع وثلثين
ادبا الادب الاول ان لا يحضر
طعاما لم يدع اليه ولا يلح الي من ياكل بالنظر
لئلا يستحي منه فيدعوه تكلفا وذلك
مكروه وفيه تثاقل الادب
الثاني ان يجدد الوضوء عند حضور الطعام
ان لم يكن علي الوضوء ففيه بركه وهو مستحب
واذا نودي الطعام اجاب الا ان يكون صايما
او له عذر ولا يحوج ان ينتظر فقد يقع في
الجمع من لا يقدر علي الانتظار ويستثقل ذلك
الادب الثالث ان لا يقعد فوق من
هو اكبر منه في السن والقدر ولا ينافس
في ذلك فهو دليل الخرق والحمق بل يقعد في
اخريات الناس تواضعا وانكسارا فان

اجلسه

اجلسه الخادم في موضع لا ازنه وان زاحمه 36
اخوه علي الموضع اثره به ولا ينازع الادب
الرابع ان لا يفرش سجاده علي السفره الا ان
يكون اهلا لذلك وتشهد القلوب والالسن
باهليته لا ان يفرش لنفسه حماقه وجهلا
الادب الخامس ان ينصب رجله اليمني
ويفرش اليسري ولا يسد بابا لاكل الا اذا شرع
الشيخ والجماعه الادب السادس ان
لا يحضر طعام فيه شبهه فان ذلك مما يكرهه
الشرع ولا يتناول الا مما يكون ظاهر الحل
فينتفي الطهاره الادب السابع
ان يغسل يديه قبل الشروع فانه يعيش في سعة
ويعافي حسده ويسمي الله تعالي عند الشروع
وليقل عند التناول الحمد لله الذي يطعم ولا
يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه

غسل اليد قبل الطعام

بقراءة الطعام

اللهم لك الحمد على ما رزقتني من الطعام والشراب
في يسر وعافية من غير كد مني ومشقة بسم الله
خير الاسماء رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم اللهم اسعد في مطعمي هذا
خيره واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني
من ضره الادب الثامن ان يبتدي
بالملح ويختم به فهكذا ورد الادب
التاسع الا يبل اصبعه ويحطها في الملح فهذا
مستقذر الادب العاشر ان لا يخوض
يده في صحفة الطعام بل ياكل من جانب المقعد
مما يليه وفي الفاكهة والحلوا يفسح له في ذلك
الادب الحادي عشر ان يصغر اللقمه
ويجود المضغ ولا يستعجل في الاكل ولا يكبر
اللقمه فيكبر اللقمه مما ينبوا الطباع منه

الادب

الادب الثاني عشر ان لا ياكل
الا عند الحاجه وصدق الشهوة فان ادخال
الطعام على الطعام مفسدة للبدن فقد قيل انه
من فعل اللئام وفيه دلالة عن الشره وذلك
مذموم للفقير وهو مما يورث الامراض والعلل
الادب الثالث عشر ان لا يجمع بين
الطعامين فقد ورد ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لم يجمع بين طعامين قط
الادب الرابع عشر ان لا يحتكر
عند الاكل ويكون نيته في التناول للتقويه
على العبادة والتقوي لا ان يكون نيته التنعم
وتقويه النفس على المخالفة الادب
الخامس عشر ان لا ينفرد عند الجماعه في الاكل
في موضع واحد مثاله ان ياكل الجماعه في
موضع وهو منفرد الى جانب اخر فهو خاضر

معهم بان عندهم في الاكل فهذا مكروه قال
عليه السلام خير الطعام ما كثرت عليه الايادي
فان تاخر عن الجماعة لورد يكون له في ذلك
الوقت فيتسع له في التخلف اما اذا لم يكن له
ورد لا يسامح ويدل على خرقه وجهله مع
عدم عذر واضح **الادب** السادس
عشر ان لا يستزيد الخادم في نصيبه فهذا
من خسة النفس بل يقنع بما يعطي **الادب**
السابع عشر ان لا يتخير من الانصبة شيأ بل
يقنع بالقسام والخادم ولا يجوز للخادم ان يخير
لواحد دون واحد لهواه فهو يدل على خيانته
الا اذا كان شخصًا يتميز على الجماعة بالاستعداد
والاهلية فانه يجوز ان يراعيه لذلك لا لهواه
وطبعه **الادب** الثامن عشر
ان لا ينفخ في الطعام بل يرتقب حتى يبرد فانه

اعظم

لا تقطع اللحم بالسكين

38 اعظم بركة ولا يقطع اللحم بالسكين بل ينهشه
نهشًا **الادب** التاسع عشر ان لا
يمسح يده في الخبز فان في ذلك جبروتيه وهو
مستقذر جدا وهو منهي عنه وقد قيل من فعل
ذلك فقد تعرض الفقر ولم يامن الجذام
الادب العشرون ان ياكل
بيمينه ولا ياكل بشماله الا عند الضرورة
ويجتنب وضع القصعة على الخبز فانه فعل
العوام ومن لا يعرف التميز **الادب**
الحادي والعشرون ان لا يحلف على الطعام
بالله ووالله ولا يطيل الكلام ولا يسكت ايضًا
الادب الثاني والعشرون ان لا
يمسك عن الاكل قبل الشيخ والجماعة بل يتعلل
الى حين فراغ الجماعة حتى لا ينظر في وجوه
الاكلين فانه مكروه **الادب**

الثالث والعشرون ان لا يقوم قبل الجماعة الا
ان يكون صاحب حرمة فانه يفسح له في
القيام ليشتغل بحد سه الادب
الرابع والعشرون ان لا يفعل فعلاً تنبو الطبايع
عنه مثل ان يلقي بعض اللقمة في القصعة ولا
ينثر باقي الطعام من يده في القصعة او يتفل
او يعطس من غير حايل بينه وبين الطعام
الادب الخامس والعشرون
ان لا ياكل من ذروة الصحفة ويكون
اكله بثلاث اصابع ويمص اصابعه ويلعق
بها عند فراغه من الطعام الادب
السادس والعشرون ان يجمع ما يسقط من
الماكول مما لا يوكل في يده اليسرى او بين
يديه فان كان مما له نوا فيجمع النوا على
ظهر الكف ولا يرميه يميناً وشمالاً لا

الادب

الادب السابع والعشرون ان لا
يلقم اخاه ولا يلزمه بالاكل بل يكفي الاستدعا
الاول الادب الثامن والعشرون
ان لا يشرب الما قبل الطعام على السفرة ولا
بعد التخليل على السفره فاما قبل السفره وبعد
فلا باس به الادب التاسع والعشرون
ان لا يلزم الكوز برقبته بل يلزم عروه الكوز
بالخنصر لئلا يتلوث الادب
الثلثون ان لا ياكل ما وقع من الطعام حول
المايده وتحتها فقد ورد انه ينفي الفقر ويحشى
قلبه علما وحكما وايمانا وهو مهر الحور العين
الا ان يكون في الصحراء فلا باس بتركه
الادب الحادي والثلثون ان
يتناول الخلال بيده اليمنى بين اصبعه
الوسطي والبنصر ويجتنب عود القصب

والاس والريحان الادب
الثاني والثلثون ان لا يسبق الي غسل اليد خاصة
اذا كان في الجمع من هو اولي منه بذلك ويوثر
من دونه تواضعا وخلقا ويلزم خادم الدستشود
يبداء من هو عن يمين السفره حتي ينتهي الي اخره
الادب الثالث والثلثون ان يجلس
علي قدميه عند غسل اليد ويأخذ الصابون
باليمين ويتجنب بل ثوبه او ان يقع منه شي
علي السجاده والارض جميعا الادب
الرابع والثلثون ان يستنوقاه عند المضمضه
وعند تذف الماء من فيه لئلا ينبوا طبع من
يشاهده الادب الخامس والثلثون
ان يغسل الخلال ويحذر من وقوع الصابون
في الماء الادب السادس
والثلثون ان يتجنب الرشاش عند غسل

الكف

الكف بل يضمه الي نفسه بن عيدان يميل ما
حوله الادب السابع والثلثون
ان يدعوا عند الفراغ ويقول الحمد لله الذي
اطعمني ما اشبعني وسقاني فاروا اني الحمد لله
الذي عرفني البركه مما اصبته وتركته منه
اللهم اجعله هنيئا مرئا ولا ينا لادويا وابقني
بعده سويا قائما بشكرك محافظا علي طاعتك
وارزقني رزقا دارا واعشني عيشا قارا واجعلني
بارا واجعل ما يتلقاني في المعاد منهجا سارا
برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السابع

في اداب الشرب والسقا الادب
الاول ان يشرب الانسان في ثلثه انفاس
لا يشرب في نفس واحد الادب
الثاني ان لا يعب الماء عبا ولمصه مصا فكذي

قواعد الشرب

الادب الثالث ان يتجنب
الشرب موضع العروه قيل انه مقعد الشيطان
الادب الرابع ان يتناول الكوز
بيمينه ويسمي الله ويقول الحمد لله منزل الماء
ومصرف الاسوا كيف شاء بسم الله خير الاسماء
الادب الخامس ان يحول راسه
اذا غلبه الجشا عن راس الكوز فانه يستقذر
في وجه الاخوان سوء ادب الادب
السادس ان لا يشرب قايما ولا نايما ولا يسرف
في شرب الما فان فيه فساد المزاج وان صبر
عن الماء عقيب الطعام بساعة كان اولي من
حيث صلاح المزاج والسرف في شرب الماء
يورث عللا وامراضا مثل الاستسقاء وغيره
من حيث الطب ان الماء المفرط في الحراره
والبروده مضر بالجسد فليكن من ذلك

فائده

لا تشرب الماء بعد الطعام بساعة

الادب

الادب السابع ان لا يسابق علي
الشرب والاولي ان يوثر اخوانه الادب
الثامن ان يتفقد الكوز الذي يقدمه
لاخوانه ليلا يكون فيه او عليه ما يستقذر
ويجتهد في نظافة الكوز بجهده ولا يتهاون
في خدمة الاخوان خاصة اذا كان خدمته
السقا فانه اشرف الخدم الادب
التاسع انه اذا اراد ان يسقي اخوانه يضع يده
اليمني تحت الكوز بعد المناوله ليلا يقع
منه علي الارض شي واليسري خلف ظهره
وان شربه بنفسه لزم الكوز باليمني ووضع
اليسار تحته ويكون آخرهم شربا الادب
العاشر ان يحمد الله تعالي عند الفراغ من الشرب
وليقل الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم
يجعله ملحا اجاجا اللهم اجعلني ممن تسقيه في

المعاد من حوض محمد صلي الله عليه وسلم وتسعده
برافقته برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل الثاني في اداب

النوم واليقظه ينبغي للفقيه ان لا ينام الا عن
غلبه فان النوم المفرط مضر بالجسد كما ان
السهر المفرط مضر بالجسد وقيل النوم علي
اربعه اضرب نوم الانبياء علي ظهورهم ونوم
المومنين علي الايمان ونوم الكفار علي اليسار
ونوم الشياطين علي الوجه وقيل ثلثه فيهن
المقت النوم من غير سهر والضحك من غير عجب
والاكل علي الشبع ويستحب لمن راي رويا
مكروهه ان يتحول عن الشق الذي كان نايما
عليه وليقرا انما النجوي من الشيطان الايه ما يقرا عند رويا مكروهه
وليقل اعوذ بالله وبما عاذت به الملايكه
المقربون والانبياء المرسلون وعباده الصالحون

من شر

من شر رؤياي ومن شر الشيطان الرجيم ان يضرني
في ديني ودنياي فاذا اراد النوم التزم بهذه
الاداب فانها مستحسنه فقد وردت فيها الاثار
والاخبار فالادب الاول
ان يختار موضعا خاليا فاذا عزم علي النوم يستحب
له ان يتوضا فان الاولي ان لا ينام الا علي وضوء
فقد قيل من فعل ذلك كان فراشه كمسجده
في التيمم عند النوم فان لم يتهيا له الوضوء يتيمم ثم يقول اعوذ
بعزه الله وبقدره الله وبجلال الله وبسلطان
الله واعوذ بجبروت الله واعوذ بدفع الله واعوذ
بجمع الله واعوذ بملك الله وبرحمه الله واعوذ برسول
الله صلي الله عليه وسلم من شر ما خلق وذرا وبرا
من الهامه واللامه ومن شر فسقه الجن والانس
ومن شر كل دابه في الليل والنهار ربي آخذ بناصيتها
ان ربي علي صراط مستقيم الادب الثاني

ان يتجنب النوم بين الجماعة فان في ذلك
سوء ادب **الادب الثالث**
ان لا ينام بعد الغداء وبعد صلاة العصر ويستحب
ان يستاك عند النوم **الادب الرابع** الاستياك عند النوم
ان لا ينام الا عن وصية وتجديد توبة ويأتي
بكلمة الشهادة مستقبل القبلة **الادب**
الخامس ان لا ينام الا بعد تطهير باطنه عن كل
غش وغل وحقد وحسد لاحد من المسلمين
الادب السادس ان يذكر الله تعالى
في تقلبه من جنب الى جنب ويذكر اللحد والبلى
ويمثل في نفسه انه قد الحد واغيب فهو يسهل
عليه القيام والتيقظ **الادب السابع**
ان لا يقعد بين جماعة نيام ولا يتحدث لئلا يزعج
النيام ويستحب ان يكون نومه وسط النهار
ان كان له نصيب من الليل وان لم يكن له

نصيب من الليل فيكفيه نوم الليل ولا ينام حتى
يسفر الصبح فانه فعل العوام ويستحب ان يقول
عند تيقظه الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا
واليه النشور ولا يشتغل بغير الوضوء عند
تيقظه ويتجنب الحديث خاصة فيما لا يعنيه

الفصل التاسع في ذكر

آدابهم في اللباس قد احدث في وقتنا هذا
جماعة من المتميزين الى الصوفية لبس العمائم الكبار
وتفصيل القمصان الواسعة وترقيق الثياب
ولبس الجماجم المكوكبة والمداسات
الجميلة حتى ان احدهم يلبس اللبسة تساوي عشرة
دنانير واكثر باختياره وهواه وهذا ليس في
طريق المشايخ وهو انتماء الى طريق اهل الدنيا
والمتصرفين والعوام وذلك لقلة علمهم بطريق
المشايخ رحمة الله عليهم كان طريق القوم ان

يلبسون من الثياب ما يجدون من غير تصنع ولا تزي
ولم يتكلفوا احياطتها وتفصيلها بل كانوا يلبسون
ما يتيسر ويستترون به العورة ويدفعون به القر
والحر وكل ما خشن ثوب الفقير كان اقرب
الى الخشوع ما لم يكن له فيه هوًى فانه يحتمل ان
يلبس الخشن بهواه ولبس الثياب الرقيقه لا تصلح
لرفيعات النساء فضلاً عن يدعي الرجوليه
وقد نهى الشرع عن ذلك في قوله عليه السلام
ثلثه يدخلون الجنه بغير حساب رجل غسل
ثوبه فلم يجد خلقًا يعني عدم القدرة سبب
دخوله الجنه ولم يرد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شي ذو حين ليكون ما له من الخلقان
نظيفه طاهرة لا يتغافل عن غسلها وتطهيرها
فقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
قال ان الله تعالى يبغض الوسخ ولا ينبغي للفقير

نهي عن الوسخ

ان يلبس من الثياب ما يشتهر به مثل الملمعات
المزينه والاشياء الذي تستطرف مما يعتمده
الصوفيه في هذا الزمان من التغالي في انواع
الخياطات فقد كره المشايخ ذلك وليس هو لباس
اهل الحقيقة كان ابو حاتم العطار اذا راى اهل
المرقعات يقول سادتي نشرتم اعلامكم
وضربتم طبولكم فليت شعري في اللقاء اي
الرجال انتم قال ابو حفص الحداد
اذا رايت ضوء الفقير في ثوبه فلا ترجوا خيره
وفي هذا الزمان صار جماعة من الاحداث
يلبسون من الثياب ما يليق لبسه بالمشايخ
بجهلهم وسوء ادبهم كالفرجيات والصوف
الابيض والخشن الابيض والقلانس وهذا
لبس المشايخ دون غيرهم فمن لبس هذه الثياب
فقد افترى عليهم وليس للمريد ان يلبس غير

البراش فان القلانس ذي المشايخ ويسامح
في لبس الفرجيه للمريد عند غيبه الشيخ اذا
كان له تقدمة في الخرقه اما في حضره الشيخ
فلا وليس للمريد لبس الجورب والباحلية
والنعل الا ان يري له اهلية ذلك فيلبسه
باذن الشيخ عند الحاجة الي الوضوء ومن
اعتمد شيئا من ذلك فقد اسا الادب ويجب
ان ينهي عن ذلك ويعرف طريق الصواب
ولا يسامح فان قبل وترك ما ينهي عنه دل
علي استعداده وان لم يقبل ذلك ولا يمتنع
فهذا يدل علي انه لا يصلح للصحبه لانه اذا لم
يقبل هذا القدر فما ظنك في اشيا اعظم من
ذلك وهذه كلها بنود للمبتدي تذكره
للمنتهي ومتي تعداها دل علي عدم اهليته
وقد احدث في هذا الزمان جماعه يدوسون

السجادات

السجادات بالمداس والجوارب ويحضرون
بها السماع وليس هذا طريق المشايخ وفي ذلك
دقايق ولا يسلم هذا الا لشيخ تفرد في وقته
ونشر الله له علما وصار مقتدا فان حركاته
وسكناته تكون بالله والاعتراض عليه سوء
ادب وقد ذكر بعض المشايخ المتاخرين في
هذه الملابس وجوها علي انه ربما قد كان من
شانهم فيها فمنها ما قالوا في الخشن ان المراد
من الخشن ان لابسه قنع مده حياته بهذا القدر
من الملبوس الخشن وكونه لا يحتاج تحته
الي قميص فهو القميص وهو الجبة وفي الهزاريج
اشارة ان لابسه عنده من احتمال الحوادث
والمكاره بقدر ما في هذا من الطعن واشارتهم
اشارة حسنه في لبس الملمع ان عنده لابسه بعد تلون وليس
عنده تمكن وهذا انضاف من يلبس الملمع

ويريد بهذا واما لبس الطاقيات لون واحدٌ
كالابيض والازرق اشاره الي ان حاله حال
واحدٌ ليس له باطن كما ان لبس الطاقيه
بطانه ومن لبس الازرق اشارة الي ان قلبه
سماوي ومن جعل في روس النخاريس بشا من
نوع اخر اشاره الي ان عنده بقيه حتاج
الي ان يصفوا منها وقالوا في المفوط ان كلّ
عين منه رقيب علي لابسها والسجاده وفي
الترتيب وضعت للمشايخ والملمعه للكهول
عن له اهليه والازرق للمبتدي فهذه الاقوال
التي نقلت عن المتاخرين والحقيقه غير ذلك
غير انه قد كان لهم في ذلك نيه صالحة
والاولي بصوفيه هذا الزمان ان يتمسكوا
بهذه القواعد حيث لم يكن لهم من العلامات
ما يتزينون بها والاولي لهم مراعاه الظاهر

حيث لم يصلوا الي حريم الحقيقه فحفظ الطريقه
اولي ولا يستحسن للفقير ان يفرش في حضرة
شيخ او من هو اكبر منه سنًّا او اكثر منه تقدمه
السجادة الا عند اقامه الصلاة ومتي فرش لغير
الصلاة في حضرة المشايخ يكون سوء ادب

الفصل العاشر في حضورهم

السماع وادبهم ينبغي للفقير اذا حضر السماع ان
ياتي بهذه **الاداب** اولها ان يحضر
السماع بنيه صالحه **الادب** الثاني
ان يجدد الوضوء فقد قيل الوضوء سلاح
المومن ويكون في حماية وصونه من طارق
الشيطان **الادب** الثالث ان لا يحضر
سماعًا لا يدعي اليه **الادب** الرابع
ان يجلس حيث يتفق ولا يطلب الترفع علي
الحاضرين فانه يدل علي الرقاعة والحمق فان

الوضوء سلاح المومن

رفعه صاحب المنزل الي مكان لا يمتنع
فقد قيل الكرامه لا ترد الادب
الخامس ان يجلس دون من هو اكبر منه ويكون
في جلوسه محفوظ مجموع الهم لا يحدث ولا يكثر
الحديث ولا يخوض فيما لا يليق بذلك المقام من
من ذكر امور ليست مهم ذلك الوقت
الادب السادس ان يجتنب الضحك
ويكون مستمعًا بقلب حي ونفس ميته
فان وجد في نفسه ضد ذلك فحرام عليه
حضور السماع الادب السابع
ان لا ينبسط في الرقص والتصفيق وجود
المشايخ او من يقوم مقامهم فان امره الشيخ
بذلك بادر مراعيًا للادب فان المراد من
الحضور في السماع عند اهل الصدق الزيادة
واغتنام بركه الجمعيه ومسافره الروح

الكرامة لا ترد

الي

47

الي عالمها لينال حظا من القرب سيل
ذا النون المصري عن السماع فقال وارد
حق يزعج القلوب الي الحق فمن اصغا اليه بحق
تحقق ومن اصغا اليه بباطل تزندق وقيل
اهل السماع ثلثه مستمع بربه ومستمع بقلبه
ومستمع بنفسه وقيل لا يصح السماع
الا لمن قلت حظوظه وبقيت حقوقه وحمد
بشريته الادب الثامن ان لا
يسمع ما يلهي ويقوي شوكة دواعي الطبع
الادب التاسع ان لا يستدعي
الحال والوجد ويعتمده تكلفًا من غير ان
يكون عنده امر يغلبه الا ان يفعل ذلك
على سبيل الموافقه لمن حضر من الاخوان
الصادقين قال الجنيد رضي الله عنه
كل مريد يميل الي السماع ففيه بقيه بطاله

كلام ... في السماع

الادب العاشر ان لايحضر السماع
بقميص طاق فانه سوء ادب وتهاون بالحاضرين
من الجمع والجمعيه الا ان لايملك غيره فلا باس
اذا حضر به وهكذي لايحضر بين الجمع
في غير السماع ايضًا وكذي لايحضر بالفرجيه
خاصة اذا لم يكن مزررًا ففيه قله مبالات
وقيل ان ذلك صورة التفرقه والمزرره صورة
الجمعيه الادب الحادي عشر
ان لايدخل الي الجمع والقوال ينشد فانه
يشوش علي الجماعه بل ينتظر الي ان يقوم الجمع
حال التحرك او يفرغ القوال فعند ذلك
يدخل وان دخل حال القيام وافقهم فيما هم فيه
فاذا فرغ القوال قام وسلم علي الجمع
الادب الثاني عشر ان يفتتح
السماع بايات من القران ويختم بها لتعود

بركه القران علي الجمع الفصل 48
الحادي عشر في اصل الخرقه وتفصيل قول المشايخ
فيها اذا ادعي المفتقد الخرقه في السماع منشا الخرقه
الكتاب والسنه اما الكتاب فقد ذهب
اهل التفسير الي قوله تعالي الذين تابوا واصلحوا
وبينوا هو اظهار شعار هذه الطايفه واما السنه
فيما اخبرنا به الشيخ الصالح عبدالوهاب بن علي
بن سكينه عن اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص قال حدثتني ام خالد قالت اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سودا
فقال من ترون نكسوا هذه الخميصه فسكت
القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بها الي النبي
صلى الله عليه وسلم فالبسها بيده وقال ابلي
واخلقي مرتين فجعل ينظر الي علم الخميصه ويشير
بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام

اصل لبس الخرقة

حالد هذا سنا فلبس المشايخ للمريد الخرقه اقتدا
بما لبس عليه السلام لام خالد فان تغير الذي
ينقل من الاحوال مذمومه الي احوال محموده
وفيه التزام وقيد للمريد وايضًا ما ورد انه اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلل فبعث الي
عمر بحلة والي اسامة بحله والي علي بن ابي طالب
عليهم السلام بحله وقال شققها خمرا بين
نسايك وقد تكلم المشايخ رحمه الله عليهم فيما
اذا رمي الفقير الخرقه في السماع ووافقه الحاضرون
حكم الخرقه التي تقع من الواجد في السماع على ثلثه
اقسام القسم **الاول** ما يرميه الفقير
بنيه صالحة القسم **الثاني** ما هو بطريق
التكلف والمراياة القسم **الثالث** ما
يرميه عن غلبه الوجد وتخرج الخرقه بطريقه
ما يرميه الفقير بنيه صالحة من غير غلبه الوجد

محط

مستنبط آخر في لبس الخرقة

ينظر



ينظر ان رمي بها الي القوال فهي للقوال وان
لم يرم بها للقوال بعينه فهي للجماعة قال
بعضهم بل هي للقوال فانه المحرك وفصل بعضهم
ذلك فقال ان كان القوال واحدا من الجماعة
فالخرقه بينهم وان كان القوال اجنبيا مستاجرًا
فليس له ذلك بل الخرقه للفقرا وما يرميه
الفقير علي سبيل التكلف والمراياة فقد
نهي المشايخ عن ذلك وكرهوه وينبغي ان
يمنع الفقير عن ذلك ويومر بتجنبه ويلزم
بالغرامه فانه تشوش الوقت بحركته
من نيه صالحه وحكم الخرقه اذا خرجت
عند غلبه الوجد ان يفرقها الشيخ علي
الحاضرين وكذي حكم الخرقه الصحيحة
كحكم المجروحة وان راي الشيخ ان يخص
بالخرقه الصحيحه احدا من الحاضرين كان

له ذلك فانه مطلق التصرف يعطي من يري
ويمنع من يري ويفرق كما يري وان رمي
بالثوب من ليس هو من اهل الخرقه بل يحب
هذه الطايفه فلا يخرق له ثوبا بل يعطي للقوال
ولا يفرق علي الجمع وان اقتدي احد ممن ليس
عليه الخرقه خرقه الفقير بشي فالراي في ذلك
للشيخ او من يقوم مقامه والخرقه خرقتان
خرقه ارادة وخرقه تبرك فخرقه التبرك
لاباس ببذلها لمن يطلبها ولا يطالب لابسها
بما يطالب به لابس خرقه الارادة واما
خرقه الاراده فلا يعطي طالبها الا بعد ان
يعلم منه تصحيح قواعد التوبه والتادب
باداب الصحبه وان يظهر الرشد في افعاله
واقواله وحركاته وسكناته ويمتحن بالخدمه
والمعاملة فاذا تم بهذه الشروط وبقي مدة علي

ذلك

ذلك فيمنح بالخرقه كرامه له وليس لاحد ان
يلبس الخرقه سوي الشيخ ويستحب قيام الشيخ
عند لبسه الفقير اجلالا لاثار المشايخ ويستحب — ادب لباس الخرقة
ان يصلي ركعتين ويلجا الي الله تعالي ويسله
المزيد في طريقه ويستحب للابس ان يقدم
للجمع شيا ويكون التصرف في ذلك الي الشيخ

الفصل الثاني عشر في

كلامهم في المواخي وما يعتمده الفقرا عند
المواخاة طريق المشايخ مبنيه علي الصفا والمصافات
والوفاق لا علي المداجاة والنفاق وقيل الصوفيه
بخير ما تنافروا اشارة الي ان تطهير بواطنهم
من الغش والغل فان ذلك بنا في طريقتهم
وليس من مذهبهم ادخار الغش والغل والمصاحبة
علي الريا قال عمر رضي الله عنه رحم
الله امرا اهدي الي عيوبي وتفاوت حال

الفقرا في هذا فمنهم من ورد عليه كدوره من
بعض اخوانه تجاوز عن ذلك بقوة علمه ومعرفته
من الله تعالي وكونه يري الاشيا من الله لا
من الخلق كما قال ابو بكر عليه السلام ما رايت
شيًا الا ورايت الله فيه ومن هذا حاله لا يتكدر
بورود المكاره ويرجع بالجنايه علي نفسه
ويقول بذنبي سلط علي هذا ويقابل الاساه
بالاحسان ويتلقا الحوادث بسعة صدر
ويمحوا عن قلبه وقت الكدوره ما سوي
الله لئلا يشا ما يرده الكدوره في نور التوحيد
ومن الفقرا من لم يكمل استعداده ولا تزكت
نفسه اذا ورد عليه امر من بعض اخوانه لا
يحتمل الاذي فهذا لا ينبغي ان يصحب اخوانه
بالنفاق والشقاق وسوء الاخلاق ولا يحمله
جهله ان ينتصف من اخيه بيده ولسانه

في توحيد الافعال

51 ومقت بشره وسوء ادبه وسفاهته كما يعتقده
الآن سكان الربط بل يرفع امره الي متقدم
الموضع الذي يكون فيه او شيخ يصحبه بل
يرجع امره الي الشيخ بخفض الصوت وانكسار
الجوارح ولا يتحرك بيده ويكرر بلسانه
واذا فعل ذلك وراي الشيخ ان يصلح الامر
بين الجاني والمجني عليه من غير احضار
جماعة الفقرا فهو ما يري الشيخ وان راي
ما يصلح بينهم في الجمع فيكون ابلغ في زجر
كل واحد والي فعله ذلك يحضر الجماعه
وينبغي ان يحضروا بين يديه بحسن الادب
في القيام والقعود والقول والمناظره ولا
يكثرون اللغط ولا يخرجهم الجهل الي
السفاهة بين يدي الشيخ ولا يذكرون
ما قد مضي ولا يظهرون التعصب لشاله

كل جماعة لواحد يريدون بذلك سلوك طريق
الهوي وغلبة البغض للبغض والتعصب الفاسد
فان هذا كله سوء ادب ومناف للطريقه بل
ينبغي ان يحضروا بنية الاستفادة من الشيخ
واغتنام بركة الجمع فاذا وقع الحضور فتكلم
الجني عليه وينبغي ان يشرح حاله في حضرة
الشيخ بانكسار وتذلل ويذكر ما جري
عليه علي التمام من غير ان يخفيه للشيخ شيئا
ويكون في ذلك كله مكفوف اليد لا
يبسط بحركة اليد واذا رفع حاله الي الشيخ
سكت مستفيدا او مستمعا ثم يتكلم الجاني
ويصدق في قوله من غير اخفاء ولا زياده
ولا نقصان فاذا شرحا حالهما سكتا
يستمعان ما يفتح الله علي الشيخ من بذل
النصح وينبغي للجاني ان يعترف بجرمه ولا

يذكر فان الانكسار اعظم من الذنب فاذا
سمع كلام الشيخ قام ووقف علي قدم الاعتذار
بين يدي الشيخ بنية الاقلاع والاخلاص التام
في ترك ما يكون منه الكدر واذا كان
صادقا في اعتذاره يفتح عند المجني عليه الجنا ود
والرضا فيقوم ايضا ويوافقه في الوقوف
فاذا ظهر الصفا وعاد بركة الجمع علي الجاني
والمجني عليه وارتفع الكدر قصدا حضرة الشيخ
فيقبلان بين يديه ويتبركا به واطانا علي
الحاضرين فهو قدوم من سفر الطبع والكدر
الي العوالم الصفا ومتابعة الحق فاذا فعلا
ذلك وجلسا علي بساط الصفا يجب علي الجاني
ان يقدم شيئا ويستحب للمجني عليه ان يوافق
فان لم يوافق فليس عليه حرج فاذا قدما شيئا
ورأي الشيخ قبول ما قدماه فالراي فيه

شرح عاقلة القوم

دروزه

ذلك له وان راي ان يخرج من عنده لكونه
عاقلة القوم وتذليل الدية على العاقلة وان لم
يكن للجاني شيئا وامره ان يدروز فعل ذلك
من غير توقف خاصة اذا كان عن يجد في نفسه
اعجابا ودوية فهذا يلزم بالدروزة لتنكسر
نفسه وينزجر ويتوب الي الله تعالي والله الموفق
الملهم للصواب ونعوذ بالله من شرا نفسنا
وسيات اعمالنا ونسال من الله تعالي ان يقربنا
والسامع اليه بمنه وجوده وكرمه   تم
الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا
محمد النبي واله وصحبه   ووافق الفراغ منه يوم الاربعا
تاسع عشر رمضان المبارك من سبع وثلاثين وسبعماه
على يد العبد الفقير الي الله تعالى المقر بذنبه
يوسف بن عبد الله بن يوسف البكري البغدادي
عفى الله لكاتبه ولقاريه ولمن نظر فيه ودعا لكاتبه بالتوبة
والرحمة ولجميع المسلمين

كتاب
التصحيح الصوفيه

تاليف
الشيخ الامام العارف ابي جعفر محمد بن داناد
رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحبه مع الصوفيه

قال احمد بن محمد البغدادي من صحب الصوفيه
فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمتي نظر الي
شي من اسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده
وقال ابرهيم الخواص بصحبه الفقرا الصادقين
يصل العبد الي مقام العارفين حكي عن احمد بن عبد الله
الشروطي ان ابابكر بن داناتا الارموي راه في
النوم فقال له اي الاعمال وجدت انفع فقال
ما وجدت شيا بعد التوحيد انفع من صحبه الفقراء
فقلت اي الاعمال اضر قال الوقيعه في
الصوفية لم اجد ثم اوجد منهم ولو انهم استوهبوني
لكنت من الهالكين وكاد ان تحبط اعمالي
كلامي فيهم فبفضل معرفتهم نجوت حكي عن
ابرهيم بن شيبان انه قال كنا لا نصحب من

صحبة الفقراء

منفعة الصحبة

مضرة الوقيعه

يتوكل

54

يقول نعلي وركوتي وقال ابو احمد
القلانسي استاذ الجنيد دخلت علي قوم من
الفقراء بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما
اين ازاري فسقطت من اعينهم وقال ابرهيم
المولد دخلت طرسوس فقيل لي ان ها هنا جماعه
من اخوانك وهم يجتمعون في دار فدخلت عليهم
فرايت سبعه عشر فقيرا كلهم علي قلب واحد
وقال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفيه
خمسين سنه ما وقع بيني وبينهم خلاف قيل وكيف
ذلك قال لاني كنت معهم علي نفسي وقال
ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقه ولا
مع الخلق الا بالمناصحه ولا مع النفس الا بالمخالفه
ولا مع الشيطان الا بالمحاربه وكان
ابرهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه
علي ثلثه اشياء ان تكون الخدمه والاذان له

تحفظ

وان تكون يده في جميع ما يفتحه الله عليه من
الدنيا كايديهم فقال له رجل من اصحابه
انا لا اقدر على ذلك قال اعجبني صدقك
وقال عثمان بن زيد اذا رايتم الرجل كثير
الاخلاء فاعلموا انه مخلط وقال ابو حازم [مهم]
اذا كان لك اخ في الله فلا تعامله في امر دنياك
وقال مالك بن دينار وجدت اخوة زماننا
هذا مثل مرقة الطباخ طيبة الريح لا طعم لها
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اكثروا من الاخوان فان ربكم جل جلاله حيي [في الاكثار من الاخوان]
يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامه
يا اخي لا تواخي من يصحبك لخوف او طمع او نفاق
فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
لكنه من اراد صديقا بلا عيب بقي بلا صديق
وقال يحيى بن معاذ بئس الصديق صديق

يحتاج معه الى مداراة وقال ابو عمر الدمشقي [محفظ]
يا اخي لا تصحب غير الله فانه الذي يكفيك المهمات
ويشكرك على الحسنات ويستر عليك السيئات
ولا يفارقك خطوة من الخطوات وقال
يوسف بن الحسين نظرت في آفات الخلق فعرفت
من اين اتوا فنظرت آفة الصوفيه في ثلثة في
صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفاق النسو [ان]
وحكي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
عن ابيه انه قال من اراد ان تدوم مودة اخيه
فلا يماريه ولا يمازحه ولا يعده وعدا فيخلفه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احسن
صحبة من صاحبه احسن الله صحبته في الدنيا والاخرة
سئل الحسن البصري عن الصديق الذي تحل
اكل ماله بغير اذنه فقال من استراحت [محفظ]
اليه النفس وسكن به القلب فاذا كان

كذلك فلا اذن في ماله اشد لعلي بن موسى لنفسه ٣
اصحب من الاخوان من وده اصفى من الياقوت والجوهر
ومن اذا اسرك اودعته لم يذكر السر الى المحشر
ومن اذا اذنبت ذنبا اتى يعتذر عنك ولم يجهر
ومن اذا اعتبت له غيبة اقلقه الشوق فلم يصبر
قال الفضيل بن عياض من كان له اخا في
الله فقد وجب عليه حفظه والمواساة له في ماله
والحفظ له في غيبته وقال ايضا في
اخر الزمان يفشوا الكذب وتكثر الغيبة فانظر
من يكون خدنك وقال ايضا البلاء ان يكون
خدن الرجل صاحب بدعة وقيل في كلمة حكمة
كتاب منثور الحكمة لا يفسدك الظن منثور الحكمة
على صديق اصلحه اليقين وقيل لا تثق
بالصديق قبل الخبرة ولا تعاتب احدا على
عثرة سبقت منه ولا تلمه على ذلك ولا تكشف

سره وادع له بظهر الغيب واسال الله تعالى
رده الى اجمل عاداته وقابله بالصفح على حد
اللين والعطف لان الملامة تعود على صاحبه
الملامة تعود على صاحبه عن قليل كالبغي الا ترى كيف ذكر الله تعالى
في قصة يوسف عليه السلم فذلكن الذي
لمتنني فيه وقال ابو عثمان الحيري اخوة
الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب
تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع
بمخالفة النسب سمى الله عز وجل يوشع بن نون
فتى لانه احسن صحبة نبيه عليه السلام
وقال مجاهد لايوب السختياني يا ايوب
صاحب الاصحاب على الورع والخوف وخادن
الاحداث على الزهد في الدنيا والاشفاق
على ما سواه يا ايوب صاحب الاخيار
وخادن الابرار وشاور المتقين تكن من

خالفي يا ايوب اكثر صحبة من يخشى الله تعالى
ومن يبصرك عيوبك ويدلك على داويك
وقال بعضهم صديقك من حذرك
الذنوب ورفيقك من اراك عيوبك وليوك
من ارشدك الى ربك وقال ابو عثمان
الحيري من صحت صحبته مع الله لزم قراة كتابه
بالتدبر واثر كلامه على كلام واتبع ادابه
واوامره وما خوطب به ومن صحت صحبته
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع
اخلاقه وادابه وشمايله ومن صحت صحبته
مع اولياء الله تعالى اتبع سيرتهم وطريقتهم
وتادب بادابهم ولزم سنتهم ومن سقط
عن هذه الدرجة فهو من الهالكين وقال
ابو بكر الكتاني كل نفقة يسال عنها
العبد يوم القيامة الا نفقة الاخ مع اخيه

فان

فان الله عز وجل يستحي ان يساله عنها
وقال ابو زيد المدايني صحبت الناس
قديما فرايت قوما كانت لهم عيوب
فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيو بهم
واذهب عنهم تلك العيوب ورايت
اقواما لم تكن لهم عيوب فعابوا الناس
فصارت لهم عيوب وقال وهب
بن الورد خالطت الناس خمسين سنة فما
وجدت رجلا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه
ولا واصلني اذا قطعته ولا ستر علي عورة
ولا امنته اذا غضب والاشتغال بها ولاء
حق كثير فاوصي نفسك واخواني من
المسلمين بتقوى الله وطاعته ولزوم السنة
والجماعة ورعاية القربى وتصفية الخلوة
وقلة الصحبة والفرار بالدين العزيز

من الحكم الخفيه

الذي لا عوض له ثم اخرجت يا اخي الى الصحبه
فاصحب الصالحين الورعين واهل الخشيه
والمراقبه بالمداراة والموافقه واداء
حقوقهم منك وترك مطالبتهم حقوقك
منهم لعلك تنجوا وقل من ينجوا في هذا
الوقت من ايدي الناس ولسانهم الا
من اقتصد ورضي بالبلغة فاني لا ارى
لاخواني في هذا الزمان والوقت خيرا لهم
من الاقتصاد في الدنيا والرضا بالقلة
فان الحرام كثير والحلال قليل يسير
فطالب الحرام ذاهب في غفلته وطالب
الحلال ثابت في جوعته لقلة ما يجد
وليس كالاختصار في هذا الوقت وترك
الشهوات والرضا بالكسره وستر
العوره فان التقلل في هذا الوقت

يحي

في الاقتصاد

في القنعه

يحيي القلوب الميتة ويصفي الاحوال
الكدرة فمن قل ذنبه قل شغله وقل حسابه
ومن قل اكله قل تخلفه وتعرضه وقليل
العلم مع الاستعمال والديانه خير من
كثير العلم مع حب الدنيا والرياسه
والحذر الحذر يا اخي فان الزمان عجيب
والفتنه واتقه فلا يغرنك اشواق
المنسوبين الى العلم فان العلم في الحقيقه
هو الخشية ومن كان في العلم بلا خشية
جره علمه الى العطب والهلاك فمن
الخشيه تكون المحاسبه ومن المحاسبه
تكون المراقبه ومن المراقبه تكون
دوام الشغل بالله سبحانه وتعالى فاغبط
الناس في زماننا هذا من عرف زمانه
وحفظ لسانه ولزم شانه تمت بحمد الله تعالى

العلم هو الخشية

اغبط الناس

59

كتاب
شروط الخلوة

للشيخ الامام المرشد القدوة بدر الدين

الطوسي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

لما سالني الشيخ الصالح سيد الاتقياء والاعزاء
فخر الدين حسين بن محمد بن ابي الحسن التبريزي ادام الله
بركته من عقيدته صافية وسريرته طاهرة ان
اكتب لاجله طرفا من اداب الخلوة والعزلة عن
الخلق ونبذة من الطريق الموصل الى الانقطاع عما
سوى الحق وكذا الالتماس في ترتيب ما ساله
التقطت هذه الاسطر من كلام الامام حجة الاسلام
قدس الله روحه لابراز مقصده واخراج مطلبه
نفعنا الله واياه به وضممت اليه شرايط الخلوة
على الوجه الذي ذكره اصحابها رجاء ان لا
ينساني في صالح دعايه وناتج ثنائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته الطاهرات
على خير خلقه محمد واله اجمعين اعلم ايها الاخ

المطالب بخلوته وعزلته فهم حقايق الامور
وذلك شفاء الصدور وانه ينبغي لمن اعتزل
من الناس وتوجه الى خالقه وباريه ان ينوي
بعزلته كف شر نفسه عنهم اولا ثم ينوي
طلب السلامة عن شرار الاشرار ثانيا وان
يقصد الانعكاف بعزلته على اوامر الله تعالى
ثالثا ثم يعزم الخلاص بها عن آفة القصور عن
القيام بحقوق المسلمين من التهاني والتعازي
وغير ذلك من المراسم رابعا ثم ينوي التجرد بكنه
الهمة لعبادة الله تعالى طلبا لمرضاته وحيازة
لمثوباته خامسا هذه جملة اداب النية عند
دخول الخلوة اما اذا دخل الخلوة فالاولى
ان يكون صاحب التجارب المستفادة من
اختلاط الناس لحبس عن سامه من مصاحبتهم
وعن ندامة على معاشرتهم وعن علم باداب

الامر وا وطلب الاخرة وبانه لا فائده في
المخالطه والصحبه معهم والميل الا الانصباغ
بما يورث رذايل الاوصاف وذمايم الاخلاق
فلا يضيع عمره في طلب رضاهم فانه غاية لا
تدرك فان الذي لم يجرب الامور ولم يحط
بهذه العلوم اذا انزوي واعتزل بقي في عمره
عمرا غير مجرب الاحوال جاهلا بما هو الواجب
من الامور فربما يحبس نفسه في البيت لتحسين
اعتقادات الناس وتزيين اقوالهم فيه ولا
يعرف من غباوته ان هذه التصورات عنا حاضر
له في الدنيا ويخفي عليه ان من طلب رضا الناس
ومحبتهم بسخط الله سخط الله عليه به واسخطهم
عليه نعوذ بالله من ذلك اذ فيه خسران الدنيا
والاخرة فوظيفه مثل ذلك الرجل ان يعاشر
الناس او لا ويعرف ما في صحبتهم ومعاشرتهم

وحاصل

وحاصل مخالطتهم وينفر بقلبه الي الله منهم ثم
يفتش عن احوال الاتقياء والاولياء الماضين
من الكتب بعد ان جرب اوصاف الحاضرين
واحوالهم وتامل في مقاصدهم في خفيات عقايدهم
وطرايقهم ثم ينظر في مساعي اوليك الصادقين
ونظافه سريرتهم وطهارة سيرتهم وفي حسن
معاملاتهم وصدق نياتهم مع خالقهم ورازقهم
وفي لطافه شمايلهم واخلاقهم ويتفكر فيما
كان فيه اكثر همتهم او في مقاصدهم أفي
جمع المال وطلب الجاه او في تولي الاوقاف
ومخالطه السلاطين او في الحرص علي مجاملتهم
ومجالستهم او في الخوف من الله تعالي
والاهتمام بمتابعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجاهده والمرابطة وفي المراقبه الظاهر
والباطن للخلاص عن خفايا شهوات النفس

ومكايد الشيطان فبذلك التامل بحبهم لما وجد
من طهارة طريقتهم وصفاء سريرتهم ومن الله
في قرب مقعدهم فينجذب باطنه الي
حيازة ما هم كانوا عليه من مكارم الاخلاق
وطيب الاعراق اذ المرء علي دين خليله وحبيبه
فله في الاقتداء بهديهم والانتماء بسيمتهم
وسنتهم خلاص عن الوقوع في الشبهات ومناص
عن الدخول في المزخرفات والامتثال علي وفق
ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا واياكم
ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها فان
كل محدثة بدعة وان كل بدعة ضلالة الا لا يطولن
عليكم الامر فتقسوا قلوبكم الا ان كل ما هو
آت قريب الا ان البعيد ما ليس بآت فبعد هذا
العلم والاستضاءة بنوره والتهدي بهذا الهدي
لا بد وان يدخل في هذا الامر عن راس وثوق

بنية جازمة وعزمة صادقة وقلب خاشع وسر
حاضر ويتحقق عنده صدق قوله شعر
لكل الي شاو العلي حركات ولكن عزيز في
الرجال ثبات

وعند ذلك لا شك في ان يكون عنايته وهو
في سمت الصادقين وضياء الصالحين يصرونه
بتقويته اليقين فان اليقين هو راس مال
الدين قال عليه الصلوة والسلم اليقين
الايمان كله ولا بد من تعلم علم اليقين اعني
ثم بعد ذلك التعلم ينفتح للقلب علوم ولذلك
قال عليه الصلاوة والسلم تعلموا اليقين
يعني كلامه عليه السلم جالسوا الموقنين كما
اشار اليه القرآن بقوله كونوا مع الصادقين
واسمعوا منهم علم اليقين وواظبوا علي الاقتداء
بهم لتقوي نفسكم كما قوي يقينهم فان

اليقين من معادنه ليسري الي قلوبكم اذ صرتم
مستعدين لقبوله وقليل من اليقين خير من كثير
من العمل فان من كان عورته العقل بسجيته
اليقين لم تلسعه حيات الذنوب ولا عقارب
الخطايا ولو ضربته نادرا لم تضره لا سراعه
عن يقين الي تداركه بنصوح توبته والاستغفار
المسبوق بطريان سقطته وسريان عثرته فيه
وعند تحليه بهذه الفضايل وتخلله عن تلك
الرذايل وبعد فراغه من المقاصد التي تستفاد
من الاستعانة بالغير التي لا تحصل الا بالمخالطة
من التعلم والتادب باداب الشريعة الغراء
والتمرن علي القيام بحقوق الناس في السراء والضراء
التي هي من هذه الطريقة من الصبر علي تحمل
اذاهم والاستيناس بهم فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا خير فيمن لا يالف ولا يولف

اشاره

اشاره منه الي مذمة سوء الخلق الذي يمتنع
بسببه المؤالفه وبعد اعتياد التواضع واستفادة
التجارب في مشاهدة الاحوال كما مر ذكره
لا شك تحتظي بخلوته وتتفرع فيها الي عبادته
والي الفكر والاستيناس بمناجاة الله تعالي عن
مناجاة الخلق وتمرنه علي تلك الاخلاق السليمة
وكثرة الاشتغال في عزلته ايضا باستكشاف
اسرار الله تعالي في امر الدنيا وعجايبها التي لا
تدخل تحت الحصر وفي امر الاخرة وغرايبها
والي النظر في ملكوت السموات والارض
فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطة
فالعزلة وسيلة الي معرفة اسرار الملك والملكوت
ولهذا قال بعض الحكماء لا يتمكن احد من
العزلة والخلوة الا بالتمسك بكتاب الله تعالي
ولا يتمكن من التمسك به الا الذين استراحوا

بذكر الله بل الدنيا ومن فيها وما فيها فتعين
لهم العزلة لتحصيل هذه الفضايل العليه والمراتب
السنيه ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ابتداء امره يتبتل في جبل حراء ويعتزل
اليه حتى قوي فيه نور النبوة فكان الخلق لا
تحجبه عن الله وصار ببدنه معهم وبقلبه مقبلا
على الله تعالى حاضرا بين يديه ولن يتسع للجمع
بين مخالطة الخلق ظاهرا والاقبال على الله باطنا
الا قوة نبويه وربما ينتهي درجة بعض الاولياء
اليه اذ كان مستغرقا بحب الله تعالى استغراقا
لا يبقى لغيره فيه متسع فاذا جلس في الخلوة
ينبغي ان يقوم بشرايطها ولها شرايط على ما
يدونه اصحابها **الشرط** الاول دوام
الطهارة فان من تلوث بنجاسة يصير محلا
ومنزلا لاجناد الشياطين فاذا توضا ول

عنه

64 عنه اثقالهم ويحصل له الحفظ عن آثارهم وهو
به يستعد لامر الدين واليه اشار بقوله صلى
الله عليه وسلم الدين النظافة **الشرط**
الثاني الصمت الا عن ذكر الله تعالى فان في الصمت
فوايد كثيره منها التشبه بمريم بنت عمران
اذا سكتت عن الكلام انطق الله ولدها عيسى
عليه السلم في مهده **الشرط** الثالث
دوام الخلوة عن الخلق والاعتزال عنهم بالكلية
اذ بزيارتهم على وجه العموم يتشوش اوقاته
ويتبدد احواله **الشرط** الرابع الصوم
وفوايد الصوم كثيرة منها قهر النفس التي هي
عدو الله وطهارتها عن الرذايل الحايله بين العبد
والرب قال عليه الصلوه والسلم لعايشه
رضي الله عنها ضيقي مجاري الشيطان بالجوع
الشرط الخامس الدوام على ذكر

الله تعالى ولو قال في بعض الاوقات مع ذكر
لا اله الا الله محمد رسول الله يكون اولى واتم
وهذه الكلمة لا نهاية لفوائدها منها ما جاء في
هذه الكلمة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ومن فوايد هذه الكلمة انها
ذكر وتوحيد وليس كل ذكر توحيد
الشرط السادس نفي الخواطر كيلا
يستولي على قلبه وسواس الشيطان او حكاية
النفس **الشرط** السابع اختيار صحبة
الصالحين والصادقين والهجران عن الاخوان
السوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يحذك
من عطره عبق بك من رائحته ومثل الجليس السوء
كمثل نافخ الكير ان لم يحرقك ناره عبق بك
دخانه **الشرط** الثامن ان لا يسرف

في الاكل والشرب عند الافطار بل يكون على
حال الوسط كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا
تسرفوا وقد جاء في موضع آخر اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولهذا الادب
فوايد منها امتثال امر الله تعالى ومنها ايصال
الحق الى المستحق فان لنفسك عليك حقا وان
لربك عليك حقا ومنها انه لا يدخل في مرتبة
البهايم بكثرة الاكل كما اشار اليه بقوله
يأكلون كما تأكل الانعام ومنها ان لا يصير
مغلوبا للشهوات بل يكون غالبا عليها ومنها
القيام بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى هذه الشرايط
التي ذكرها بعض با لزمان من المشايخ ومن
متممات من يريد ان ينقطع الى الله ان يمتنع

باليسير من المعيشة والا اضطره التوسع الي
مخالطة الناس بسبب الاحتياج ثم الي حالة
التزاحم ومن مهماته ان يكون صبورا علي ما
يلقاه من اذي الجيران وغيرهم وان لا يلتفت
اصلا الي ما يقال فيه من ثنا بالعزلة او قدح
فيه وملامة علي ترك الخلطة فان ذلك الالتفات
يوثر في القلب ولو مدة يسيرة وحالة الاشتغال
به لا بد ان يكون واقفا عن سيره في طريق
الآخرة لان السير اما ان يكون بالمواظبة
علي ورد وذكر مع حضور القلب واما بالفكر
في جلال الله تعالي وصفاته القدسية وفي
ملكوت سماواته وكل ذلك يستدعي
فراغ القلب والاصغا الي كل واحد من ناس
ذكره يشوش القلب في الحال ومن مهماتها
ان ينقطع من الدنيا بقلبه وعما فيها وعمن فيها

لا

ولا ينقطع طمعه الا بقصر الامل وهو ان لا يقدر
لنفسه عمرا طويلا بل يصبح علي انه لا يمسي ويمسي
علي انه لا يصبح متوجها بسره الي الله تعالي
متجردا في جهاد نفسه مع المواظبة علي هذه
الاحوال والمداومة عليها فان هذا الامر لا
ينفتح الا بها ولذلك لما سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن السعادة فقال طول
العمر في طاعة الله ليصل الي المقصود من العبادات
والخلوات وهو تاثيرها في القلب بالتزكية
والتخلية عما سوي الله تعالي والتحلية به
جل ذكره وانما يتاكد اثرها فيه
لتحصيل الامر المذكور بالمواظبة علي
الاخلاق والاحوال المذكورة نفيا
واثباتا فينقطع به عن النفس حب ما
سوي الله تعالي ويرسخ فيها حب الله

تعالي والانس به جل ذكره حبا وانسا
لا يزولان الموت اذ لا يهدم الموت محل الانس
بالله والا محل الحب فيه بل يبقي بعد الموت
بتلك المحبة حيا وبمعرفته باقيا وبفضله
فرحا غير منقطع عن حبوته كما قال
في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون اذ كل متجرد لله في جهاد
النفس وهواه كما صرح به رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الجهاد
الاكبر جهاد النفس وكما قالت
الصحابه رضي الله عنهم رجعنا من
الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر
نفعنا الله تعالي واياكم بهذه الكلمات
الملتقطة من انفاس الكبراء وقدس

67 ارواحهم وروح اشباحهم ووفقنا
لما يحبه ويرضاه وعاملنا بما هو اهله لا
بما نستحقه والسلم علي من اتبع الهدي
وافق الفراغ من تعليق هذه النسخه عشيه
الجمعة حادي عشرين شهر رمضان المبارك
من سنه تسع وثلاثين وسبعمائة على يد
العبد الضعيف المفتقر الي رحمه ربه
يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري
البغدادي عفا الله عنه وتجاوز عن سياته



VI

وقال عليه السلام الجوع سر من اسرار الله يوضع في قلوب المخلصين
وقال النبي عليه السلام لاصحابه عليكم طريق الجنة قالوا يا رسول الله كيف
طريقه اي عمل قال حسنوا اخلاقكم واكرموا جيرانكم واكرموا نساءكم تدخل
الجنة بغير حساب

68

كتاب

المناجاة

للامام زين العابدين ابي محمد علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما

مناجات التائبين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي البستني الخطايا ثوب مذلتي وجللني
التباعد منك لباس مسكنتي وامات قلبي عظيم
جنايتي فاحيه بتوبة منك يا املي وبغيتي وعزتك
ما اجد لذنوبي سواك غافراً ولا ارى لكسري
غيرك جابراً وقد خضعت بالانابة اليك وعنوت
بالاستكانة لديك فان طردتني من بابك فبمن
الوذ وان رددتني عن جنابك فبمن اعوذ فوا
اسفا من خجلي واجترامي ووالهفا من سوء عملي
وافتضاحي اسألك يا غافر الذنب الكبير ويا
جابر العظم الكسير ان تهب لي موبقات
الجرائر وتستر علي فاضحات السرائر ولا تخلني في
مشهد القيامة من برد عفوك وغفرك ولا
تعرني من جميل صفحك وسترك الهي ظلل علي
ذنوبي غمام رحمتك وارسل على عيوبي سحاب

رأفتك

رأفتك الهي هل يرجع العبد الآبق الا الى
مولاه وهل يجيره من سخطه احد سواه الهي
ان كان الندم على الذنب توبة فاني وعزتك
من النادمين وان كان الاستغفار من الخطيئة
حطة فاني من المستغفرين لك العتبى حتى
ترضى الهي بقدرتك علي تب علي وبحلمك عني اعف
عني الهي انت الذي فتحت لعبادك باباً الى
عفوك سميته التوبة فقلت توبوا الى الله توبة
نصوحاً فما عذر من اغفل دخول الباب بعد
فتحه الهي ان كان قبح الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك الهي ما انا باول
من عصاك فتبت عليه ويا مجيب المضطر
يا كاشف الضر يا عظيم البر يا عليماً بما في السر
يا جميل الستر استشفعت بجودك وكرمك
وتوسلت اليك بعزك وبجنابك وترحمك

فاستجب دعائي ولا تخيب فيك رجائي وتقبل
توبتي وكفر خطيئتي يا ارحم الراحمين

مناجاة الشاكين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي اليك اشكو نفسا بالسوء امارة والى الخطيئة
مسارعة ولسخطك متعرضة وبمعاصيك مولعة
تسلك بي مسالك المهالك وتجعلني عندك
اهون هالك كثيرة العلل طويلة الامل ان
مسها الشر تجزع وان مسها الخير تمنع ميالة
الى اللعب واللهو مملوة بالغفلة والسهو تسرع
بي الى الحوبة وتسوفني بالتوبة الهي اليك اشكو
عدوا يضلني وشيطانا يغويني قد ملأ بالوسواس
صدري واحاطت هواجسه بقلبي يعاضد لي
الهوى ويزين لي حب الدنيا ويحول بيني وبين
الطاعة والزلفى الهي اليك اشكو قلبا قاسيا

مع الوسواس متقلبا وبالرين والطبع متلبسا
وعينا عن البكاء من خوفك جامدة والى ما
يسرها طامحة الهي لا حول لي ولا قوة الا
بقدرتك ولا نجاة لي من مكاره الدنيا الا بعصمتك
فاسئلك جودك متعرضا ولا تصيرني للفتن
غرضا وكن لي على الاعداء ناصرا وعلى المخازي
والعيوب ساترا ومن البلايا واقيا وعن
المعاصي عاصما برافتك ورحمتك

مناجاة الخايفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي اتراك بعد الايمان بك تعذبني ام بعد حبي
اياك تبعدني ام مع رجائي لرحمتك وصفحك تحرمني
ام مع استجارتي بعفوك تسلمني حاشا لوجهك
الكريم ان تخيبني ليت شعري للشقاء ولدتني
امي ام للعناء ربتني فليتها لم تلدني ولم تربني

وانني علمت ان اهل السعادة جعلتني وبقرب
جوارك خصصتني فتقر بذلك عيني وتطمئن نفسي
الهي هل تسود وجوها خرت ساجدة لعظمتك
او تخرس السنة نطقت بالثناء على مجدك وجلالك
او تطبع على قلوب انطوت على محبتك او تصم اسماعا
تلذذت بسماع ذكرك في ارادتك او تغل اكفا
رفعتها الامال اليك رجاء رأفتك او تعاقب
ابدانا عملت بطاعتك حتى نحلت في مجاهدتك
او تعذب ارجلا سعت في عبادتك الهي لا تغلق
على موحديك ابواب رحمتك ولا تحجب مشتاقيك
عن النظر الى جميل رؤيتك الهي نفس اعززتها
بتوحيدك كيف تحرقها بحرارة نيرانك
الهي اجرني من اليم غضبك وعظيم سخطك يا حنان
يا منان يا رحيم يا رحمن يا جبار يا قهار يا غفار
يا ستار نجني برحمتك من عذاب النار وفضيحة

العار

العار اذا امتاز الاخيار من الاشرار وحالت
الاحوال وهالت الاهوال وقرب المحسنون
وبعد المسيئون ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون

مناجاة الراجين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اذا سأله عبده اعطاه واذا امل ما عنده
بلغه مناه واذا اقبل عليه قربه وادناه واذا
جاهره بالعصيان ستر عليه وغطاه واذا توكل
عليه احسبه وكفاه الهي من الذي نزل ملتمسا
قراك فما قريته ومن الذي اناخ ببابك مرتجيا نداك
فما اوليته ايحسن ان ارجع من بابك بالخيبة مصروفا
ولست اعرف مولى سواك بالاحسان موصوفا كيف
ارجو غيرك والخير كله بيدك وكيف اومل
سواك والخلق والامر لك اقطع رجاي منك

وقد اوليتني ما لم اساله من فضلك ام تفقرني الي
مثلي وانا اعتصمت بحبلك يا من سعد برحمته
القاصدون ولم يشق بنقمته المستغفرون كيف
انساك ولم تزل ذاكري وكيف الهو عنك وانت
مراقبي الهي بذيل كرمك اعلقت يدي ولنيل
عطاياك بسطت املي فاخلصني بخالصة توحيدك
واجعلني من صفوة عبيدك يا من كل هارب اليه
يلتجي وكل طالب اياه يرتجي يا خير مرجو ويا اكرم
مدعو يا من لا يرد سائله ولا يخيب آمله يا من بابه
مفتوح لداعيه وحجابه مرفوع لراجيه اسألك
بكرمك ان تمن علي من عطائك بما تقر به عيني
ومن رجائك بما تطمئن به نفسي ومن اليقين بما
تهون به مصيبات الدنيا وتجلو به عن بصيرتي
غشوات العمى برحمتك يا ارحم الراحمين

مناجاة المتوكلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي ان كان قل زادي في المسير اليك فلقد حسن
ظني بالتوكل عليك وان كان جرمي اخافني من
عقوبتك فان رجائي قد اشعرني بالامن من نقمتك
وان كان ذنبي عرضني لعقابك فقد آذنني حسن
ثقتي بثوابك وان انامتني الغفلة عن حسن الاستعداد
للقائك فقد نبهتني المعرفة بكرمك وآلائك
وان اوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان
فقد آنسني بشرى الغفران والرضوان اسألك
بسبحات وجهك وبانوار قدسك وابتهل اليك
بعواطف رحمتك ولطائف برك ان تحقق ظني
بما اؤمله من جزيل اكرامك وجميل انعامك في
القربى منك والزلفى لديك والتمتع بالنظر اليك
وها انا متعرض لنفحات روحك وعطفك ومنتجع
غيث جودك ولطفك فار من سخطك هارب

وسيلتي اليك رجاء احسن ما لديك معولي علي
مواهبك مقتصر علي دعائك الهي ما بدات به
من فضلك فتممه وما وهبت لي من كرمك فلا تسلبه
وما سترته علي بحلمك فلا تهتكه وما علمته من
قبيح فعلي فاغفره الهي استشفعت اليك بك
واستجرت منك بك اتيتك طامعا في احسانك
راغبا في امتنانك مستسقيا وابل طولك مستمطرا
غمام فضلك طالبا مرضاتك قاصدا جنابك
واردا شريعة رفدك ملتمسا سني الخيرات من
عندك وافدا الي حضرة جمالك مريدا وجهك
طارقا بابك مستكينا لعظمتك وجلالك
فافعل بي ما انت اهله من المغفرة والرحمة
ولا تفعل بي ما انا اهله من العذاب والنقمة

مناجاة الشاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي اذهلني عن اقامة شكرك تتابع طولك
واعجزني عن احصاء ثنائك فيض فضلك وشغلني
عن ذكر محامدك ترادف عوائدك واعياني
عن نشر عوارفك توالي اياديك وهذا مقام من
اعترف بسبوغ النعماء وقابلها بالتقصير وشهد
علي نفسه بالتضييع وانت الرؤف الرحيم البر
الكريم الذي لا يخيب قاصديه ولا يطرد عن
فنائه امليه بساحتك تحط رحال الراجين
وبعرصتك تقف امال المسترفدين فلا تقابل
امالنا بالتخييب والابلاس ولا تلبسنا سربال
القنوط والاياس الهي تصاغر عند تعاظم
آلائك شكري وتضاءل في جنب اكرامك
اياي ونشري جللتني نعمك من انوار الايمان
حللا وضربت علي لطائف برك من العز كللا
وقلدتني مننك قلائد لا تحل وطوقتني اطواقا لا

نفل فالاؤك جمة ضعف لساني احصائها
ونعماؤك كثيرة قصر فهمي عن ادراكها
فضلا عن استقصائها فكيف لي بتحصيل الشكر
وشكري اياك يفتقر الى شكر فكلما قلت
لك الحمد وجب علي لذلك ان اقول لك الحمد
فكما ربيتنا بلطفك وغذيتنا بصنعك فتمم
علينا سوابغ النعم وادفع عنا مكاره النقم
وآتنا من حظوظ الدارين ارفعها واجلها عاجلا
وآجلا ولك الحمد حسن بلائك وسبوغ نعمائك
حمدا يوافق رضاك ويمتري العظيم من برك
ونداك يا عظيم يا كريم

مناجاة المطيعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي الهمنا طاعتك وجنبنا معصيتك ويسر
لنا ما نتمنى من ابتغاء رضوانك واحللنا

74

بحبوحة جنانك وانزع عن بصائرنا سحاب
الارتياب واكشف عن قلوبنا اغشية المرية
والحجاب وازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق
في سرائرنا فان الشكوك والظنون لواقح
الفتن ومكدرة لصفو المنائح والمنن اللهم
احملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك
واوردنا حياض حبك واذقنا حلاوة ودك
وقربك واجعل جهادنا فيك وهمنا في طاعتك
واخلص نياتنا في معاملتك فانا بك ولك ولا
وسيلة لنا اليك الا بك الهي اجعلنا من المصطفين
الاخيار والحقنا بالصالحين الابرار السابقين
الى المكرمات والسارعين الى الخيرات العاملين
للباقيات الصالحات الساعين الى رفيع
الدرجات

مناجاة المريدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ما اضيق الطرق علي من لم تكن دليله
وما اوضح الحق عند من هديته سبيله الهي فاسلك
بنا سبل الوصول اليك وسيرنا في اقرب الطرق
للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل لدينا
العسير الشديد والحقنا بعبادك الذين هم
بالبدار اليك يسارعون وبابك علي الدوام
يطرقون واياك في الليل يعبدون وهم من
هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب
وبلغتهم الرغايب وانجحت لهم المطالب
وقضيت لهم من وصلك المارب وملأت لهم
ضمايرهم من حبك ورويتهم من صافي شربك
فبك الي لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك اقصي
مقاصدهم حصلوا فيا من هو علي المقبلين
عليه مقبل وبالعطف عليهم عايد مفضل

وبالغا

وبالغافلين عن ذكره رحيم رووف وبجذبهم
الي بابه ودود عطوف اسلك ان تجعلني من اوفرهم
منك حظا واعلاهم عندك منزلا واجزلهم من
ودك قسما وافضلهم في معرفتك نصيبا
فقد انقطعت اليك همتي وانصرفت نحوك
رغبتي فانت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك
سهري وسهادي ولقاوك قرة عيني ووصلك
مني نفسي واليك شوقي وفي محبتك ولهي والي
هواك صبابتي ورضاك بغيتي ورويتك حاجتي
وجوارك طلبي وقربك غاية مسئلتي وفي
مناجاتك انسي وراحتي وعندك دواء علتي
وشفاء غلتي وبرد لوعتي وكشف كربتي
فكن انيسي في وحشتي ومقيل عثرتي وغافر زلتي وقابل
توبتي ومجيب دعوتي وولي عصمتي ومغني فاقتي
ولا تقطعني عنك ولا تبعدني منك يا نعيمي ويا دنياي واخرتي

مناجاة المحبين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك
بدلاً ومن الذي انس بقربك فابتغى عنك حولاً
الهي فاجعلنا ممن اصطفيته لقربك وولايتك
واخلصته لودك ومحبتك وشوقته الى
لقائك ورضيته بقضائك ومنحته بالنظر
الى وجهك وحبوته برضاك واعذته من
هجرك وقلاك وبوأته مقعد الصدق في جوارك
واهليته لعبادتك وخصصته بمعرفتك
وهيمته لارادتك واجتبيته لمشاهدتك
واخليت وجهه لك وفرغت فؤاده لحبك
ورغبته فيما عندك والهمته ذكرك واوزعته
شكرك وشغلته بطاعتك واخترته لمناجاتك
وقطعت عنه كل شي يقطعه عنك اللهم

اجعلنا ممن دابهم الارتياح اليك والحنين
ودهرهم الزفرة والانين جباههم ساجدة
لعظمتك وعيونهم ساهرة في خدمتك ودموعهم
سايلة من خشيتك وقلوبهم متعلقة بمحبتك
وافيدتهم منخلعة من مهابتك يا من انوار
قدسه لابصار محبيه رايقة وسبحات وجهه
لقلوب عارفيه شايقة يا منى قلوب المشتاقين
ويا غاية امال المحبين اسالك حبك وحب من يحبك
وحب كل عمل يوصلني الى قربك وان تجعلك
احب الي مما سواك وان تجعل حبي اياك قايدا
الى رضوانك وشوقي اليك ذايدا عن عصيانك
وامنن بالنظر اليك علي وانظر بعين الود والعطف
الي ولا تصرف عني وجهك واجعلني من اهل
الاسعاد والحظوة عندك

مناجاة المتوسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي ليس لي وسيلة اليك الا عواطف رافتك ولا
لي ذريعة الا عوارف رحمتك وشفاعة نبيك
نبي الرحمة ومنقذ الامة من الغمة فاجعلهما لي
سببا الى نيل غفرانك وصيرهما لي وصلة الى الفوز
برضوانك فقد حل رجائي بحرم كرمك وحط طمعي
بفناء جودك فحقق فيك املي واختم بالخير عملي واجعلني
من صفوتك الذين احللتهم بحبوحة جنتك وبوأتهم
دار كرامتك واقررت اعينهم بالنظر اليك يوم لقائك
واورثتهم منازل الصدق في جوارك يا من لا يفد
الوافدون على اكرم منه ولا يجد القاصدون ارحم
منه يا خير من خلا به وحيد ويا اعطف من اوى اليه
طريد الى سعة عفوك مددت يدي وبذيل كرمك
اعلقت كفي فلا تولني الحرمان ولا تبتلني بالخيبة
والخسران برحمتك يا قريب يا مجيب

مناجاة المفتقرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي كسري لا يجبره الا لطفك وحنانك وفقري
لا يغنيه الا عطفك واحسانك وروعتي لا يسكنها
الا امانك وذلتي لا يعزها سلطانك وامنيتي لا الا
يبلغنيها الا فضلك وخلتي لا يسدها الا طولك
وحاجتي لا يقضيها غيرك وكربي لا يفرجه سو ي
رحمتك وضري لا يكشفه غير رافتك وغلتي لا
يبردها الا وصلك ولوعتي لا يطفيها الا لقاؤك
وشوقي اليك لا يبله الا النظر الى وجهك وقرار ي
لا يقر دون دنوي منك ولهفتي لا يردها الا رو حك
وسقمي لا يشفيه الا طبك وغمي لا يزيله الا قربك
وجرحي لا يبريه الا صفحك ورين قلبي لا يجلوه
الا عفوك ووسواس صدري لا يزيحه الا
امرك فيا منتهى امل الاملين ويا غاية سؤل

السائلين ويا اقصى طلبة الطالبين ويا اعلى
رغبة الراغبين ويا ولي الصالحين ويا امان الخايفين
ويا مجيب المضطرين ويا ذخر المعدمين ويا كنز
البايسين ويا غياث المستغيثين ويا قاضي حوايج
المساكين يا اكرم الأكرمين ويا ارحم الراحمين لك
تخضعي وسوالي واليك تضرعي وابتهالي ان تنيلني
من روح رضوانك وتديم علي نعم امتنانك وها انا
بباب كرمك واقف ولنفحات برك متعرض وبحبلك
الشديد معتصم وبعروتك الوثقى متمسك الهي ارحم
عبدك الضعيف الذليل ذا اللسان الكليل والعمل
القليل وامنن عليه بطولك الجزيل واكنفه تحت
ظلك الظليل يا كريم يا جميل

مناجاة العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم
الهي قصرت الالسن عن بلوغ ثنايك كما

يليق بجلالك وعجزت القلوب عن ادراك كنه
جمالك وانحسرت الابصار دون النظر الى سبحات
وجهك ولم تجعل للخلق طريقا الى معرفتك الا بالعجز
عن معرفتك الهي فاجعلنا من الذين توشحت
اشجار الشوق اليك في حدايق صدورهم واخذت
لوعة محبتك بمجامع قلوبهم فهم الى اوكار الافكار
ياوون وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون
ومن حياض المحبة بكاس الملاطفة يكرعون
وشرايع المصافاة يردون قد كشف الغطاء عن
ابصارهم وانجلت ظلمة الريب عن عقايدهم من
ضمايرهم وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم
وسرايرهم وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم
وعلت لسبق السعادة في الزهادة هممهم وعذب
في معين المعاملة شربهم وطاب في مجلس
الانس سرهم وامن في مواطن المخافة سربهم

واطمانت بالرجوع الى رب الارباب انفسهم
وقرت بالنظر الى محبوبهم اعينهم واستقر بادراك
السول ونيل المامول قرارهم وربحت في بيع الآخرة
بالدنيا تجارتهم وتيقنت بالفوز والفلاح ارواحهم
الهي ما الذ خواطر الالهام بذكرك على القلوب وما
احلى المسير اليك بالاوهام في مسالك الغيوب
وما اطيب طعم حبك وما اعذب شرب قربك
فاعذنا من طردك وابعادك واجعلنا من اخص
عارفيك واصلح عبادك واصدق طايعيك
واخلص عبادك يا عظيم يا جليل يا كريم يا منيل

مناجاة الذاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي لولا الواجب من قبول امرك لنزهتك
من ذكري اياك على ان النفوس لا تسكن
الا عند ذو ياك انت المسبح في كل مكان

المعبود

79 والمعبود في كل اوان والموجود في كل
زمان والمدعو بكل لسان والمعظم في كل جنان
محفوظ فاستغفرك من كل لذة بغير ذكرك ومن كل
راحة بغير انسك ومن كل سرور بغير قربك
ومن كل شغل بغير طاعتك الهي انت قلت وقولك
الحق يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا وقلت فاذكروني
اذكركم وامرتنا بذكرك ووعدتنا عليه
فايده ان تذكرنا تشريفا لنا وتفخيما واعظاما وها نحن
ذاكروك كما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا يا ذاكر

مناجاه الذاكرين المعتصمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ملاذ اللايذين ويا معاذ العايذين ويا
منجي الهالكين ويا عاصم البايسين ويا راحم المساكين
ويا مجيب المضطرين ويا كنز المفتقرين ويا جابر

المنكسرين ويا ماوي المنقطعين ويا ناصر المستضعفين
ويا مجير الخايفين ويا مغيث المكروبين ويا حصن
اللاجين ان لم اعذ بعزتك فمن اعوذ وان لم الذ
بقدرتك فمن الوذ وقد الجاتني الذنوب الي
التشبث باذيال عفوك والجاني الخطايا الي
استفتاح ابواب صفحك ودعتني الاساءة الي
الاناخة بفناء عزك وحملتني المخافة من نقمتك
علي التمسك بعروة عطفك وما حق من اعتصم
بحبلك ان يخذل ولا يليق بمن استجار بعزك
ان يسلم او يهمل الهي فلا تخلنا من حمايتك ولا
تعرنا من رعايتك وذدنا من موارد الهلكة
فانا بعينك وفي كنفك ولك اسلك باهل خاصتك
من ملايكتك والصالحين من بريتك ان تجعل
علينا واقية تنجينا من الهلكات وتجنبنا من
الافات وتكننا من دواهي المصيبات

وان

وان تنزل علينا من سكينتك وان تغشي وجوهنا
بانوار محبتك وان تؤوينا الي شديد ركنك
وان تحوينا في اكناف عصمتك برافتك
ورحمتك يا رءوف يا رحيم

مناجاة الزاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي اسكنتنا دارا حفرت لنا حفر مكرها
وعلقتنا بايدي المنايا في حبايل غدرها
فاليك نلتجي من مكايد خدعها وبك نعتصم
من الاغترار بزخارف زينتها المهلكة
طلابها المتلفة حلالها المحشوة بالافات
والمشحونة بالنكبات الهي فزهدنا فيها
وسلمنا منها بتوفيقك وعصمتك وانزع
عنا جلابيب مخالفتك وتول امورنا بحسن
كفايتك واوفر مزيدنا من سعة رحمتك

واجعل صلاتنا من فيض مواهبك واغرس في
افيدتنا اشجار محبتك واتمم لنا انوار معرفتك
واذقنا حلاوة عفوك ولذة مغفرتك واقرر
اعيننا يوم لقايك برويتك واخرج حب
الدنيا من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من
صفوتك والابرار من خاصتك تمت
المناجاه بحمد الله تعالى ومنه على يد العبد
الفقير الى الله تعالى يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري
البغدادي في يوم الثلاثا خامس عشرين شهر
رمضان المبارك من سنه تسع وثلاثين وسبعماية
وصلى الله على محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ورد

اللهم انت السلام ومنك السلام فحيّنا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب سبحان
الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي
لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي الجود والكرم سبحان الذي
احصى كل شي بعلمه سبحانك ولك الحمد على
حلمك بعد علمك وسبحانك على عفوك بعد
قدرتك والحمد لله رب العالمين الحمد لله
الذي احيانا بعد اماتنا ورد الينا ارواحنا
واليه النشور الحمد لله الذي اذهب الليل
مظلما بقدرته وجا بالنهار مبصرا بعظمته
خلقا جديدا وملكا كبيرا ونحن اليه

صابرون الحمد لله الذي رزقنا معرفته ولم
يتركنا من عميان القلوب الحمد لله الذي انعم
علينا وهدانا الى الاسلام الحمد لله الذي اكرمنا
بالسنة والجماعة ولم يجعلنا من اهل الهوا
والبدعة الحمد لله على الستر والعافية الحمد
لله على الصحة والسلامة الحمد لله على السنة
والجماعة الحمد لله على الايمان الحمد لله على
القرآن الحمد لله على التوبة الحمد لله على الامن
والامان الحمد لله رب العالمين قبل كل احد
والحمد لله رب العالمين بعد كل احد ونعوذ
بالله من عذاب اهل النار في النار الحمد لله
الذي خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن
صورنا وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا
الحمد لله الذي اباتنا آمنين واصبحنا سالمين
ورزقنا الصلوة في جماعة المسلمين الحمد لله

الذي

الذي جعل ارزاقنا واجالنا في خزائنه ولم يجعلنا
يجعلها في خزائن غيره الحمد لله الذي جعلنا
من امة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولم يجعلنا من ساير الامم اصبحنا واصبح الملك
لله والعظمة والكبرياء والعزة والجبروت
والليل والنهار وما سكن فيهما لله الواحد
القهار رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالصلوة
فريضة وبالمومنين اخوانا وبالصديق والفا روق
وذي النورين والمرتضى أئمة وحلال الله تعالى
حلالا وحرام الله تعالى حراما وبالجنة ثوابا
وبالنار عقابا مرحبا مرحبا بالصباح الجديد
وباليوم السعيد وبالملكين الشاهدين
الحافظين العادلين حياكما الله تعالى
اكتبا في غرة يومنا هذا

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذي لا
اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق الباري المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحكيم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحليم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدي المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم

المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن 83
الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الروف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور

بسم الله الرحمن الرحيم

مناجاة اهل المحبه مع محبوبهم

تاليف الشيخ الامام ابو القسم العارف رحمه الله

الحمد لله حق حمده والصلوه على محمد خير خلقه اعلم
ان المحبين كانوا علي اصناف شتي فمنهم من ناجاه
علي لسان التملق والاعتذار ومنهم من ناجاه علي لسان
التحير والاضطراب ومنهم من ناجاه علي لسان الطرب
والافتخار ولو علم اهل الغفله ما فاتهم في كل نفس
من سرور المحبين به ولذايذهم عند المناجاه لماتوا
عندا من الحسرة ولكن حجبوا عنه ولو عرض كل ما في
الدارين علي اهل المحبة ما نظروا اليها لشده وجدان
لذايذ حبه وقال يحيي ما يتنعم المتنعمون بمثل
مناجاه المحبين مع محبوبهم في خلواتهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مناجاته الهي اذا
قرت اعين اهل الدنيا من دنياهم فاقرر عيني بك واقطع

84 عني لذايذ الدنيا بالنسل والشوق الي لقايك الهي اعوذ
بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك
وكان منصور بن عمار يقول الهي اعوذ بك من بدن لا
ينتصب بين يديك ومن قلب لا يشتاق اليك ومن عين
لا تبكي لديك الهي ما اضيق الطريق علي من لم تكن دليله
وما اوحش السبيل علي من لم تكن انيسه وما اقل سرور من
لم تكن حبيبه وقال داود الطاي في بعض
مناجاته يا خير مونس وانيس ويا خير صاحب وجليس
طوبي لمن اكتفي منك بك لبيك اللهم لبيك يا حبيب القلوب
لبيك لبيك يا سرور القلوب لبيك لبيك يا مني القلوب لبيك لبيك
الهي اقسمت بك عليك ان لا تصرفني بك عنك ولا تحجبني
بك عنك الهي لو دعوتني الي النار لاجبتك وافتخرت
بك فكيف وتدعوني الي نفسك الهي ان قربتني منك
فمن الذي يبعدني وان اعززتني بك فمن الذي يذلني
وان رفعتني اليك فمن الذي يضعني الهي الي من اذهب

وانت مولاي ومن ارجوا وانت مناي ومن استانس
وانت جليس فحق عليك ان تتفضل باتمام ذلك يا نعم المولى
ونعم المفضل وقال يحيى بن معاذ في بعض مناجاته
الهي سري عندك مكشوف وانا اليك ملهوف وانت
بالجود موصوف الهي انت انيس المستانسين من احبابك
وجليس الملهوفين من اوليائك الهي ما اطيب معرفتك
في قلوب العارفين وما احلا ذكرك في افواه الذاكرين
وما اجل مودتك في اسرار المحبين الهي انت الذي لا يبطل
عندك امل الاملين ولا يخفى عليك احوال المريدين ولا
يخيب لديك رجا المنيبين الهي انت سروري اذا نظرت
منك اليك وانت حسبي اذا استكفيت بك منك وانت
انيسي اذا نزلت منك عليك الهي ارحم انقطاعي اليك
وانفرادي بك ووحشتي عن سواك فيا خير مونس
وانيس ويا خير صاحب وجليس كن دليلي منك اليك
وكانت رابعه تقول الهي اهل العطا في

قلبي

قلبي حياوك واعذب الكلام على لساني ثناوك
واحب الساعات الي ساعة تكون فيها لقاوك
الهي ما اوحش قلبا ليس فيه ذكرك وما اخرب قلبا
ليس فيه خوفك وما اقل سرور قلب ليس فيه حبك الهي
لا صبر لي في الدنيا عن ذكرك فكيف اصبر في الاخرة
عن رويتك الهي اشكوا اليك غربتي في بلادك ووحشتي
بين عبادك الهي ما المراد منا غيرك ولا لبغيتنا دونك
وما لحاجتنا سواك وقال عمار بن ياسر الهي انسني
بك واوحشني عن خلقك ومعرفتي بك تمنعني عن مناجاة
غيرك وذكرك انساني ذكر غيرك الهي كيف اشغل
لساني بذكر غيرك ام كيف اشغل بصري برؤية غيرك
ام كيف اشغل قلبي بحب من سواك الهي على من اتكي وانت
ولي ومن ارجوا وانت مناي الهي حبك عطش كبدي
واوحشني من ولدي وضيق علي بلدي الهي هذا
حبي لك وانا اخاف فكيف حبي لك اذا امنتني الهي

هذا سروري بك بين اطباق المحابس فكيف سروري
بك في تلك المجالس وقالت رابعه الهي علمت رابعه
غناك فاستغنت بك عن سواك فيا خير معروف
ومذكور اعززتني بوايه معرفتك فلا تذلني يا سيدي
بعدها من سواك ويا خير جليس وانيس انستني بذكرك
فلا توحشني بعده بذكر من سواك الهي عجبت ممن يعرفك
فكيف لا يستغني عن غيرك الهي عجبت ممن آنس بك كيف
لا يستوحش عن غيرك وقال يحيى بن معاذ الهي
طال حسن ظني على ان لا تردني خايبا فلا تخيب ظني بك
بك يا معروفا بالمعروف الهي ليس لي عنك صبر ولا فيك
حيله ولا منك بد ولا عنك مهرب ولا مع سواك
انس الهي ارتينا وصالك فلا تردنا من فراقك الهي ان لم
تفعل ما نريد فصبرنا على ما تريد الهي فبعزتك لو احرقتني
بالنار لم يخرج حبك من قلبي الهي فرغ قلبي لذكر عظمتك
واطلق لساني بوصف منتك وقوني على شكر نعمتك

وقال

86 وقال ابو عبد الله في مناجاته الهي ارحمني
فاني عاجز عند التعب جاهل للسبب حيران في الطلب
وقال الواسطي كيف يفتقر من انت حظه ام
كيف يستوحش من انت انيسه ام كيف يذل من انت
حبيبه ام كيف تخذل من انت نصيبه الهي همك
ابطل عنا الهموم وحبك حال بيني وبين الرقاد وشوقي
اليك منعني اللذات وانسي بك اوحشني عن سواك
الهي انت توالي من يعاديك فكيف تعادي من يواليك
الهي لا تجعلني ممن صرفت عنه وجهك وحجبت عنه
عفوك واغلقت عليه بابك وقطعت عنه اسباب
عصمتك ووكلته الى نفسه انك على كل شي قدير
تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

كتاب

رساله

المشيخ محي الدين بن عربي الي الشيخ فخر الدين

الرازي

رحمهما الله تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

1 الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى وعلى
وليي في الله تعالى فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي
اعلى الله همته ورحمة الله وبركاته اما بعد فانا
نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليعلمه
اياه وانا احبك ويقول الله تعالى وتواصوا بالحق
وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من
القوة المخيلة وما تخيله من الفكر الجيد ومتى
تغذت النفس بكسب يدها فانها لا تجد حلاوة
الجود والوهب وتكون ممن اكل من تحت رجله
والرجل من اكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو
انهم اقاموا التوراة و [gap] ما انزل اليهم
من ربهم لاكلوا من فوقهم و [gap] ارجلهم
ويعلم وليي وفقه الله ان الورثة الكاملة هي

التي

88 التي تكون من جميع الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة
الانبياء فينبغي للعاقل ان يجتهد ان يكون وارثا من جميع
الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليي وفقه الله
ان حسن اللطيفة الانسانية انما يكون بما تحمله من
المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك وينبغي للعالي
الهمة ان لا ينقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها
فيفوته الحظ من ربه وينبغي له ايضا ان يسرح
نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم ماخذه
والحق المطلوب ليس ذلك وان العلم بالله خلاف
العلم بوجود الله فالعقول تعرف الله من حيث
كونه موجودا او من حيث السلب لا من حيث
الاثبات وهذا خلاف لجماعة من العقلاء المتكلمين
الا سيدنا ابا حامد فانه معنا في هذه القضية
وتعالى الله سبحانه ان يعرفه العقل بنظره وفكره
فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة

بمعرفة الله من حيث المشاهده وينبغي للعالي الهمه
ان لا يكون للقيه عنده هنا من عالم الخيال وفي الانوار
المتجسده الدالة علي معاني وراها فان الخيال ينزل
المعاني العقليه في القوالب الحسيه كالعلم في صوره اللبن
والقران في صوره الحبل والدين في صوره القيد ينبغي
للعالي الهمه ان يكون معلمه موحشا فيتعلق بالاخذ من
النفس الكليه كما ينبغي له ان لا يتعلق بالاخذ من
فقير اصلا وكلما الحال له الا بغيره فهو فقير
فهذا حال كل ما سوي الله عز وجل فارفع الهمة
في ان لا تاخذ علما الا منه سبحانه علي الكشف فان عقد
المحققين ان لا فاعل الا الله فاذا لا ياخذون الا عن
الله لكن عقدا لا كشفا وثما فاذا اهل الهمه الا بالوصول
الي عين اليقين انفة من البقاء مع علم اليقين واعلم ان
اهل الافكار اذا بلغوا فيها الغايه القصوي اداهم
فكرهم الي حال المقلد المصمم فان الامر اعظم من ان تقف

فيه

في الخيال

فيه الفكر فما دام الفكر فمن المحال ان يطمئن العقل ويسكن
والعقول قد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف
الفكري ولها صفه القبول لما يهبه الله تعالي فاذا
ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقي ماسورا
في قيد نظره وكسبه فانه علي شبهه في ذلك ولقد
اخبرني من اثق به من اخوانك وممن له فيك نيه حسنه
جميله انه راك وقد بكيت يوما فسالك هو ومن
حضر عن بكايك فقلت مسالة اعتقدتها منذ
ثلثين سنه تبين لي الساعه بدليل لاح لي ان الامر
علي خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت ولعل هذا
الذي لاح لي يكون مثل الاول فهذا قولك ومن
المحال علي العارف برتبه العقل والفكر ان يسكن
او يستريح ولا سيما في معرفه الله تعالي اذ من المحال
ان تعرف ماهيته بطريق النظر فما لك يا اخي
تبقي في هذه الورطه ولا تدخل طريق الرياضات

والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينال ما نال من قال فيه
سبحانه وتعالى عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علماً ومثلك من يتعرض لهذه
الحظه الشريفه والمرتبه العظيمه الرفيعه وليعلم
ولي وفقه الله تعالي ان كل موجود عن سبب ذلك
محدث مثله فان له وجهين وجهاً ينظر به الي
سببه ووجه ينظر به الي موجده وهو الله سبحانه
وتعالي فالناس كلهم ناظرون الي وجوه اسبابهم
الحكما من الفلاسفه وغيرهم الا المحققون من
اهل الله تعالي هم الانبيا والاوليا والملايكه عليهم
السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من
الوجه الاخر الي موجدهم ومنهم من نظر الي
ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال
حدثني قلبي عن ربي وقال الاخر وهو الكامل

حدثني

حدثني ربي واليه اشار صاحبنا العارف بقوله
احذتم علمكم عن الرسوم ميتاً عن ميت واخذنا
علمنا عن الحي الذي لا يموت ومن كان وجوده
مستفاداً من غيره فحكمه عندنا حكم لاشي
فليس للعارف معول غير الله البته ثم ليعلم وليي
ان الحق وان كان واحداً فان له الينا وجوهاً
كثيره مختلفه فاخذ دعند الموارد الالاهيات
وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه
رباً عندك حكمه لحكمه من كونه مهيمناً والحكمه
من كونه رحيماً حكمه من كونه مقيتاً وكذلك
جميع الاسماء واعلم ان الوجه الالاهي الذي
هو اسم الله لجميع الاسما مثل الرب والقدير
واسم الذات والشكور وجميعها كالذات الجامعة
لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق
جميع الاسماء فحفظ المشاهده منه فانك

لاتشاهده مطلقًا فاذا ناجاك به وهو
الجامع فانظر مايناجيك به وانظر المقام
الذي يقتضيه تلك المناجاه او تلك المشاهده
وانظر اي اسم من الاسماء الالهيه سطر
اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك او
شاهدته وهو المعبر عنه بالتحول في
الصوره كالغريق اذا قال يا الله
فمعناه يا غياث او يا منجي او يا منقذ
وصاحب الالم اذا قال يا الله
فمعناه يا شافي او يا معافي وما اشبه
ذلك وقولي لك التحول في الصوره
ما ذكره مسلم في صحيحه ان الباري
يتجلا فينكر ويتعوذ منه فيتحول
لهم في الصوره التي عرفوه فيها
فيقرون بعد الانكار وهاكذا هو

معنى

معنى المشاهده هنا والمناجاه والمخاطبات 91
الربانيه وينبغي للعاقل ان لا يطلب
من العلوم الا ما يكمل به ذاته فينتقل معه
حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله من
من حيث الوهب والمشاهده فان علمك
بالطب مثلاً انما يحتاج اليه في عالم
الاسقام والامراض فاذا انتقلت الي
عالم ما فيه مرض ولا سقم من يداوي
بذلك العلم فالعاقل لا يسعي من حيث
لن لا يكون له غيره وان اخذ من الطريق
الوهب كطلب الانبيا عليهم السلام
فلا نقف معه ولنطلب العلم بالله وكذلك
العلم بالهندسه انما يحتاج اليه في
عالم المساحه فاذا انتقلت تركته
في عالمه ومضت النفس ساذجه ليس

عندها شي وكذلك الاشتغال
لكل علم تذكه النفس عند انتقالها
الي عالم الاخرة فينبغي للعاقل ان لا
ياخذ منه الا ما مست الحاجة الضروريه
اليه في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل
وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله
تعالي والعلم بمواطن الاخره وما
تقتضيه مقاماتها حتي يمشي فيه
كمشيه في منزله فلا ينكر شيئا
اصلاً فانه من اهل العرفان لا من اهل
النكران وتلك المواطن التمييز لا
مواطن الامتزاج التي تعطي الخلط
وتخلص اذا حصل في هذا المقام ان
يتميز في حزب الطايفه ان نالت
عند ما تجلي لها ربها بجود بالله منك

92 منك لست ربنا ها نحن ننتظر ونحتي ياتينا
ربنا فلما جاهم في الصوره التي عرفوه بها
اقروا به فما اعظمها من حسره فينبغي للعاقل
الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضه
والمجاهده والخلوه علي الطريقه المشروعه
وكنت اذكر الخلوة وشروطها وما
يتجلي فيها علي الترتيب شيا بعد شي
لكن منع من ذلك الوقت واعني بالوقت
علما السو الذي انكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب
وحب الظهور والرياسه عن الاذعان للحق
والتسليم له ان لم يكن الايمان به وهذا تمام الرساله
تمت علي يد الفقير الى الله تعالى يوسف
بن عبد الصمد البكري البغدادي عفا الله عنهما
حامدا لله رب العالمين ومصليا علي عبده وحبيبه
نبي الرحمه محمد وعلي آله وصحبه البررة الطاهرين



كتاب

الكباير والصغاير تاليف الشيخ الامام الزاهد
العارف ابي الحسن علي بن الحسن الواسطي الشرقي

رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه محمد رسوله
وعبده وعلى اله وصحبه وجنده اما بعد فهذا
كتاب اذكر فيه الكبائر والصغائر من
الذنوب وهو بابان

الباب

الاول في الكبائر قال الفقهاء من اهل
العلم الكبيرة المعصية الموجبة لحد او لحق
صاحبها وعيد شديد بنص كتاب او سنة
وجملة ما ذكروا على وجه الضبط فعدوا من
الكبائر الشرك والقتل والزنا واللواط وشرب
الخمر ولو قل والسرقة والقذف وشهادة الزور
وقول الزور وغصب المال وشرط بعضهم
في المغصوب كونه نصابا والفرار من الزحف
واكل الربا واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
والسحر والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمدا

عمدا او كتمان الشهادة دون عذر وذكر
بعض العلماء فيما حكاه الرافعي عنه الافطار في
رمضان دون عذر واليمين الفاجرة وقطع الرحم
والخيانة في كيل او وزن وتقديم الصلوة على
وقتها وتأخيرها عنه وضرب مسلم بغير حق
وسب الصحابة رضي الله عنهم واخذ الرشوة على
الحكم والدياثة والقيادة بين الرجل والمراة
والسعاية عند السلطان ومنع الزكوة وترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان
القرآن واحراق الحيوان وامتناع المراة من
زوجها دون سبب والاياس من رحمة الله تعالى
والامن من مكر الله تعالى وتعالى والوقيعة
في اهل العلم وحملة القرآن ومما عدوا من
الكبائر الظهار واكل الميتة دون عذر
قال بعض العلماء والتوقف مجال في بعض

ما حط

هذه الخصال كقطع الرحم وترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر علي اطلاقهما ونسيان القرآن
واحراق الحيوان وقد اشار الغزالي رحمه الله
الي مثل هذا التوقف واخرج البخاري في صحيحه
وغيره ما يدل علي ان النميمة كبيرة وان عدم
التنزه من البول كبيرة

النميمة كبيرة

صح

الباب الثاني في

الصغاير قال الفقهاء ومن الصغاير
النظر الي ما لا يجوز والغيبة والكذب
الذي لا حد فيه ولا ضرر والاسراف وهجرة
المسلم فوق ثلاث وكثرة الخصومات وان
كان محقا والسكوت علي الغيبة عنده
والنياح والصياح وشق الجيب في المصيبة
والتبختر في المشي والجلوس مع الفساق
والصلوة المنهي عنها في اوقات النهي والبيع

الغيبة والكذب والاسراف من الصغائر

حط

والشرا

في المسجد وادخال الصبيان والمجانين
والنجاسات فيه وامامة قوم يكرهونه
لعيب فيه والعبث في الصلوة والضحك فيها
وتخطي رقاب الناس يوم الجمعة والكلام
والامام يخطب والتغوط مستقبل القبلة
او في طريق المسلمين وكشف العورة في
الحمام قال الرافعي رحمه الله
وتخطي الرقاب معدود من المكروهات
لا المحرم وكذا الكلام والامام يخطب
علي الاظهر ومن الصغاير القبلة
للصائم تحرك شهوته والوصال في الصوم
علي وجه وعلي وجه يكره والاستمناء ومباشرة
الاجنبيه دون جماع ووطء الزوجة المظاهر
منها قبل التكفير والرجعية قبل الرجعة
والخلوة بالاجنبيه ومسافره المراة بغير محرم

حط

كشف العورة في الحمام من الصغائر

الاستمناء من الصغائر

حط

ولا دج ولا نسوة ثقات والاحتكاك
والبيع علي بيع اخيه وكذا السوم والخطبة
وبيع العبد المسلم من الكافر وكذا المصحف
وساير كتب العلوم الشرعية واستعمال
النجاسة في البدن وكشف العورة في الخلوة
علي قول والله اعلم

فصل

قال الفقهاء من الاصحاب يشترط
في العدالة اجتناب الكباير فمن ارتكب
كبيرة واحدة فسق وردت شهادته واما
الصغاير فلا يفسق لكن يفسق بالاصرار
عليها ويكون اصراره كارتكاب
الكبيرة وقول ثان عن
الجمهور ان من غلبت طاعته معاصيه
كان عدلا ومن غلبت معاصيه علي
طاعاته كان فاسقا ولفظ الشافعي رضي

الله عنه في المختصر يوافقه والله اعلم
هذا جملة ما ذكره الاصحاب في الكباير
والصغاير وهو الذي اشرنا اليه والله
اعلم تم الكتاب والحمد لله علي نعمه
علقه العبد الفقير الي الله تعالي يوسف بن
عبد الصمد البكري البغدادي عفا الله
عنهما في يوم الخميس الثالث من القعدة
من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة حامدًا
ومصليًا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلمًا

١٠٢

97

كتاب

مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار

للامام حجة الاسلام محمد الغزالي

قدس الله تعالى سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار
ومانح الاستار والصلوة على محمد نور الانوار وسيد
الابرار وعلى آله وصحبه الطيبين الاخيار اما بعد
فقد سالتني ايها الاخ الكريم قيضك الله لطلب
السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة
العليآء وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عن ما
سوى الحق سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار
الالهية مقرونة بتاويل ما يشير اليه ظواهر الايات
المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور
السموات ومعنى تمثيله ذلك بالمشكاة والزجاجة
والمصباح والزيت والشجرة مع قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره
ولقد ارتقيت بسوالك هذا مرتقى صعبا تنخفض

دون

دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا
لا ينفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف
ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحرار
قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين
افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد
الاولين والآخرين صلوات الله عليه ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به
لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كثر الاغترار
وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار ولكني
اراك منشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات
الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى
لوامع ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق
فليس الحرج في كف العلم عن اهله باقل منه
في بثه الى غير اهله
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

اهل

فاقنع باشارات مختصرة وتلوحات موجزه
فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد اصول
وشرح فصول ليس تتسع الآن له وقتي وليس
ينصرف اليه همتي وفكري ومفاتيح القلوب
بيد الله يفتحها اذا شآء كما شآء بما شآء وانما
الذي ينفتح في هذا الوقت فصول ثلاثة

الفصل الاول

في بيان ان النور الحق هو الله تعالي وان اسم النور
لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه ان تعرف
معني النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع
الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص
الخواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة
المنسوبة الي خواص الخواص وحقآئقها
لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالي
هو النور الاعلي الاقصي وعند انكشاف حقآئقها

انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه
تتضح لك اما الوضع الاول العامي فالنور
يشير الي الظهور والظهور امر اضافي اذ يظهر
الشي لا محالة لانسان ويبطن عن غيره فيكون
ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة واضافة
ظهوره الي الادراكات لا محالة واقوي الادراكات
واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة
البصر والاشيآء بالاضافة الي الحس البصري ثلثة
اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة
ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام
المضيئة كالكواكب وجمرة النار اذا لم
تكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر
به ايضا غيره كالشمس والقمر والسراج والنيران
المشتعلة والنور اسم لهذا القسم الثالث
ثم تارة يطلق علي ما يفيض من هذه الاجسام اللطيفة

علي ظواهر الاجسام الكثيفة كاستنارة
الارض بوقع نور الشمس عليها ونور السراج علي
الحايط والثوب وتارة يطلق علي نفس هذه الاجسام
المشرقة لانها في نفسها ايضا مستنيرة وعلي
الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره
كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول
دقيقة لما كان سر النور وروحه هو الظهور
للادراك وكان الادراك موقوفا علي وجود
النور وعلي وجود العين الباصرة ايضا اذ النور
هو الظاهر المظهر وليس شي من الانوار ظاهرة
في حق العميان ولا مظهرة فقد ساوي الروح
الباصرة النور الظاهر في كونه ركنا لابد
منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة
هي المدركة وبها الادراك واما النور فليس
بمدرك ولانه الادراك بل عنده الادراك

فكان

فكان اسم النور بالنور الباصر احق منه بالنور
المبصر واطلقوا اسم النور علي نور العين المبصرة
فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي
الاعمش انه ضعيف نور بصره وفي الاعمي انه فقد
البصر وفي السواد انه يجمع نور البصر وتقويه
وان الاجفان انما خصتها الحكمة الالهية
بلون السواد وجعل العين جفونه بها ليجتمع
ضوء العين واما البياض فيفرق ضوء العين فيضعف
نوره حتي ان ادامة النظر الي البياض المشرق
بل الي نور الشمس يبهر نور العين ويمحقه كما
يمحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت
بهذا ان الروح الباصر لم سمي نورا وانه لم كان
بهذا الاسم اولي وهذا هو الوضع الثاني وهو
وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور البصر
موسوم بانواع النقصان فانه يبصر غيره ولا

يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد عنه ولا يبصر ما
هو وراء حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون
باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون
كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا
نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيري الكبير
صغيرا والقريب بعيدا والبعيد قريبا والساكن
متحركا والمتحرك ساكنا فهذه سبعة نقايص
لا تفارق العين الظاهرة فان في الاعين عين
منزهة عن هذه النقايص كلها فليت شعري
هل هو اولي باسم النور ام لا واعلم
ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها
وهي التي تعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح
وتارة بالنفس الانساني ودع عنك العبارات
فانها اذا كثرت اوهمت عند ضعيف البصيرة
كثرة المعاني فنعني به المعني الذي يتميز به

العاقل

العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن
المجنون ولنسمه عقلا متابعة للجمهور في
الاصطلاح فنقول العقل اولي بان يسمي
نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن
النقايص السبع اما الاول ان العين
لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك فهو
نفسه ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه
عالما وقادرا ويدرك علم نفسه ويدرك علمه
بعلم نفسه وعلمه لعلمه نفسه الي غير نهاية
وهذه خاصية لا تتصور لما يدرك بآلة الاجسام
ووراءه سر يطول شرحه والثاني
ان العين لا تبصر ما بعد عنه ولا ما قرب منه
قربا مفرطا والعقل يستوي عنده القريب
والبعيد يعرج في طرفه الي اعلي السموات
رقيا وينزل في لحظة الي تخوم الارضين بل

اذا حققت الحقايق وانكشف انه منزه عن
ان تحوم بجناب تقديسه معاني القرب والبعد
الذي يفرض بين الاجسام فانه من نور الله تعالي
ولا يخلو الانموذج عن محاكاة وان كان لا يرقي
الي درجة المساواة ولا الي ذروة المشابهة
وهذا ربما ضعف عند من ينظر لسر قوله ان الله
خلق آدم على صورته فلست اري الخوض فيه
والثالث ان العين لا تدرك ما وراء
الحجاب والعقل يتصرف في العرش والكرسي
وما وراء حجاب السموات وفي الملاء الاعلي والملكوت
الاسمي لتصرفه في عالمه الخاص به ومملكته
القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق
كلها لا تحجب عن العقل واما حجاب العقل
حيث يحجب فمن نفسه لنفسه بسبب صفات
هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسه

عند

عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في
الفصل الثالث من الكتاب الرابع
ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها
الاعلي دون باطنها بل قوالبها وصورها
دون حقايقها والعقل يتغلغل في بواطن
الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها
وارواحها ويستنبط سببها وعلتها وغايتها
وحكمتها وانها مم خلق وكيف خلق ولم
خلق ومن كم معني جمع وركب وعلي كم مرتبة
في الوجود نزل وما نسبته الي خالقه وما
نسبته الي سائر مخلوقاته الي مباحث
اخر يطول شرحها نري الايجاز اولي فيها
الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات
اذ تقصر عن جميع المعقولات وعن كثير
من المحسوسات ان لا يدرك الاصوات والروايح

والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة
اعني قوة السمع والبصر والشم والذوق بل
الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور
والغم والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة
والقدرة والارادة الى غير ذلك من موجودات
لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال مختصر المجرى
لا يسعه مجاوزة الالوان والاشكال وهما
اخس الموجودات فان الاجسام في اصلها
اخس اقسام الموجودات والالوان والاشكال
من اخس اعراضها فالموجودات كلها مجال
العقل فهو يدرك هذه الموجودات التي
عددناها وما لم نعدها وهو الاكثر فيتصرف
في جميعها ويحكم فيها حكماً صادقاً
فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني
الخفية عنده جلية فمن اين للعين الظاهرة

الالوان والاشكال اخس الموجودات

مساواته

مساواته ومجاراته في استحقاق اسم النور 103
كلا انه نور بالاضافة الى غيره لكنه ظلمة
بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيسه
وكله باخس خزائنه وهي خزانة الالوان
والاشكال لترفع الى حضرته اخبارها فيقضي
فيها بما يقتضيه رايه الثاقب وحكمه النافذ والحواس
الخمس جواسيسه وله في الباطن جواسيس
سواها من خيال ووهم وفكر وذكر وحفظ
ووراهم خدم وجنود مسخرة له في عالمه الخاص
فيستسخرهم ويتصرف فيهم استسخار الملك عبيده
بل اشد وشرح ذلك يطول وقد ذكرناه
في كتاب عجائب القلب من كتب الاحياء
السادس ان العين لا تبصر ما لا نهاية
له فانها تبصر صفات الاجسام والاجسام
لا تتصور الا متناهية والعقل يدرك المعلومات

والمعلومات لا تتصور ان تكون متناهية نعم
اذا لاحظ العلوم المفصلة فلا يكون الحاضر
الحاصل عنده الا متناهيا لكن في قوته ادراك
ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فان اردت
له مثالا فخذ من الجليات فانه يدرك الاعداد
ولا نهاية لها بل تدرك تضعيفات الاثنين والثلا
وساير الاعداد ولا تتصور لها نهاية ويدرك انواعا
من النسب بين الاعداد ولا تتصور التناهي عليها
بل يدرك علمه بالشي وعلمه بعلمه فقوته في هذا
الواحد ايضا لا يقف عند نهاية السابع
ان العين تبصر الكبير صغيرا والصغير كبيرا
وترى الشمس في مقدار مجن والكواكب في صوره
دنانير منثورة على بساط ازرق والعقل يدرك
ان الكواكب والشمس اكبر من الارض والارض
اضعافا مضعفة وترى الكواكب ساكنا

104 بل ترى الظل ساكنا وترى الصبي ساكنا في
مقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك في النشو
والتزايد على الدوام والظل متحرك دايما والكواكب
تتحرك في كل لحظة اميالا كثيرة كما قال
صلى الله عليه وسلم لجبريل ازالت الشمس قال لا
نعم قال كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت
نعم قد تحركت مسيرة خمسماية عام وانواع غلط
البصر كثيرة والعقل منزه عنها فان قلت ترى
العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات
واوهاما واعتقادات يظنون احكامها
احكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا
مجامعها في كتاب معيار العلم وكتاب محك النظر
فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال
لم يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي
عليه وفي تجريده عسر عظيم وانما يكمل تجرده

عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف
الغطاء ويجلي الاسرار ويصادف كل احد ما قدم
من خير وشر محضرا ويشاهد كتابا لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعنده يقال
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما
وعنده يقول المغرور باوهامه واعتقاداته
الفاسدة وخيالاته العاطلة ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا الاية فقد عرفت
من هذا ان العين اولي باسم النور من النور المعروف
ثم عرفت ان العقل اولي باسم النور من العين نعم
بينهما من التفاوت ما يتجه معه ان يقال هو
اولي بل الحق انه المستحق للاسم دونه اعلم
ان العقول وان كانت مبصرة فليس المبصرات
عنده علي وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده

كانه حاضر كالعلوم الضرورية مثل علمه بان
الشي الواحد لا يكون قديما حادثا ولا يكون موجودا
معدوما والقول الواحد لا يكون صدقا وكذبا
وان الحكم اذا ثبت للشي جوازه لمثله وان الاخص
اذا كان موجودا كان الاعم واجب الوجود
فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد
الانسان فقد وجد الحيوان فاما عكسه
فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود
السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان
الي غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات
والجائزات والمستحيلات ومنها ما لا يقارنه
العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الي
ان يهز اعطافه ويستوري زناده وينبه عليه
بالتنبيه كالنظريات واما سر كلام الحكيم
فعند اشراق نور الحكمة يصير العقل مبصرا

بالقوه واعظم الحكم كلام الله تعالى ومن
جملة كلامه القرآن خاصة فيكون منزلة آيات
القرآن عند نور العقل بمنزلة نور الشمس عند
العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحري
ان سمي القرآن نورا كما سمي نور الشمس نورا
فمثال القرآن نور الشمس ومثال العقل نور
العين وبهذا يفهم قوله آمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا وقوله قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فقد فهمت من هذا ان العين عينان ظاهرة
وباطنة الظاهرة من عالم الحس والشهاده
والباطنة من عالم آخر وهو عالم الملكوت
ولكل عين من العينين شمس ونور عنده يصير
كامل الابصار احديهما ظاهرة والاخرى باطنة
والظاهره من عالم الشهاده وهي الشمس المحسوسة

والباطنه

والباطنه من عالم الملكوت وهو القرآن
وكتب الله المنزلة فمهما انكشف لك هذا
انكشافا تاما فقد انفتح لك باب من ابواب
الملكوت وفي هذا العالم عجائب تستحقر
بالاضافه اليها عالم الشهادة وان لم يسافر
الى هذا العالم وتقعد به القصور في حضيض
عالم الشهاده فهو بهيمة بعد محرومة عن
خاصية الانسانية بل اضل من البهيمه اذ لم
تسعد البهيمة باجنحة الطيران الى هذا العالم
ولذلك قال تعالى اولئك كالانعام
بل هم اضل واعلم ان عالم الشهاده بالاضافه
الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافه
الى الروح وكالظلمة بالاضافه الى النور
وكالسفل بالاضافه الى العلو ولذلك
يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم

الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته
السفلي والجسماني والظلماني ولا نعني
بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق في حق
عالم الشهاده والحس ويشاركه في ادراكه
البهايم واما العبد فلا ينفتح له باب
الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا ويبدل في
حقه الارض والسموات فيصير كل واحل
الحس والخيال ارضه ومن جملته السموات
وكلما ارتفع عن الحس فسماؤه وهذا هو
المعراج الاول لكل سالك ابتدا سفره
الي قرب الحضرة الربوبيه فالانسان مردود
الي اسفل السافلين ومنه يترقي الي العالم الاعلي
واما الملايكه فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون
في حضرة القدس ومنها يشرفون الي العالم
الاسفل فلذلك قال صلى الله عليه وسلم

ان

ان الله خلق الخلق في ظلمه ثم رش عليهم من نوره
وقال عليه السلم ان لله ملايكة هم اعلم
باعمال الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم
المبلغ الاقصي واشرفوا الي السفل ونظروا من
فوق الي تحت اطلعوا ايضا علي قلوب العباد
واشرفوا علي جملة من علوم الغيب اذ من كان
في عالم الملكوت عند الله تعالي وعنده
مفاتح الغيب اي من عنده تنزل الاسباب
للموجودات في عالم الشهادة اثر من اثار ذلك
العالم يجري منه مجري الظل بالاضافة الي
السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا تؤخذ
الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهاده
مثالا لعالم الملكوت كما سياتي في بيان
المشكاة والمصباح والشجره لان المسبب لا
يخلو عن موازات السبب ومحاكاته نوعا

من المحاكاه علي قرب او علي بعد وهذا الآن
له غور عميق ومن اطلع علي كنه حقيقته
انكشف له حقايق امثلة القران علي يسير
نرجع الي حقيقة النور فنقول ان كان ما
يبصر نفسه وغيره فهو اولي باسم النور فان
كان من جملته ما يبصر به غيره ايضا مع انه
يبصر نفسه وغيره فهو اولي باسم النور من
الذي لا يوثر في غيره اصلا بل بالحري ان يسمي
سراجا منيرا لفيضان انواره علي غيره وهذه
الخاصيه توجد للروح القدسي النبوي اذ
تفيض بواسطته انواع المعارف علي الخلايق
وبهم تسميه الله تعالي محمدا صلى الله عليه وسلم
سراجا والانبياء كلهم سرج وكذلك
تامل العلماء ولكن التفاوت بينهم الحصي
اذا كان اللايق الذي يستفاد منه نور الابصار ان

يسمي سراجا فالذي يقتبس منه السراج في نفسه 108
جدير بان يكني عنه بالنار وهذه السرج
الارضيه انما تقتبس في اصلها من انوار علويه
والروح القدسي النبوي يكاد زيته يضي ولو
لم تمسسه نار لكن انما يصير نورا علي نور اذا
مسته النار فالحري ان يكون مقتبس الارواح
الارضيه هي الروح الالهيه العلويه التي وصفها
علي وابن عباس رضي الله عنهما فقالا ان لله ملكا
له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف لسان يسبح الله بجميعها وهو الذي قوبل
بالملايكه كلهم فقيل يوم يقوم الروح
والملايكه صفا فهي اذا اعتبرت من حيث
تقتبس منها السرج الارضيه لم يكن مثالها
الا النار وذلك لا يونس من جانب الطور
الانوار السماويه التي منها تقتبس الانوار الارضيه

اذا كان لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها من
بعض فالاقرب من المنبع الاول احق باسم
النور لانه اعلى رتبة ومثال ترتيبه في عالم
الشهادة لا تدركه الا بان تعرض ضوء ضوء
القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مراة منصوبة
على حائط ومنعكسا منها الى حائط اخر
في مقابلته ثم منعطفا منه الى الارض فتستنير
فانت تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما
حف على الحائط وما على الحائط تابع لما على
المراة وما على المراة تابع لما في القمر وما في القمر
تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر
وهذه الانوار مرتبة بعضها اعلى واكمل من
بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة
لا يتعداها فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر
ان الانوار الملكوتية انما وجدت على ترتيب

كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى
ولا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل
وان فيهم الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية
التي هي منبع الانوار كلها وان فيهم الادنى وبينهما
درجات تستعصي على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم
وترتيبهم في مقاماتهم وصفوفهم وانهم كما
وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون اذا علمت ان الانوار لها ترتيب
فاعلم انها لا تتسلسل الى غير النهاية بل ترتقي الى
منبع هو النور لذاته وبذاته ليس ياتيه نور من
غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها
فانظر الآن هل اسم النور احق واولى من
المستنير والمستعير نوره من غيره او بالنير
في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي انه
يخفى عليك والحق فيه وبه يتحقق ان اسم

النور الحق بل النور الاقصي الاعلي الذي لا نور فوقه
ومنه ينزل النور الي غيره حقيقة بل اقول
ولا ابالي اسم النور علي غير النور الاول مجاز اذ
كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من
حيث ذاته لا نور له لان نورانيته مستعارة
من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها
بل بغيرها ونسبة المستعار الي المستعير مجاز
محض اذ تري ان من استعار ثيابا وفرسا ومركبا
وسرجا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير
وعلي الحد الذي رسمه له غني بالحقيقة او بالمجاز
وان المعير هو الغني والمستعير بل المستعير فقير
في نفسه كما كان قبل وانما الغني هو المعير
الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد
والانتزاع فاذا النور الحق الذي بيده الخلق
والامر ومنه الانارة اولي والادامة ثانيا فلا شركة

لاحد

لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في الاستحقاق
الا من حيث تسميه به وتفضل عليه بتسميته كما
يتفضل المالك علي عبده اذا اعطاه مالا ثم
سماه مالكا واذا انكشف للعبد الحقيقة علم انه
وماله لمالكه علي التفرد لا شريك له فيه اصلا
ومهما عرفت ان النور يرجع الي الظهور والاظهار
ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم
لان المظلم سمي مظلما لانه ليس للابصار اذ ليس
يصير موجودا للبصير مع انه موجود في نفسه
فالذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف
لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي
مقابلته الوجود فهو النور فان الشي ما لم
يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود ينقسم
الي ما للشي في ذاته او الي ما له من غيره وما له
الوجود من غيره موجود مستعار لا قوام له بنفسه

بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم
محض وانما هو موجود من حيث نسبته الى غيره
وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في
مثال استعارة الثوب والغني فالموجود
الحق هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى
حقيقة الحقائق من ههنا ترقى العارفون
من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة واستكملوا
معراجهم فراوا بالمشاهدة العيانية ان ليس في
الوجود الا الله تعالى وان كل شي هالك الا وجهه
لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل
هو هالك ازلا لا يتصور الا كذلك فان كل
شي سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو
عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يلي
موجده فيكون الموجود وجه الله تعالى
فلكل شي وجهان وجه الى نفسه ووجه
الى

الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم
وباعتبار وجه الله تعالى موجود فاذا لا موجود
الا الله تعالى ووجهه فاذا كل شي هالك الا وجهه
ازلا وابدا ولم يفتقروا الى قيام الساعة
ليسمعوا نداء الباري لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولم
يفهموا من قوله الله اكبر الله اكبر من غيره
حاش لله اذ ليس في الوجود غيره حتى يكون
اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة
التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي
يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان
يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
من ان يقال اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة
واكبر من ان تدرك غيره كنه كبريائه
نبيا كان او ملكا بل لا يعرف كنه معرفته

الله الا الله بل كل معروف داخل تحت سلطانه
العارف واستيلائه دخولا ما وذلك ينافي
الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه
في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء
الله الحسنى اشارة العارفون بعد العروج
الى سماء الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في
الوجود الا الواحد الحق لكن بعضهم من
كان له هذا الحال عرفانا علميا ومنهم من
صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم
الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية
المحضة واستغرقت فيها عقولهم فصاروا
كالمبهوتين فيه ولم يبق لهم متسع لا لذكر غير
الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن الا الله
فسكروا سكرا دفع دونه سلطان عقولهم
فقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني

ما

مطلب

ماحفظ

ما اعظم شاني وقال الاخر ما في الجبة الا الله
وكلام العشاق في حالة السكر يطوى ولا يحكى
فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل
الذي هو ميزان الله تعالى في ارضه عرفوا ان
ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد من قول العاشق
في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا
ولا يبعد ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر اليها
ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي يراها
هي صورة المرآة متحدة وترى الخمر في الزجاج
فتظن ان الخمر لون الزجاج واذا صار ذلك
عنده مألوفا ورسخ فيه قدمه استغفر وقال
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
وفرق بين ان يقول الخمر قدح وبين ان يقول
كانها القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت

بالاضافه الي صاحب الحالة فناء بل فناء
الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه
فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم
شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه
لكان قد شعر بنفسه وتسمي هذه الحال
بالاضافة الي المستغرق به بلسان المجاز
اتحادًا وبلسان الحقيقه توحيدًا ووراء
هذه الحقايق ايضًا اسرار يطول الخوض
فيها خاتمه لعلك تشتهي ان تعرف
درجة نوره الي السموات والارض بل وجه
كونه في ذاته نور السموات والارض
ولا ينبغي ان يخفي ذلك عليك بعد ان عرفت
انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار
وانه النور الكلي لان النور عبارة عما
ينكشف به الاشياء واعلي منه ما ينكشف

به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف
به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه
واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته
لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصف
به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات
والارض مشحونة نورًا من طبقتي النور اعني
المنسوب الي البصر والبصيرة والي الحس
والعقل اما البصري فما نشاهده في السموات
من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في
الارض من الارض من الاشعة المنبسطة علي
الارض حتي ظهرت به الالوان المختلفه
خصوصًا في الربيع علي كل حال في الحيوانات
والمعادن واصناف الموجودات ولولاها
لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر
ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير

يدرك بها الالوان ولا يبصر ادراكها
بواسطتها واما الالوان العقليه المعبر به
فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملايكه
والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحيوه الحيوانيه
ثم الانسانيه وبالنور الانساني الاسفلي ظهر عالم
السفل كما بالنور الملكي به ظهر نظام عالم
العلو وهو المعني بقوله انشاكم من الارض
واستعمركم فيها وقال استخلفكم في
الارض وقال تعالي ويجعلكم خلفا الارض
وقال سبحانه اني جاعل في الارض خليفه
واذا قررت هذا عرفت ان السفليه فايضه
بعضها من بعض فيضان النور من السراج
فان السراج هو الروح النبوي القدسي وان
الارواح النبويه القدسيه مقتبسه من
الارواح العلويه اقتباس السراج من النار

وان

وان العلويه بعضها مقتبسه من الارواح
العلويه اقتباس البعض وان بينها مقامات
ثم ترتقي جملتها الي نور الانوار ومعدنها ومنبعها
الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له
وان ساير الانوار مستعاره منه وانما الحقيقي
نوره فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هويه
لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا نوره وساير
الانوار انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته
فوجه كل ذي وجه اليه ومولي شطره
فاينما تولوا فثم وجه الله فان الاله عباره
عما الوجوه موليه نحوه بالعباده والتاله اعني
وجوه القلوب فانها الانوار كما لا اله الا هو
فلا هو الا هو ان هو عباره عما اليه اشاره
كيف ما كان والاشاره اليه بل كل ما اشرت
اليه فهو بالحقيقه اشاره اليه وان كنت

لا تعرفه انت لغفلتك عن حقيقة الحقائق
التي ذكرناها ولا اشارة الي نور الشمس وكل
ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال
كنسبة النور الي الشمس فلا اله الا الله
توحيد العوام
والكلام منه صحيح
ولا هو الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص
واشمل واحق وادخل بصاحبه بالفردانية
المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج
الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك
مرقى الا المرتقي لا يتصور دكثرة فانه نوع

اضافة

115

اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء
واذا ارتفعت حقت الوحدة وبطلت الاضافات
وطلعت الاشارات ولم يبق علو وسفل ونازل
ومرتفع فاستحال الترقي واستحال العروج
فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا
مع انتفاء الكثرة عروج فان كان من تغير
حال فالنزول الي سماء الدنيا اعني بالاشراف
من علو الي اسفل لان الاعلى له اسفل وليس
له اعلى فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات
يعلمه من يعلمه وينكره من ينكره ويجهله
وهو من العلم الذي هو كهيئة المكنون
الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم
لا ينكره اهل الغرة بالله ولا يبعد ان قال العلماء
النزول الي سماء الدنيا هو نزول ملك فقد
توهم العلماء ما هو ابعد منه اذ قال هذا

المستغرق بالفردانيه ايضا لك نزول الي
سماء الدنيا فان ذلك هو نزوله الي استعمال
الحواس وتحريك الاعضاء واليه الاشاره بقوله
تعالي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان
هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر
والناطق اذا لا غيره واليه الاشارة بقوله تعالي
مرضت فلم تعدني للحديث فحركات
هذا الموحد من السماء الدنيا واحساساته
كالسمع والبصر من سماء دونه وعقد فوق
ذلك وهو يترقي من سماء العقل الي منتهي
معراج الخلايق وبملكه الفردانيه تمام
سبع طبقات ثم بعده استوي علي عرش
الوحدانيه ومنه يدبر الامر لطبقات
سماواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول

بان الله تعالي خلق ادم علي صورة الرحمن الي
ان يمعن النظر فيعلم ان ذلك له تاويل كقول
القايل انا الحق وقول الاخر سبحاني بل لقوله
لموسي عليه السلام مرضت فلم تعدني وكنت
سمعه وبصره ولسانه واري الان تقبض عنان
البنان فما اراك تطيق من هذا القدر اكثر من
هذا القدر مساعدةً لعلك ولا تسمو الي هذا الكلام
بهمتك بل تقصر دون ذروته همتك فخذ اليك
كلاما قرب الي فهمك واوفق لضعفك واعلم
ان معني كونه نور السموات والارض تعرفه
بالنسبة الي النور الظاهر البصري فاذا رايت
انوار الربيع وخضرته مثلا في ضياء النهار
فلست تري الالوان وربما ظننت انك لست
تري مع الالوان غيرها فانك تقول لست
اري مع الخضرة غير الخضرة ولقد اصر علي هذا

قوم فزعموا على ان النور لا معنى له وانه ليس
مع الالوان فانكروا وجود النور مع انه اظهر
الاشياء وهو يبصر في نفسه ويبصر غيره
كما سبق لك عند غروب الشمس وغيبة
السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضرورية
من محل الظل وموقع الضياء فاعترفوا ان النور
معنى وراء الالوان حتى كانه لشدة اتحاده به
لا يدرك ولشدة ظهوره خفي وقد يكون
الظهور سبب الخفاء وكلما جاوز حده
انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان
ابصار البصراء ربما راوا اشيا الا راوا الله
سبحنه وتعالى معهم وربما زاد على هذا بعضهم
فقال ما رايت شيئا الا رايت الله تعالى
قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من
يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول

اشار

117

اشار بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد والى الثاني الاشارة بقوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالاول صاحب
مشاهدة والثاني صاحب استدلال والاول
درجة الصديقين والثاني درجة العلماء
الراسخين وبعد هذا الا درجة الغافلين المحجوبين وليس
واذا قد عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل
شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة
الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يظهر
كل شيء كما ان النور مع كل شيء وبه يظهر ولكن
بقي هاهنا تفاوت وهو ان النور الالهي الذي
به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل
تغيره فيبقى مع الاشياء دايما فانقطع من
طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصور غيبته
لانهدمت السموات والارض ولادرك به من

التفرقه فما يضطر معه الي المعرفه بانه ظهرت
الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها علي
نمط واحد في الشهاده علي وحدانيه خالقها
تعالي ارتفع التفريق وخفي الطريق اذ الطريق
الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له
ولا تغير له تتشابه الاحوال في الشهاده له فلا
يبعد ان يخفي ويكون خفاؤه لشده جلائه
والغفله عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفي
عن الخلق لشده ظهوره واحتجب عنهم لاشراق
نوره وربما لم يفهم كنه هذا الكلام بعض
القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل
شي كالنور مع الاشياء انه في كل مكان
تعالي وتقدس عن النسبة الي المكان بل
لعل الابعد عن اثاره هذا الخيال ان يقول
انه قبل كل شي وانه فوق كل شي وانه مظهر

كل

118 ١٢٢

كل شي والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة
صاحب البصيره فهو الذي نعني بقولنا انه مع
كل شي ثم لا يخفي عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر
وفوقه مع انه بوجه لكنه معه بوجه فلا
تظنن انه متناقض واعتبره بالمحسوسات
التي هي درجتك في العرفان وانظر كيف يكون
حركه اليد مع حركة ظل اليد وقبله ايضا
ومن لم يتسع صدره لمعرفه هذا فليهجر هذا النمط
فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له

الفصل الثاني

في بيان مثال المشكاة والمصباح والزجاجه
والزيت ومعرفه هذا يستدعي تقديم قطبين
يتسع المجال فيهما الي غير محدود لكني اشير اليها
بالرمز والاختصار احدهما في بيان سر التمثيل
ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوالب

الامثله ووجه كيفيه المناسبه بينهما وكيفيه
الموازنه بين عالم الشهادة التي منها تتخذ طينه
هذه الامثلة وعالم الملكوت الذي منه سيب
ارواح المعاني والثاني في طبقات ارواح
الطينه البشريه ومن مراتب انوارها فان
هذا المثال سوق لبيان ذلك اذ قراء ابن مسعود
مثل نوره في قلب المومن كمشكاة وقراء ابي بن قراءة
كعب مثل نوره قلب من امن القطب قراءة
الاول في التمثيل ومنهاجه فاعلم ان العالم
عالمان روحاني وجسماني وان شيت قلت
حسي وعقلي وان شيت علوي وسفلي والكل
متقارب وانما تختلف باختلاف الاعتبارات
فاذا اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني
واذا اعتبرتهما بالاضافه احدهما الي الاخر
قلت علوي وسفلي وربما سميت احدهما عالم

الملك

الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت
ومن نظر الي الحقايق من الالفاظ ربما تحير عند
كثره الالفاظ وتخيل كثره المعاني والذي
ينكشف له المعاني والحقايق يجعل المعاني
اصلا والالفاظ تابعه وامر الضعيف بالعكس فائدة
اذ يطلب الحقايق من الالفاظ والي الفريقين
الاشاره بقوله تعالي افمن يمشي مكبا علي
وجهه اهدي امن يمشي سويا علي صراط مستقيم
واذ قد عرفت معني العالمين فاعلم ان العالم
الملكوتي عالم غيب اذ هو غيب عن الاكثرين
والعالم الحسي عالم شهاده اذ يشهده الكافه
والعالم الحسي مرقاة الي العقلي ولو لم يكن
بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق الترقي
اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الي الحضره
الربوبيه والقرب من الله تعالي فلم يقرب

من الله تعالى احد ولم يطا حضيرة القدس
والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو
الذي نخصه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملته
بحيث لا يدخل منه شي ولا يدخل فيه ما هو غريب
منه سميناه حضيرة القدس وربما سميناه الروح
البشري الذي منه تجري روائح القدس الوادي
المقدس ولكن لفظ الحضيرة يحيط بجميع طبقاتها
فلا تظنن هذه الالفاظ طامات غير معقوله
عند ارباب البصاير واشتغالي الآن بشرح
كل لفظ مع ذكره يصدني عن المقصد فعليك
بفهم الالفاظ فارجع الى الغرض واقول
لما كان عالم الشهاده مرقاة الى عالم الملكوت
وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن
هذا الترقي وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل
الهدى لم يكن بينهما مناسبة واتصالا لما خف

تصور

120

حكمه

تصور الترقي من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمه
الالهيه عالم الشهاده على موازنه عالم الملكوت
فما من شي في هذا العالم الا وهو مثال لشي من ذلك
العالم وربما كان الشي الواحد من عالم الملكوت
مثالا اذا ماثله نوعا من المماثله وطابقه نوعا
من المطابقه واحصاء تلك الامثله يستدعي
استقصاء جميع موجودات العالمين باسرها
ولن تفي بها القوه البشريه فغايتي ان اعرفك
انموذجا منها لتستدل باليسير منها على
الكثير وتنفتح لك باب الاستبصار بهذا
النمط من الاسرار فاقول ان كان في
عالم الملكوت جواهر نورانيه شريفه
عاليه يعبر عنها بالملائكه منها تفيض الانوار
على الارواح البشريه ولاجلها قد تسمى اربابا ويكون
الله جل ثناؤه رب الارباب لذلك ويكون

لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فالحري ان
يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر
والكواكب والسالك للطريق اولا ينتهي
الي ما درجته درجة الكواكب فيتضح
الشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل
باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره — مراتب السلوك
ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر
فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه
مما رتبته رتبة القمر راي افوله الاول في — تحقيق
مغرب الهوي بالاضافة الي ما فوقه فقال
لا احب الافلين وكذلك يترقي حتي ينتهي
الي مثال الشمس فيراه اكبر واعلا فيراه
قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة
مع ذي النقص نقص وافول ايضا فمنه يقول
وجهت وجهي للذي ومعني الذي اشارة

مبهمة

مبهمة لا مناسبة اذ لو قال قايل ما مثال
مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه — دقيقة
عن كل مناسبة هو الاول الحق وكذلك لما
قال بعض الاعراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نسبه نزل في جوابه قل هو الله احد الله الصمد
الي اخرها معناه ان التقدس والتنزه عن النسبة — تحقيق
نسبته وكذلك لما قال فرعون لموسى صلى الله
عليه وسلم وما رب كالطالب لماهيته لم يجب
الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند
السايل فقال رب السموات والارض فقال — دعوى
فرعون لمن حوله الا تستمعون كالمنكر عليه
في عدوله عن جوابه من مطلب الماهية فقال
موسى ربكم ورب اباءكم الاولين فنسبه
فرعون الي الجنون اذ كان مطلبه المثال — [illegible]
وهو يجيب عن الافعال فقال ان رسولكم

الذي ارسل اليكم لمجنون فلنرجع الي الانموذج
فنقول علم التعبير تعرف منهاج ضرب
المثال لان الرويا جزء من النبوه اما تري ان
الشمس في الرؤيا يعبر بها عن السلطان لما بينهما
من المشاركة والمماثلة في معنًى روحاني
وهو الاستيلاء علي الكافه مع فيضان الاثار
علي الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضه الشمس
نورها بواسطه القمر علي العالم عند غيبتها
كما يفيض السلطان انواره بواسطه الوزير
علي من يغيب عن حضره السلطان وان من يري
ان في يده خاتمًا يختم به افواه الرجال وفروج
النساء فتعبيره انه موذن يوذن قبل
طلوع الفجر في رمضان وان من يري انه يصب
الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته جاريه
هي امه وهو لا يعرف واستقصاء باب التعبير

يزيدك

يزيدك انسًا بهذا الجنس فلا يمكني الاشتغال
بعدها بل اقول كما ان في الموجودات العاليه
الروحانيه ما مثاله الشمس والقمر والكواكب
فكذلك فيها ما له امثله اخري اعتبرت
منه اوصاف اخر سوي النورانيه فان كان
في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم
لا يستصغر ومنه ينفجر الي اوديه القلوب
البشريه مياه المعارف ونفايس المكاشفات
فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلقي
تلك النفايس اولا بعضها من بعض فمثالها
الوادي وان كانت تلك النفايس بعد
اتصالها بالقلوب البشريه تجري من قلب
الي قلب فهذه القلوب ايضًا اوديه
ومفتتح الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء
ثم من بعدهم فان كانت هذه الاوديه دون

الاول وعندها تعترف فما احري ان يكون
الاول هو الوادي الايمن لكثره يمنيه وعلو
درجته وان كان الوادي الادون يتلقي
من اخر درجات الوادي الايمن فتعترفه
شاطي الوادي الايمن دون لجته وميدانه
وان كان روح النبي سراجًا وكان ذلك
الروح مقتبسًا بواسطه وحي كما قال
اوحينا اليك روحًا من امرنا فما منه الاقتباس
مثال النار وان كان المتلقون من الانبياء
بعضهم علي محض التقليد لما سمعه وبعضهم
علي حظ من البصيره فمثال حظ المقلد الخبر
ومثال حظ المستبصر الجذوه والقبس
والشهاب فان صاحب الذوق يشارك
النبي في بعض الاحوال ومثل تلك المشاركه
الاصطلاء وانما يصطلي بالنار من معه النار

الموسم

لامن سمع خبرها وان كان اول منزلة الانبياء
الترقي الي العالم المقدس عن كدوره الحس
والخيال فمثال ذلك المنزل والوادي
المقدس وانكان لايمكن ذلك الوادي
المقدس الا باطراح الكونين اعني الدنيا
والآخره والتوجه الي الواحد الحق ولان
الدنيا والآخرة متقابلان وهما عارضان
للجوهر النوراني النبوي يمكن اطراحهما
مرةً والتلبس بهما اخري فمثال اطراحهما
عند الاحرام للتوجه الي كعبه القدس خلع
النعلين بل يترقي الي حضره الربوبيه مرة ونقو ل
ان كان في تلك الحضره شي بواسطته تنقش
العلوم المفصله في الجواهر القابلة لها
فمثاله القلم وان كان في تلك الجواهر القابله
ما بعضها سابقه الي التلقي ومنها ينتقل

الي غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق
المنشور وان كان فوق الناقش للعلوم شي
مسمى له فمثاله اليد وان كان لهذه الحضرة
المشتمله علي اليد واللوح والقلم والكتاب ترتيب
منظوم فمثاله الصوره وان كان يوجد للصوره
الانسية نوع ترتيب علي هذه المشاكلة فهي
علي صوره الرحمن وفرق بين ان يقال علي صوره
الرحمن وبين انه يقال علي صوره الله لان الرحمه
الالهية هي صوره التي صورت الحضره الالهيه
بهذه الصوره ثم انعم علي ادم فاعطاه صورةً
مختصرةً جامعةً لجميع ما في العالم حتي كانه
كل ما في العالم او هو نسخة من العالم مختصره
وصورة آدم اعني هذه الصوره مكتوبه بخط
الله تعالي وهو الخط الالهي الذي ليس هو برقم
حروف اذ تنزه خطه عن ان يكون رقما

اوحروفا كما تنزه كلامه عن ان يكون
صوتا اوحروفا وقلمه عن ان يكون خشبا او
قصبا ويده عن ان تكون عظما اولحما ولولا هذه
الرحمة لعجز الآدمي عن معرفه ربه اذ لا يعرف
ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من آثار
الرحمة صار علي صورة الرحمن لا علي صورة
الله فان حضره الالهيه غير حضره الرحمه
وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبيه
وكذلك امرنا بالعياذ بجميع هذه الحضرات
فقال جل من قائل قل اعوذ برب الناس
ملك الناس اله الناس ولولا هذا المعني لكان
قوله تعالي ان الله خلق ادم علي صوره الرحمن
غير منظوم لفظا بل كان ينبغي ان يقول علي
صورته اللفظ الوارد في الصحيح الرحمن
والان تمييز حضره الملك عن حضره الالهيه

والربوبيه تستدعي الي شرحًا طويلًا فلنقتصد
فيكفيك من الانموذج هذا القدر فان هذا بحر
عظيم لا ساحل له فان وجدت في نفسك
نفورا عن هذه الامثال فآنس قلبك بقوله
تعالي انزل من السماء ماء فسالت اوديه
بقدرها الآيه كيف ورد في التفسير الماء هو
المعرفه والاوديه القلوب خاتمة واعتذار
لا تظنن من هذا الانموذج وطريق ضرب المثال
رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادًا في
ابطالها حتي اقول مثلًا لم يكن مع موسي
نعلين ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك
حاشا لله فان ابطال الظواهر راي الباطنيه
الذين نظروا بالعين العوراء الي احد العالمين
ولم يعرفوا الموازنه بين العالمين ولم يفهموا
وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشويه

فالذي

ارشاد وتنبيه

خلاصة التحقيق

ابطال الظواهر راي الباطنية

ابطال الاسرار مذهب الحشوية

فالذي يجرد الظاهر حشوي محض والذي
يجرد الباطن باطني محض والذي يجمع بينهما
هو الكامل ولذلك قال صلي الله عليه وسلم
للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع وربما نقل
عن علي عليه السلام موقوفا عليه بل اقول فهم
موسي بالامر خلع النعلين اطراح الكونين
فامتثل الامر ظاهرًا بخلع نعليه وباطنًا باطراح
العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء
الي غيره ومن الظاهر الي السر وفرق بين من
يسمع قول النبي صلى الله عليه لا تدخل الملايكه
بيتًا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت
ويقول ليس الظاهر مرادًا بل المراد تخلية
بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع
المعرفه التي من انوار الملايكه اذ الغضب
غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم

يقول

الجامع بينهما هو الكامل

مهم

فائدة

فيه كلام

الكلب ليس كلبًا لصورته بل لمعناه وهي
السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت
الذي هو مقر الشخص والبدن واجبًا عن صوره
الكلب فبان يجب حفظ بيت القلب الذي هو مقر
الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلبيته اولي
فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعًا فهذا هو
الكامل وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي
نور معرفته نور ورعه ولذلك تري الكامل
لا يسمح لنفسه بترك حد من حدود الشرع مع
كمال البصيره وهذه مغلطة منها وقع
بعض السالكين الي الاباحة وطي بساط
الاحكام ظاهرًا حتي انه ربما ترك احدهم
الصلاة وزعم انه دايمًا في الصلوه بسره
وهذا سوي مغلطة الحمقي من الاباحيه الذي
ياخذهم ترهات كقول بعضهم ان الله غني

عن عملنا وقول بعضهم ان الباطن مشحون
بالخبائث ليس يمكن تزكيتها والقطع في
استيصال الغضب والشهوة لظنه انه
مامور باستيصالها وهذه حماقات واما ما
ذكرناه فهو كبوة جواد وهفوة سالك
حده جسده الشيطان فداه بحبل الغرور
الي حديث النعلين فاقول ظاهر خلع النعلين
منبه علي ترك الكونين في المثال وفي
الظاهر حق واداه الي السر الباطن حقيقة
واهل هذا التنبيه هم الذين بلغوا درجة
الزجاجة كما سياتي يعني الزجاجة لان
الخيال الذي من طينته يحد المثال صلب
كثيف يحجب الاسرار ويحول بينك وبين
الانوار ولكن اذا صفي حتي صار كالزجاجة
الصافيه صار غير حايل عن الانوار بل صار

مع ذلك موءيداً للانوار بل صار مع ذلك حافظاً
لها عن الانطفاء بعواصف الرياح وسايته
قصة الزجاجة فاعلم ان العالم الكثيف
الجسماني السفلي صار في حق الانبياء زجاجة
ومشكاة الانوار ومصفاة الاسرار ومرقاة
الي العالم الاعلي وبهذا تعرف ان المثال
الظاهر حق ووراءه سر نفيس علي هذا الطور
والنار والوادي وغيره دقيقه اذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً فلا
تظنن انه لم يشاهده بالبصر كذلك بل
راه في يقظته كما يراه النايم في منامه
وان كان عبدالرحمن مثلاً نايماً في بيته
بشخصه فان النوم انما اثره في امثال
هذه الفترة سلطان الحواس عن النور الباطن

الالهي

الالهي فان الحواس شاغلة له وجاذبة اياه
الي عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم
الغيب والملكوت وبعض الانوار النبوية
قد يستعلي ويستولي بحيث لا يستجره الحواس
الي عالمها ولا يشغلها فيشاهد في اليقظة
ما يشاهده غيره في المنام ولكنه اذا
كان في غاية الكمال لم يقتصر ادراكه علي
محض الصورة المبصرة بل عبر منها الي السر
فانكشف له ان الايمان جاذب الي العالم الذي
يعبر عنه بالحياة والثروة جاذبة الي الحياة
الحاضرة وهي العالم الاسفل فان الجاذب
الي اشغال الدنيا اقوي او متقاوماً للجاذب
الآخر صد عن المسير الي الجنة وان جاذب
الايمان اقوي اورث عسراً وبطواً في سيره
فيكون مثاله من عالم الشهادة الحبو



فكذلك تتجلى له انوار الاسرار من وراء
حجاب الخيال لا يقتصر حكمه على عبد الرحمن
وان كان ابصاره مقصورًا عليه بل يحكم به على
كل من قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثرت
ثرونه اكثره تزاحم الايمان لكن تقاومه لحجاب
قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار الانبياء
الصور وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء
الصور والاغلب انه يكون المعنى سابقًا
الى المشاهدة الباطنة ثم يسرقها على
الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة
موازنة للمعنى محاكية له وهذا النمط من
الوحي في اليقظة يفتقر الى التاويل كما انه
في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في
النوم نسبته الى الخواص النبوية الواحد الى
ستة واربعين والواقع في اليقظة نسبته

اعظم من

128 اعظم من ذلك واظن ان نسبته اليه نسبة
الواحد الى الثلاث فان الذي انكشف لنا من
الخواص النبوية تنحصر شعبها في ثلاثة اجناس
وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاث

القطب الاول في مراتب الارواح

البشرية النورانية اذ بمعرفتها امثلة القرآن
فالاول الروح الحساس وهو الذي
يتلقى ما تورده الحواس الخمس وكانه اصل
الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان
حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع الثاني
الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اوردته
الحواس ويحفظه مخزونًا عنده ليعرضه على
الروح العقلي عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد
للصبي الرضيع في بداية نشوه ولذلك يولع بالشيء
ليأخذه فاذا غاب ينساه ولا تنازعه نفسه

اليه الي ان يكبر قليلاً فيصير بحيث اذا غيب
عنه بكي وطلب لبقا صورته محفوظةً في
خياله وهذا يوجد في الحيوانات دون بعض
ولا يوجد للفراش المتهافت علي النار لانه لا يقصد
النار لشغفه بضياء النار فيظن ان السراج
كوةٌ مفتوحةٌ الي موضع الضياء فيلقي نفسه
عليه فيتاذي به لكنه اذا جاوزه وحصل
في الظلمه عاوده من بعد مرة ولو كان له
الروح الحافظ المستثبت لما خف اذاه الحس
اليه من الالم لما عاوده من بعد ان يضر مرةً
احري فالكلب اذا ضرب مره بخشبه
فاذا راي الخشبه بعد ذلك هرب الثالث
الروح العقلي الذي به يدرك المعاني الخارجه
عن الحس والخيال هو الجوهر الانسي الخاص ولا
يوجد لا للبهايم ولا للصبيان ومدركاته

المعارف

المعارف الضروريه الكليه كما ذكرناه
عند ترجيح نور العقل علي نور العين الرابع
الفكري وهو الذي ياخذ العلوم العقليه
المحضه فيوقع بالمقات وازدواجات ويستنتج
منها معارف شريفه ثم اذا استفاد نتيجتين
مثلاً الف بينهما مرةً اخري ولا يزال يتزايد كذلك
الي غير نهاية الخامس الروح القدسي
النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء
وفيه تتجلي لوايح الغيب واحكام الاخره
وجملةٌ من معارف ملكوت السموات والارض
بل من المعارف الربانيه التي يقصر دونها الروح العقلي
والفكري واليه الاشاره بقوله كذلك
اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا الايه

ولا يبعد ايها السالك في عالم العقل ان يكون
وراء العقل طورًا آخر يظهر فيه ما لا يظهر
في العقل كما لا يبعد كون العقل طورًا وراء
التمييز والاحساس ينكشف فيه غرايب
وعجايب يقصر عنها الاحساس والتمييز ولا
تجعل اقصى الكمال وقفًا على نفسك فان اردت
مثالا لما نشاهده من جملة خواص بعض البشر
فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم من
الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم عنه
بعضهم حتى يتميز عندهم الالحان الموزونة من
المنزحفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق
في طايفة حتى استخرجوا بها الموسيقى
والاغاني والاوتار وصنوف الدستانات
التي منها المحزن ومنها المطرب ومنها المنوم
ومنها المضحك ومنها المجنن ومنها القاتل

ومنها

تحقيق

مهم

تمثيل

اسرار الحكمة

ومنها الموجب للغشي وانما تعظم هذه الآثار
فيمن له اصل في الذوق واما العاطل عن خاصية
الذوق فانه يشارك في سماع الصوت وتضعف
فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب الوجد
والغشي ولو اجتمعت العقلاء كلهم من
ارباب الذوق على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا
عليه فهذا مثال في امر خسيس لكنه قريب
الى فهمك فقس به الذوق الخاص النبوي
واجتهد ان تصير من اهل الذوق بشيء من ذلك
الروح فان للاولياء منه حظًا وافرًا فان لم تقدر
فاجتهد ان تصير بالاقيسة التي ذكرناها
والتنبيهات التي رمزنا اليها من اهل العلم
فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل
الايمان بها ويرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان

اثبات الذوق

العلم فوق الايمان

الذوق فوق العلم

والذوق فوق العلم فالذوق وجدان والعلم قياس
والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن باهل
الوجدان وباهل العرفان فاذا عرفت هذه
الارواح الخمس فاعلم انها انوار تظهر اصناف
الموجودات والحسي والخيالي منها وان كان
يشارك البهايم في جنسها لكن الذي للانسان
منه نمط آخر اشرف واعلي وخلق الانسان
لاجل غرض اجل واسمي واما الحيوانات فلم تخلق
الا لتكون آلة لها في طلب غذائها في تسخيرها
لادمي لتكون شبكة تقتنص من العالم
الاسفل مبادي المعارف الدينية الشريفة
اذ الانسان اذا ادرك بالحس شخصا معينا
اقتبس عقله منه معني عاما مطلقا كما
ذكرناه في مثال حبو عبد الرحمن بن عوف فاذا
عرفت هذه الارواح الخمسة فلنرجع الان

الي الغرض

131

الي غرض الامثلة ببيان امثلة هذه الآية
اعلم ان القول في موازنة هذه الارواح
الخمسة للمشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة
والزيت يمكن تطويله لكنا نوجزه ونقتصر
علي التنبيه علي طريقه فنقول اما الروح الحساس
فاذا نظرت الي خاصيته وجدت انواره خارجة
من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين
وغيرها واوفق مثال له من عالم الشهادة
المشكاة واما الروح الخيالي فنجد له
خواص ثلثة احدها انه من طينة العالم
السفلي الكثيف لان الشي المتخيل ذو مقدار
وشكل وجهات محصورة وهو علي نسبة
من المتخيل من قريب او بعيد ومن شان الكثيف
الموصوف باوصاف الاجسام ان يحجب عن
الانوار العقلية المحضة التي تتنزه عن

الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد
الثانيه ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي
ورقق وهذب وضبط صار موازنا للمعاني
العقليه ومودنا لانوارها وغير حايل عن اشراق
نورها منها الثالثه ان الخيال في بدايه
الامر محتاج الي حد ليضبط به المعارف
العقليه فلا يضطرب ولا يتزلزل ولا ينتشر
انتشارا خارجا عن الضبط فنعم المثالات
الخاليه للمعارف وهذه الخواص الثلثه
لا تجدها في عالم الشهاده بالاضافه الي الانوار
المبصره الا في الزجاجه فانها في الاصل من
جوهر كثيف لكن صفي ورق حتي لا يحجب
نور المصباح بل يوديه علي وجهه ثم يحفظه
عن الانطفاء بالرياح العاصفه والحركات
العنيفه فهذا اولي بمثل واما الثالث

وهو

وهو الروح العقلي الذي به ادراك المعارف
الشريفه الالهيه فلا يخفي عليك وجه تمثيله
بالمصباح قد عرفت هذا فيما سبق من شان كون
الانبياء سراجا منيرا واما الرابع وهو الروح
الفكري فمن خاصيته انه يبتدي من اصل
واحد ثم يتشعب منه شعبتان ثم كل شعبه
شعبتان وهكذا تكثير الشعب بالتقسيمات
العقليه ثم يفضي باخره الي نتايج هي ثمراتها
ثم تلك الثمرات تعود فتصير بذورا لامثالها
اذ يمكن ايضا تلقيح بعضها بالبعض حتي تتادي
الي ثمرات وراها كما ذكرناه في القسطاس
المستقيم فبالحري ان يكون مثاله من هذا
العالم الشجره فاذا كانت ثمراتها ماده لتضاعف
انوار المعاني وثباتها وبقايها فبالحري ان
لا تمثل بشجره السفرجل والتفاح والرمان

وغيرها بل من جملة ساير الاشجار بالزيتونه
خاصة لان ثمرتها هي الزيت التي هي ماده
المصابيح وتختص من ساير الادهان بخاصيته
زياده الاشراق وقلة الدخان واذا كانت
الناشيه التي يكثر نسلها والشجره التي يكثر
ثمراتها تسمي مباركة والتي لا تتناهي ثمرتها
الي حد محدود اولي اولي ان تسمي شجرة مباركة
واذا كانت شعب الافكار العقليه المحضه
خارجة عن قبول الاضافه الي الجهات
والقرب والبعد فبالحري ان تكون
لا شرقيه ولا غربيه اما الخامس وهو الروح
القدسي النبوي والمنسوب الي الاولياء
اذا كانت في غايه الشرف والصفا وكانت
الروح المفكرة تنقسم الى ما يحتاج الي تعليم
وتنبيه ومدد من خارج حتي تستمر من انواع

خاصية الزيت

المعارف

المعارف وبعضها يكون في شدة الصفاء
يلتبث بنفسه من غير مدد من خارج فبالحري
ان يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد بانه يكاد
يضي ولو لم تمسسه نار اذ في الاولياء من
يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد
الانبياء ومن يكاد يستغني عن مدد الملايكة
فهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت
هذه الانوار مرتبة بعضها علي بعض فالحسي
هو الاول وهو كالمقدمة والتمهيد
اذ لا يتصور الخيال الا موضوعا بعده والفكري
والعقلي فيكون بعدهما فبالحري ان يكون
الزجاجة كالمحل للزجاجه فيكون المصباح
في زجاجة والزجاجة في مشكاة واذا
كانت هذه كلها انوار بعضها فوق
بعض فبالحري ان يكون نورا على نور

عبارة

حاقه هذا المثال انما يصح لقلوب المومنين
او لقلوب الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار
فان المراد الهدايه فالمصروف عن طريق
الهدي باطل وظلمة بل من الظلمة لا يهدي اشده
الي الباطل كما لا يهدي الي الحق وعقول
الكفار انتكست وكذلك سائر ادراكاتهم
وتعاونت علي الاضلال في حقهم فمثالهم كرجل
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والبحر
الذي هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة
والاشغال الموذيه والكدورات المعميه ش
والموج الاول موج الشهوات
الداعية الي الصفات البهيميه والاشتغال
باللذات الحسية وقضاء الاوطار الدنياويه
حتي ياكلون كما تاكل الانعام وبالحري ان

يكون

يكون هذا الموج مظلما لان حب الشي يعمي
ويصم والموج الثاني موج الصفات
السبعية الباعثة علي الغضب والعداوة
والبغضاء والحقد والحسد والمباهاة والتفاخر
والتكاثر وبالحري يكون مظلما لان الغضب
غول العقل وبالحري ان يكون هذا الموج ج
الاعلي لان الغضب في الاكثر مستول علي ش
الشهوات حتي اذا هاج اذهل عن الشهوات
واعقل عن اللذات المشتهيات واما الشهوه
فلا تقاوم الغضب الهائج اصلا واما السحاب
فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة
والخيالات الفاسده التي صارت حجابا بين
الكافر والايمان ومعرفة الحق والاستضاءة
بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية
السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس واذا كانت

هذه كلها مظلمة فبالحري ان يكون ظلمات
بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات
تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلاً من
البعيدة وكذلك حجب الكفار عن معرفة
عجايب احوال النبي صلى الله عليه وسلم مع قرب
تناوله وظهوره بادي تامل فالحري ان
يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فيكفيك هذا القدر من
اسرار هذه الاية فاقنع به والسلام

الفصل الثالث

في معني قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين
حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه كل ما ادرك بصره وفي بعض الروايات
سبعماية وفي بعضها سبعين الفا فاقول ان الله
تعالي متجل لذاته في ذاته ويكون الحجاب

ح النوادر

بالاضافة

بالاضافة الي المحجوب لا محالة وان المحجوبين من
الخلق ثلثة اقسام منهم من حجب بمجرد الظلمة
ومنهم من حجب بالنور المحض ومنهم من حجب
بنور مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام
كثيرة اتحقق كثرتها ويمكنني اذا تكلفت
حصرها في سبعين لكن لا اثق بما يلوح لي من
تحديد وحصر اذ لا ادري انه المراد بالحديث
ام لا اما الحصر الي سبعماية وسبعين الفا فذلك
لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان الظاهر ظني
ان هذه الاعداد مذكورة لا بالتحديد وقد جرت
العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير
والله اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن
الوسع وانما الذي يمكنني ان اعرفك هذه الاقسام
بعض اشارات كل قسم فاقول القسم الاول
هم المحجوبون بمحض الظلمة هم الذين لا يؤمنون بالله

ح الاعتراف بالعجز

واليوم الاخر الذين يستحبون الحيوه الدنيا
على الاخره لانهم لم يومنوا بالاخره اصلا
وهولا صنفان صنف تشوف الى طلب
سبب لهذا العالم فاحاله على الطبع والطبع
عباره عن صفه مركوزه في الاجسام حاله
فيها وهي مظلمه اذ ليس لها معرفه وادراك
ولا خبر لها من نفسها ولا بما يصدر منها وليس
له نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا الصنف
الثاني الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا
لطلب سبب لهذا العالم بان عاشوا عيش
البهايم فكان حجابهم نفوسهم الكدره
وشهواتهم المظلمه ولا ظلمه اشد من الهوى
واكثف وكذلك قال الله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هواه وقال الهوى انقص
اله عبد في الارض فهاولا انقسموا فرقا

فرقه

فرقه زعمت ان غايه المطالب في الدنيا هي
الاوطار ونيل الشهوات وادراك اللذات
البهيميه وهون منكح ومطعم وملبس فهاولا
عبيد اللذه يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون
ان نيلها غايه السعادات ورضوا لانفسهم
ان يكونوا بمنزله البهايم بل احس منها
فاي ظلمه اشد من ذلك فقد حجب هولا
بمحض الظلمه ايضا وهي الغلبه والاستيلا
والقتل والفتك والاسر وهذا مذهب الاعراب
والاكراد وكثير من الحمقى وهم محجوبون
بظلمه الصفات السبعيه لغلبتها عليهم
وكون ادراك مقصودها اعظم اللذات
فهاولا قنعوا بان يكونوا بمنزله السبع
بل احس وفرقه ثالثه رات ان غايه
السعادات كثره المال واتساع البنا

لان المال به قضاء الشهوات كلها وبه
يحصل للانسان الاقتدار علي قضاء الاوطار
كلها فهولاء همتهم جمع المال واستكثار
الضياع والعقار والخيل المسومه والانعام
والحرث وكثره الدنانير تحت الارض فتري
الواحد طول عمره يجتهد ويزاحم ويركب
الاخطار في البوادي والاسفار والبحار ويجمع
المال ويشح بها علي نفسه فضلاً عن غيره وهم
المراد بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد
الدينار واي ظلمة اعظم مما يلبس علي الانسان
ان الذهب والفضة حجران لا يرادان لانفسهما
واعيانهما وهي اذا لم يقض بها الاوطار ولم ينفق
والحاجات به واحية وفرقه اربعه ترقت من
حضاله هولاء وتعاقلت وزعمت ان اعظم
السعادات في اتساع الجاه مطارح انصباب

الناظرين حتي ان الواحد قد يجوع في بيته
ويحتمل الضرر ويصرف ماله الي ثياب يتجمل بها
عند خروجه كي لا ينظر اليه بعين الحقارة
واصناف هولاء لا يحصون وكلهم
محجوبون عن الله بمحض الظلمة وهي نفوسهم
المظلمة ولا نعني في ذكر حروف واستظهار
بالمسلم وتحمل بهم واستمداد من مالهم او الجل بعقب
بنظره مذهب الآبا فهولاء اذا لم يحملهم هذه
الكلمة علي العمل الصالح فلا يخرجهم من النور
الي الظلمات امامن اسرت الكلمه بحيث ساءته
سيئته وسرته حسنته فهو خارج عن محض
الظلم وان كان كثير المعصية القسم
الثاني طايفه حجبوا بنور مقرون بظلمة
وهم ثلاثة اصناف صنف منشا ظلمتهم من
الحس وصنف منشا ظلمتهم من مقاسات

عقلية فاسدة فالصنف الاول المحجوبون بالظلمة
الحسية وهم طوايف لايخلو واحد منهم عن
مجاوزة الالتفات الي نفسه وعن التاله والتشوف
الي معرفة ربه واول درجاتهم عبدة الاوثان
علموا علي الجملة ان لهم ربا يلزمه ايثاره علي
نفوسهم المظلمة واعتقدوا ان ربهم اعز من
كل شي ولكن حجبتهم ظلمة الحس عن ان
يجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من انفس
الجواهر كالذهب والفضة والياقوت
اشخاصا مصورة باحسن الصور فاتخذوها
الهة فهاولاء محجوبون بنور العزة والجمال
من صفات الله تعالي وانواره ولكنهم الصقوها
بالاجسام المحسوسة وصدهم عن ذلك ظلمة
الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الي العالم
الروحاني العقلي كما سبق الطايفة الثانية

جماعة

جماعة من اقاصي الترك ليس لهم ملة ولا شريعة
يعتقدون ان لهم ربا وانه اجمل الاشيا واذا
راوا انسانا في غاية الجمال او شجرا او فرسا
او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا فهو
محجوبون بنور الجمال مع ظلمة الحس وهم ادخل
في ملاحظة النور من عبدة الاوثان لانهم
يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص
فلا يخصصونه بشخص ثم يعبدون الجمال
المطبوع لا المصنوع من جهتهم وبايديهم
وطايفة ثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا
الها نورانيا في ذاته بهيا في صفاته وصورته
ذا سلطان في نفسه مهيبا في حضرته لا
يطاق القرب منه ولكن ينبغي ان يكون
محسوسا اذ لا معني لغير المحسوس عندهم
فوجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها

واتخذ رها ربا فهؤلا المحجوبون بنور السلطنه
والبهآء وكل ذلك من انوار الله تعالي فطايفه
رابعه زعموا ان النار يستولي عليها بالاشتعال
والاطفآء فهي تحت تصرفنا فلا تصلح للالهيه
ثانما يكون بهذه الصفات ثم نكون
نحن نتصرف فيه ويكون ذلك موصوفا بالعلو
والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم
واضافه التاثيرات اليها فمنهم من عبد الشعري
ومنهم من عبد المشتري الي غير ذلك من الكواكب
بحسب ما اعتقدوه في النجوم من كثره التاثيرات
فهؤلا المحجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلآء
وهي من انوار الله تعالي وطايفه خامسه ساعدت
هؤلاء في الماخذ ولكن قالت لا ينبغي ان يكون
ربنا موصوفا بالصغر والكبر بالاضافه الي
الجواهر النورانيه بل ينبغي ان يكون اكبرها

نعبد

فعبدوا الشمس فقالوا هي اكبر فهؤلآ المحجوبو
بنور الكبريآء مع بقية الانوار مقرونه بظلمه
الحس وطآيفه سادسه ترقوا من هؤلآ وقالوا
النور كله لا يتفرد به الشمس بل بغيرها انوار ولا
ينبغي للرب شريك في نورانيته فعبدوا النور
المطلق الجامع لانوار العالم وزعموا انه رب
العالم والخيرات كلها منسوبه اليه ثم راوا
في العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها
الي ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين
الظلمه منازعة واحالوا العالم الي النور
والظلمه وقد يسموها يزدان واهرمن
وهم الثنويه فيكفيك هذا القدر تنبيها
علي هذا الصنف فهم اكثر من ذلك الصنف
الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمه
الخيال فعبدوا موجودا قاعدا علي العرش

واحسنهم رتبة المشبهة ثم اصناف الكرامية
باجمعهم لايمكنني شرح مقالاتهم ومذاهبهم
فلا فايده في التكثير لكن ارفعهم درجة
من نفي الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة
المخصوصة بجهة فوق لان الذي لاينسب
الي الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا
داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن
محسلا ولم يدركوا ان درجات المعلومات
تجاوز النسبة الي الجهات الصنف الثالث ث
المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات
عقلية فاسدة مظلمة يعبدون الها سميعا ث
بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا حيا منزها
عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات علي
حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم
فقال كلامه صوت ككلامنا وربما

ترقي

ترقي بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ث
ولا صوت ولا حرف وكذلك اذا طولبوا
بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا الي
التشبيه من حيث المعني وان انكروها
لفظا اذ لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقا ت
في حق الله تعالي وكذلك قالوا في ارادته
انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد
مثل قصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا
حاجة الي تفصيلها فهؤلاء المحجوبون بجملة من
الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية فهؤلاء
كلهم اصناف القسم الثاني الذين حجبوا
بنور مقرون بظلمة القسم الثالث
هم المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف
ولا يمكن احصاؤهم فاشير الي ثلثه اصناف
منهم الاول طايفة عرفوا معاني

الصفات تحقيقا وادركوا ان معني اطلاق اسم
الكلام والعلم والقدرة والاراده وغيرها علي
صفاته ليس مثل اطلاقها علي صفاتنا فتحاشوا
عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافه
الي المخلوقات كما عرف موسي عليه السلم
في جواب قول فرعون وما رب العالمين
فقال ان الرب المقدس المنزه عن معاني هذه
الصفات وهو محرك السموات ومدبرها
والصنف الثاني ترقوا عن هولاء من
حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان في
كل سماء خاصة موجودا اخر يسمي فلكا وفيهم
كثرة وانما نسبتهم الي الانوار الالهيه نسبه
الكواكب ثم لاح لهم ان هذه السموات في ضمن
فلك اخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليله
والرب المحرك للجرم الاقصي المنطوي علي

الافلاك

الافلاك كلها اذا الكثرة منفيه عنه
والصنف الثالث ترقوا عن هولاء وقالوا
ان تحرك الاجسام بطريق المباشره ينبغي ان يكون
خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من
عبد من عباده يسمي ملكا نسبته الي الانوار الالهيه
المحضه نسبة القمر في الانوار المحسوسه
فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك
ويكون الرب تعالي هو المحرك للكل بطريق
الامر لا بطريق المباشره ثم في تفهيم ذلك
الامر من ماهيته غموض وتقصر عنه اكثر
الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهولاء الاصناف
كلهم محجوبون بالانوار المحضه وانما الواصلون
صنف رابع تجلي لهم ايضا ان هذا المطاع
موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضه
والكمال البالغ بسر لا يحتمل الكتاب كشفه

وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس في
الانوار فتوجهوا من الذي يحرك السموات
ومن الذي امر بتحريكها الي الذي فطر السموات
وفطر الامر بتحريكها فوصلوا الي كل موجود
منزه عن كل ما ادركه نظر الناظرين
وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن
جميع ما وصفناه من قبل ثم هولاء انقسموا
فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه بصره
وانمحق وتلاشي لكن بقي هو ملاحظا للجمال
والمقدس ملاذا به في جماله الذي ناله الوصول
الي الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات
دون المبصر وجاوز هولاء طايفة هم
خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه
وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا
في ذاتهم ولم يبق لهم لحاظ الي انفسهم لفنائهم

عن

عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار
معني قوله كل شي هالك الا وجهه لهم ذوقا
وحالا وقد اشرنا الي ذلك في الفصل الاول
وذكرنا انه كيف اطلقوا الاتحاد وكيف
ظنوه فهذه نهاية الواصلين من لم يتدرج
في الترقي والعروج علي التفصيل بالذي
ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبق في
اول وهلة الي معرفة القدس وتنزيه الربوبية
عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم
ما غلب علي الاخرين اخرا وهجم عليهم التجلي دفعة
فاحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن
ان يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية ويشبه
ان يكون الاول طريق الخليل والثاني
طريق الحبيب صلي الله عليهما فالله تعالي اعلم باسرار
اقدامهما فهذه اشارة الي اصناف المحجوبين

ولا يبعد عددهم الا اذا فصلت المقالات
ويبلغ حجب المسالك سبعين الفًا ولكن
اذا فتشت لهم لا تجد واحدًا منها خارجًا عن
الاقسام التي حصرناها فانهم اما ان يحجبون
بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال او
بمقايسة عقلية العقل او بالنور المحض كما
سبق فهذا ما حضرني في الوقت في جواب
هذه الاسولة مع ان السوال صادفني والفكر
منقسم والخاطر متشعب والهم الى غير هذا
الفن منصرف ومقترحي ان شا الله العفو عما
طغى به القلم او زلت به القدم فان خوض
لجة الاسرار الالهية خطير واستكشاف الانوار
الالهية من وراء الحجب البشرية عسير غير
يسير والله المستعان وعليه التكلان تم
الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه



على يد العبد الفقير الى الله تعالى يوسف
بن عبد الصمد بن يوسف البكري البغدادي
في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة من سنة
تسع وثلاثين وستمائة حامدًا ومصليًا على محمد واله وصحبه وسلم

اما صلاه رجب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد
يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي ما بين المغرب
والعشا اثني عشره ركعه يفصل بين كل ركعتين
بتسليمه يقرا في كل ركعه الفاتحه مره وانا انزلناه
ثلث مرات وقل هو الله احد اثني عشره مره فاذا
فرغ من صلاته صلى علي سبعين مره ويقول اللهم
صلي على محمد النبي الامي وعلى اله ثم يسجد فيقول
في سجوده سبعين مره سبوح قدوس رب
الملايكه والروح ثم يرفع راسه ويقول سبعين
مره رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت العلي الاعظم ثم يسجد سجده اخري ويقول
فيها مثل ما قال في السجده الاولي ثم يسال الله تعالى
حاجته فانها تقضي قال صلى الله عليه وسلم لا يصلي احد هذه الصلوه الا
غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل
ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع يوم القيامه في سبع
مايه من اهل بيته ممن قد استوجب النار فهذه صلاه مستحبه
وانما اوردناها في هذا القسم لانها تتكرر بتكرر السنين
وان كان لا تبلغ رتبتها رتبه التراويح وصلاه العيد

لان هذه الصلاه نقلها الاحاد ولكني رايت
اهل القدس باجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون
بتركها فاحببت ايرادها

اما صلاه شعبان

فهي ان يصلي في الليله الخامسه عشر منه مايه
ركعات كل ركعتين بتسليمه يقرا في كل ركعه
بعد الفاتحه قل هو الله احد عشر مرات وان
شا صلي عشر ركعات في كل ركعه بعد الفاتحه
مايه مره قل هو الله احد فهذه ايضا مرويه
عنه صلى الله عليه وسلم في جمله الصلوات كان
السلف يصلون هذه الصلاه ويسمون هذه الصلاه
صلاه الخير ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعه
روي عن الحسن انه قال حدثني ثلثون من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
هذه الصلاه نظر الله تعالي اليه سبعين نظره
وقضي الله تعالي له بكل نظره سبعين حاجه ادناها
المغفره

١٥١



145

كتاب

الامر المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط

للشيخ الامام المحقق محي الدين محمد بن العربي المغربي

الاشبلي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم المحقق محي الدين شرف
الاسلام لسان الحقايق ابو عبد الله محمد بن علي ابن
محمد العربي الطاي الحاتمي الاندلسي قدس الله روحه
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله لما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واحد سدهم
ويقول ما امر به ان يقول على ما ذكره مسلم
في صحيحه وخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحه قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم الاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع
والاقربون على نوعين قرابه طينيه وهي قرابه
النسب وقرابه دينيه والمعتبر في الشرع القرابه

الدينيه

الدينيه فان النبي عليه افضل الصلوه والسلم
يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث
قرابه الطين شيا ولقد اشار شيخنا ابو العباس
اشاره بديعه في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما
فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله
وقال الله سبحانه انما المومنون اخوه فاذا ثبت الايمان
كانت الاخوه واذا كانت الاخوة كانت الشفقه
والرحمه ولا معني للشفقه والرحمه الا ان تنقذ اخاك
من النار الى الجنه وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم
الى الحمد ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل عبد
الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره
مسلم في مسنده والمومنون يد واحده على من
سواهم والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا
فاعلم ان المومنين هذا الحكم يجب نصحهم وانتباههم
من الغفله وايقاظهم من نومه الجهاله وانقاذهم

من شفا الحفره الناريه التي هم عليها غيران
المومنين انقسموا علي مراتب كثيرة من جملتها
مرتبه تسمي التصوف احديها طايفه تسمي الصوفيه
اثروا الاخرة علي الدنيا واختاروا الحق علي الخلق
وما من طايفه في مرتبة الا وهي في تلك المرتبه علي
حالين صادقه ذات حقيقه ومدعيه لا حقيقه عندها
فقرانه كل طايفه من كانت معها علي طريق واحد اما
بالصوره وهم المدعون الذين لا حقيقه عندهم واما
بالصوره والمعني وهم المحققون فتعين علينا لكونهم
من الاقربين ان ننذرهم ولكونهم من المسلمين ان
ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة معنا ان نشفق
عليهم واعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله الذي
هو الصراط المستقيم هو اجل الطرق واسناها
لان الطرق تتشرف وتصح بحسب غاياتها
ولما كان هذا الطريق غايته الحق سبحانه وتعالي

والحق

والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله
الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها
والدال عليه سيد الادلاء واكملهم واعظمهم والسالك
عليه اسعد السالكين والناجين فينبغي للعاقل ان لا
يسلك من الطرق سواه لارتباطه بسعادته الابديه
واعلم ان اهل طريق الله سبحانه شخصان صادق
وصديق اعني تابع ومتبوع فالتابع هو المريد
والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ
والمعلم وسواء كان هذا الشيخ متبوعا او لم
يكن وانما المعني باهله للشيخوخة والارشاد
لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله واستبداده
وعرضي في الجمالة ان ابين مقام الشيخوخة
ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي
ان يتعامل به اهل طريق الله ويعامل به طريق الله
ولهذا سميتها الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل

الله تعالى بن الشروط فان الزمان مشحون
بالدعاوي الكاذبة العريضة فلا مريد صادق
ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق بنصحه
فيخرجه من رعونة نفسه واعجابه برايه ويعرف
له عن طريق الحق فالمريد يدعي المشيخة والرياسة
وهذا كله تخبيط وتلبيس فاعلم ان مقام
الدعوة الى الله هو مقام المشيخة هو مقام
النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه
يقال له النبي في زمان النبوة ويقال له
الشيخ والوارث والاستاذ في حق العلماء
بالله من غير ان يكونوا انبيا وهو الذي
قالت فيه السادة من اهل طريق الله تعالى
من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه
وان جبريل عليه السلم هو استاذ النبي
صلى الله عليهم ولقد خرج الهروي رحمه الله

جبريل استاذ النبيين

في

في كتاب درجات الناس له وهو
روايه عن الشريف جمال الدين يونس بن
يحيى بن ابي الحسن بن ذريه العباس بن عبد
المطلب حدثني به وراه مني عليه بالحرم الشريف
تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة
سنه تسع وتسعين وخمسمايه قال حدثنا
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد
المليحي عنه ان الله تعالى انزل ملكًا صاح
انه اسرافيل عليه السلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه
السلم فقال له يا محمد ان الله خيرك
ان شيت نبيًا عبدًا وان شيت نبيًا ملكًا
فاومى اليه جبريل عليه السلم ان تواضع
فقال صلى الله عليه وسلم نبيًا عبدًا وغرضنا من

هذا الحديث تعليم جبريل النبي عليهما السلام
وانه اختاره ما اختاره له فمقام جبريل هنا
مقام الشيخ المعلم ومقام محمد عليه السلم
مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله تعالي
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه
وقوله تعالي لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه
وقوله عليه السلم ان الله ادبني فاحسن
ادبي فلابد من مودب وهو الاستاذ
فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف
والعزة حفت به الافات والقواطع والامور
المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا
شجاع مقدام ويكون معه دليل علام
وحينئذ تقع الفايدة فعلي الشيخ ان يوفي
حق مرتبته وعلي المريد ان يوفي حق طريقه

فصل

فصل اعلم ان مقام الشيخ وحده
هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما
ما ليس عنده فان الله تعالي يقول لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وصفة
الاستاد ان يكون عارفا بالخواطر النفسية
والشيطانية والملكية والربانية عارفا
بالاصل الذي تنبعث منه هذه الخواطر عارفا
بحركاتها الظاهرة عارفا بافاتها من العلل
والامراض الصارفة عن صحة الوصول الي
عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا
بالازمنة التي يجد المؤيد فيها علي استعمالها
عارفا بالامزجة عارفا بالعلايق والعوايق
الخارجة مثل الوالدين والاولاد والاهل
والسلطان عارفا بسياستهم وبحذر المريد
صاحب العلة من ايديهم هذا كله اذا كان

المريد له رغبه في طريق الله وان لم يكن له
رغبه فلا ينتفع شرط الشيخ ان لا يترك
المريد يخرج من منزله البته الا باذنه لحاجه لا يخرج المريد من منزله
يوجهه اليها ومن شرطه ان يعاقب
المريد علي كل هفوه تصدر منه ولا سبيل الي
الصفح عنه في زلة البته فان فعل لم يوف لا يصفح الشيخ عن زلة المريد
حق المقام الذي هو فيه وهو امام غاش
لرعيته غير قايم بحرمة ربه قال تأويل
النبي صلي الله عليه وسلم من ابدي لنا صفحته
اقمنا عليه الحد ومن ذلك ان يشترط
علي المريد ان لا يكتمه شيا مما يخطر له في نفسه مهمه
ومما يطرا عليه في حاله ومتي ما لم يكن الطبيب
عين اعيان الاعشاب والعقاقير عارفا
بتركيب الادويه فانه مهلك للمريض فان
العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين

وحينئذ

وحينئذ الا تري لو كان للعشاب غرض في
اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من
جهة كونه عالما وهو لا يعرف شخص الدواء
قلد العشاب في ذلك فاعطاه العشاب
ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك
فيسقيه الطبيب المريض فيهلك والاثم في
عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان
الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه
وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب
مطلب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال
وتعدي يربي به المريد طلبا للمرتبه والرياسه
فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف مورد
الطالب ولا مصدره فلا بد وان يكون
ما يلزم الشيخ عند الشيخ دين الانبيا وتدبير الاطبا
وسياسه الملوك وحينيذ يقال له استاذ

ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدًا حتي
يختبره ومن شرطه ان يحاسب
المريد على انفاسه وحركاته ويضيق عليه
على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة
ليس للرخا فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة
لانهم قنعوا بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان
خاصة ويودين لما فرض الله تعالى عليهم دون
زيادة ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة
العوام فلابد ان يذوق الشدايد في نيل ذلك
فانه من اراد ان يرى الدر في بحره فلابد
ان يقاسي ظلم بحره ويسجن روح الحيوة عن
سرايه فان الغاطس في البحر لابد ان يمسك
نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا
ابو مدين يقول ما للمريد والرخص قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

لا يقبل مريدا قبل الاختبار
الرخص للعامة
ضبط
تمثيل
المجاهدة

سبلنا

151

سبلنا فاين انت بعد الجهاد بصحيح السبل
وعند ذلك يكون السلوك عليها وهو
سفر والسفر قطعة من العذاب فانت
تنتقل من عذاب الي عذاب فلا راحة ومن
شرطه ان لا يتعود في مقام الشيخ
الا ان يقعده استاذه او يقعده ربه لما
يلقي اليه في سره على الامر المعهود لدفع
ربه في الاخذ عنه ومن شرطه
اذا تكلم في مسألة وقام اليه منازع فيها
ان يقطع الكلام فانه لا كلام لهم رضي الله
تعالى عنهم بحضرة نفس المنازع لان علومهم
لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان
عليه الصلوه والسلم اذا تنوزع عنده يقول
عندي لا ينبغي تنازع وذلك لان المعارف
الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة

فائدة
حد

عن مدارك العقول من كون العقول
ناظره لان كونها قابله فلم يبق فيها الا الكشف
من اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع
فيما اتى به بل يجب عليه في حكم الطريق
التصديق به ان كان مريدًا والتسليم له ان
كان اجنبيًا فان المريد ان لم يعتقد الصدق
فيما يقوله الشيخ فمتى يفلح ومتى رايت الشيخ
يترك المريد يستدل عليه في المسايل
بالادله الشرعيه والعقليه ولا يزجره
ويهجره عليها فقد خانه في التربيه فان
المريد لا ينبغي له الكلام الا فيما شاهده
وعاينه والصمت عليه واجب والفكر
عليه حرام والنظر عليه في الادلة محظور
فكل شيخ ترك مريده على مثل هذه الحاله
فانه غير مرشد له ساع في هلاكه مضاعف

الحجاب

الحجاب فتعمل في طرده عن باب ربه والاولى
بالشيخ اذا راى المريد يجنح الى استعمال
عقله في النظريات ولا يرجع الى ربه فيما
يبد له عليه ان يطرده عن منزله فانه يفسد
عليه بقية اصحابه ولا يفلح هو في نفسه
فان المريد من عرايس الله حور مقصورات في
الخيام قاصرات الطرف عن كل مشهد سوى مشهد
ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم
ان حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده
عن منزله بسياسة فانه من اكبر الاعداء كما قيل
احذر عدوك مره واحذر صديقك الف
مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضره
ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعه وطريق
العباده المحبوبه في العموم وتعلق الباب بينه

في طرد المريد

عرائس الله

للشيخ ثلثة مجالس

دين بقيه من اولاده فانه لاشي علي المريد اضر
من صحبه الضد وللشيخ ثلثه مجالس مجلس
للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل
مريد علي انفراد فاما مجلس العامه فيجب عليه
ان لا يترك احداً من المريدين يحضر ذلك المجلس
ومتي تركهم فقد اساء في حقهم وشرطه
في مجلس العامه ان لا يخرج عن نتائج المعاملات
من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال
الله تعالى من المحافظه علي اداب الشريعة
واحترامهم اياها وشرطه في
مجلس الخاصه ان لا يخرج عن شرح الاذكار
والخلوات والرياضات وايضاح السبل
المضافه الي الله من قوله لنهدينهم سبلنا
وشرطه في مجلس الانفراد مع الواحد
من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وان الذي

يأتي به المريد اليه انه حال ناقص وضيع
وينبهه علي رداءه همته ونقصها ولا يستند لمجالسه
ويجب علي الشيخ ان يكون له وقت مع ربه
ولا بد ولا يتكل علي ما حصل له من قوه الحضور
فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لي
وقت لا يسعني فيه غير ربي وذلك ان النفس
انما تحصل لها القوه باستمرار عاده الحضور
وترك ما سوي الله تعالي في الظاهر والباطن
فكذلك ايضاً يرجع لحكم عاده النقيض
لا سيما والطبع الذي جبلت عليه يساعدها
فمتي لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم
بالامر الذي حصل له به هذا التمكين والا
كان مخدوعاً بحيث ان تسترقه العاده
وجره الطبع ويريد الخلوه ساعةً فيفقد
الانس ويجد الوحشه وكذلك في تركه له

رادخاره في كل حال اكتسبته النفس
مما لم تعطر عليه لانه سريع الذهاب وقد
راينا شيوخا سقطوا نسال الله لنا ولهم
العافيه قال الله تعالي ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا فقد جمع في هذه الاية
كل رذيلة في النفس ابان فيها ان
الفضايل مكتسبه لها ليست في جبلتها
فالتحفظ واجب له ومن شرطه
اذا وصف له المريد رويا راها مكاشفه
كاشفها او مشاهده شاهد فيها امرا
ما لا يتكلم له عليها البته ولكن يعطيه
من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضرة
وحجاب او ترقيه الي ما هو اعلي منها حتي
ما تكلم الشيخ علي ما ياتي به المريد
فقد

سقوط المشايخ

مهمه

تحفظ

154

فقد اساء في حقه فان النفس تسقط من حرمة
الشيخ عندها علي قدر ما يباسطها به وعلي
قدر ما يسقط من الحرمه من قلبه يقع الاباية
من المريد فيما يدله عليه ذلك الشيخ واذا
وقعت الاباية في الاحد عدم الاستعمال
واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب
والطرد فخرج عن حكم الطريق واحلد
فمثله كمثل الكلب نسال الله لنا
وللمسلمين العافيه وشرط الشيخ
ان لا يترك مريده يجالس احدا سوي اخوته
الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزاور
ولا يتكلم احدا في خير ولا في شر ولا يتحدث
بما طرا عليه من كرامه ووارد مع اخوته
ومتي تركه الشيخ فيفعل شيا من هذه
الانواع فقد اسا في حقه ومن شرطه

ترك الزيارة
والصمت

ان لا يجالس تلاميذه الا مرة واحده في
اليوم والليله ويكون له زاويه تخصه
لا يدخلها احدٌ من اولاده الا من يختص عنده
والاولي ان لا يفعل حتي لا يشاهد فيها نفس
مخلوق لكون ذلك موثراً في الحال علي
قدر قوه روحانيه ذلك النفس فربما
تتغير الحال علي الشيخ في خلوته مع ربه
من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل
شيخ ويكون له زاويه لاجتماعه باصحابه
ومن شرطه ان يجعل لكل مريد
زاويه تخصه ينفرد بها وحده ولا يدخل
معه فيها غيره وينبغي للشيخ اذا افقد
المريد في زاويه ان يدخلها الشيخ قبله
ويركع فيها ركعتين وينظر في قوه روحانيه
ذلك المريد ومراجه وما يعطيه حاله

فيجتمع

فيجتمع في تلك الركعتين جمعه يليق بحال ذلك
المريد ثم يتعهده فيها فان الشيخ اذا فعل
ذلك قرب الفتح علي ذلك المريد وعجل له
خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين
يجتمعون اصلاً دونه الا اذا كان جمعهم بحضرته
ومتي تركهم يجتمعون دونه فقد اساء في
حقهم ويجب علي الشيخ ان لا يطلع له المريد
علي حركة من حركاته اصلاً ولا يعرف له
سراً ولا يقف له علي نوم ولا طعام ولا شراب
ولا غير ذلك وليظهر لهم في اكمل صوره
من التربيه فان المريد اذا وقف له علي شيء
من ذلك نقص من عينه لضعفه **وشرط**
الشيخ ان لا يترك المريد يحضر السماع اصلا واذا
راي الشيخ تلميذه خرج من زاويته يساله
عن سبب خروجه فان كان خرج يريد وضوًا

نفسه وان كان خروجه لامر طرا في نفسه
احب ان يعرضه على الشيخ فواجب على الشيخ
ان يوجهه ويقول له كما اردت الاجتماع بي
لما طرا عليك فاطلبني بصدقك وتوجه همتك
كي تحركني اليك ولا تبرح انت من زاويتك
ويعاقبه على ذلك بما يراه من الاعراض عنه
وهجره اياه فبالضروره تكبر همة المريد
ولقد حدثني اوحد الدين حامد ابن ابي
الفخر الكرماني قدس الله روحه بمنزلي
بمدينه قونيه في شهر صفر سنه اثنان
وستماه قال كان عندنا رجل يقال له
ابو يوسف الهمذاني وكان قد قعد على
سجاده الشيخوخة نيفا على سبعين سنه
وكان كبير الشان عالي القدر فبينما هو
ذات يوم في زاويته اذ خطر له خاطر

156 حركه ولم يكن له عادة ان يخرج لغير الجمعه
واشتد عليه ذلك ولا يدري الى اين قال
فركب حماره وترك راسه يرسله الله حيث
يشا قال فخرج الحمار يمشي حتى خرج خارج
باب المدينه واخذ في الباديه حتى انتهى
به الى مسجد خراب فوقف عنده فنزل
الشيخ ودخل المسجد فراى شخصا راسه
في عبه قال الشيخ فهبته ثم رفع
راسه بعد ساعة فاذا به شاب عليه
مهابه فقال لي يا ابا يوسف وقعت لي
مسله وذكرها فاخذ الشيخ يتكلم له
حتى استوفى وانس به وقال يا بني وقع
لك شي فادخل البلد وسل عن ابي يوسف
حتى اقول لك فيها ولا تتعبني قال فنظر
الي نظرة وقال اذا وقع لي شي وجدت

تحت كل حجر ايا يوسف مثلك قال
الشيخ فعلمت ان المريد الصادق يحرك
الشيخ بصدقه ويجب علي الشيخ برسه
معاش المريد في القوت ابتداء قبل كل شيء
فانه انفع المريدين فان الاكثرين عبيد بطونهم
ومن المحال ان يربي له معاش اذا كان الشيخ
ينفق عليه لكن للشيخ ان يحرمه ما عنده
ويجعله في موضع لا يعرف احد حديثه
مقطوع عن عمر الخلق ويتركه فيه علي
التجريد والجلوس مع الله تعالي علي الصفا
ولكن الشيخ يمده بالهمة وان فقدها
فبالسياسة ولا اقول كيف فان ذكرها
يضر بالمريد اذا عرفها وانه لا بد اذا صدق
المريد في هذا الجلوس من ان يفتح الله تعالي
عليه اما في اليقين رزقه ابتداء واما في

رزق

157 رزق ياكله حتي يفاجئه اليقين ويجب علي
الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا
آخر ولا يجالسون اصحابه فان المضرة سريعة
للمريدين واما سبب مضرة مجالسة اصحاب
ذلك الشيخ الآخر فقد يكون ما يوافق هوي
هذا المريد يخالف هوي ذلك المريد الآخر
والشيخ انما ياتي المريد من الباب الذي يخالف
هواه فاذا دله علي خلاف هواه وهو يوافق
هوي هذا الاخر وقد اقامه شيخه في خلافه
فقد راي هذا المريد هواه مما يتقرب به الي
الله تعالي وذهل عن كونه مخالفا لهوي
ذلك المريد ولهذا دله عليه شيخه فمالت
النفس من المريد لصحبة الشيخ الآخر لتحليله
انه حرية علي ما اجري عليه ذلك المريد وهو
موافقة هوي هذا وخلاف هوي ذلك ومتي

لا يزود شيخا آخر

مال الي الشيخ الآخر سقط هذا الشيخ الاول
من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك
ولو زمانا واحدا فانه منافق ناقض عهد مع
الله الذي اخذه عليه شيخه من ان لا يكتمه
شيئا مما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا
دخل لذلك الشيخ الآخر فان ذلك الشيخ الآخر
ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان ياتي لهذا
المريد من باب مخالفة هواه كما فعل به
الشيخ الاول وبدا احسنه للمريد من هذا الشيخ
ما لم يكن يحتسب فيميل نفسه ضرورة
الي شيخه الاول فيسقط هذا الآخر من
قلبه ايضا وذلك الاول لا يقبله لانه يخرج
غير صادق فيبقي متلونا فلا يفلح ولا يجي منه
شي هذا كله انما يكون من الشيخ في حق
المريدين اصحاب الخلوات والاذكار الذين

لا يحضرون

لا يحضرون مجالس العامة مع الشيخ كما ذكرناه
ولا يجلس بعضهم مع بعض واما اذا كانوا
يحضرون مجالس العامة ويجتمع بعضهم مع
بعض فلا كلام مع هؤلاء ولا حرج عليهم في
زيارة الشيوخ والتبرك بهم وليس علي
شيخهم في ذلك حرج ثم انه اضر ما في
هذه المسئلة انه لا بد ان يرجع الي ابناء الدنيا
ويقع في شيخه وفي اخوانه ويقول لو
وجدت عندهم حقيقة ما فارقتهم ويزكي
نفسه ويزين لابناء الدنيا ما هم عليه وما
ذكرنا شيئا الا وقد رايناه فواجب علي
الشيخ سد هذا الباب علي هذا الصنف
وحده من المريدين لا علي اصحاب الرياضات
من اصحابه فان صحبة الخلق والقصد اليهم
والصبر علي اذاهم وجفاهم من الرياضة

وكلامنا في اصحاب الخلوات وتخيل الناس
والمريدين غير الصادقين ان الشيخ انما يمنع
اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالسة اصحابهم
من اجل رياسة وحسداً منه وهذا كله باطل
وافتراء على الشيوخ فهذا ليس مقامهم رضي
الله عنهم ويجب على الشيخ اذا رأى شيخاً
آخر هو فوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة
ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح
في حقه وحق اصحابه فمتى لم يفعل هذا
فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب
همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو
محب في الرياسة والتقدم وهذا في طريق
الله نقص الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم
كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
والياس وعيسى عليهما السلم تحت حكم شريعة

محمد عليه السلم

محمد عليه السلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه
الطريقة ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد
عليه انفاسه ومتى ما وقعت من المريد
حركة لا يسأله الشيخ عنها ولا يبحث عليه
فيها فقد اساء في حقه وفعل ما لا يقتضيه
مرتبة الشيوخ فهذا قد ذكرنا بعض ما
يجب على الشيخ الى طريق الله ولنذكر من
شروط المريد المسترشد ما يتيسر انشا الله تعالى
ذكره

فصل

في شروط المريد المسترشد وشرط
المريد ان لا يصحب من الشيوخ الا من يقع له
حرمة في قلبه ومنها ان يتابعه على المنشط
والمكره ومنها ان لا يكتم شيخه شيئاً مما
يخطر له ومنها ان لا يعترض عليه فيما يكون
منه البتة ومن شروط المريد

الصدق في طلب الشيخ ولابد ومنها ان لا
ينظر في افعال الشيخ ويقتدى بها الا ان
يامره الشيخ بذلك ومنها ان لا يتعدي
امر شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف
عند ظاهر كلامه الا حين يرتقي الي باب
الاشارات ويفتح له حينيذٍ ومنها
ان لا يطلب علة الامر الذي يامره به شيخه
بل يبادر لامتثاله سواء عقل معناه او لم
يعقل ولا يتصرف في غير ما حدله شيخه
ولا سبيل الي ان يجالس احدًا سوي الذكر
الذي امره به الشيخ ومنها ان يري
نفسه اقل الناس واقل المريدين ولا يري
ان له حقًا علي احد ولا ان لاحد عليه حقًا
فيجب عليه اداوه بل يعتقد ان ما ثم في الوجود
الا هو وشيخه خاصه ولا يشغل نفسه بشي

سوي

سوي مرسوم شيخه ومنها ان لا يطا
سجاده شيخه برجله ولا يلبس ثوبًا يلبسه شيخه
الا اذا اكساه الشيخ اياه ومنها ان لا
يساله في شي سوال من يطلب الجواب عنه
بل يجب عليه ان يقص عليه ما خطر له فان
اجابه الشيخ كان وان لم يجبه فلا يطلب
منه الجواب ولا يسمي ذلك سوالا وانما هو
وصف ما طراله ومتي وصف ذلك المريد
علي ان يجيب عليه الشيخ فقد جعله سوالًا
واذا جعله سوالا فقد اساء الادب
ومنها ان لا يخون شيخه في امر من
اموره ولا يكتم عنده شيًا مما يطرا في سره
اصلًا فان مضرته تعود عليه لانها كلها
علل وامراض فمتي سكت عنها حرمه الدواء
وهلك بعلته ونقض عهده ومنها

ان يتفرغ لاحترام شيخه وتعمير القلب بالذكر
الذي يعطيه شيخه فمتي ما غفل وخطر له
خاطر بغير ذكره من شهوة وغيرها فليسرع
الي ذكره من حينه فان المحل يضيق عن حمل
امرين في زمان واحد ولولا الغفلة عن الذكر
لما خطر له ذلك الخاطر المذموم **ومنها**
الاستسلام لما يحكم عليه شيخه اذا وقع في زلة
واعلم ان الله تعالي اذا صدق معه العبد
في ترك شهوة من اجله فان الله تعالي يذهب
بها عن قلبه ومتي ما صح توجه المريد الي الله تعالي
بالقصد التام فانه لابد ان يرشده علي شيخ
ناصح وان كانت همة المريد فوق معرفة
الشيخ فلابد ان يفتح الله للشيخ في المعرفة
التي تعلقت بها همة المريد وترقي به اليها
وذلك من صدق المريد ومتي ما وقع للمريد

مسله

مسله في خاطره فلا سبيل ان يسال عنها
شيخه وليعلق همته بالله تعالي ان يفتح له فيها
او يحرك الله تعالي الشيخ حتي يتكلم له عليها
فان اعطاه الله اياها فليعرضها علي الشيخ
وان لم يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ
عليها فليعلم ان همته قاصرة وان تلك
المسله التي وقعت له ليس هو باهل لها
اما لعلوها وعدم استعداده لقبولها واما
لعدم صدقه في التوجه لطلبها بما وقع من
مشاركة امر آخر واذا وقعت المشاركة
في امر ضعفت الهمة فان الهمة لا تتقوي
الا بصفة الاحدية فمن **شرط**
المريد ان يحرك الشيخ بهمته في مسلته
وليس من شرط الشيخوخة الكشف وان
كوشف الشيخ فما كوشف من حيث ان مقام الشيخوخة

تقتضيه وانما كوشف في امر ما لمصلحة ارادها
الله تعالى في الامر اما في حق الشيخ او في حق
غيره لكن على يده فلهذا كوشف ومن
شرطه ان لا يكون له ارادة فمتى
كانت للمريد ارادة فهو صاحب هوى وهو
مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد ان يكون
مع شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا
تدبير له في نفسه ولا يدفع عن نفسه ما
يريد به استاذه وينبغي المريد مع الشيخ
على ما يريده الشيخ وكان الاولى ان لا يسمى
مريدًا اذ الارادة مع شيخه وانما سمي مريدًا
بالابتداء لانه طلب الحال الذي خلق له
وهو التشبه بالاله جهدًا لطاقة وهذا المطلوب
طريقه اليه مجهول عنده وجهله به اضطر
الى طلب عالم بالله يعرفه اياه ولهذا يلزمه التسليم

والانقياد

والانقياد وترك الاعتراض فلا يزال في بحر الابتلا
حتى يفتح له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل
وكملت تربيته وجل اوان فطامه وجب
عليه ان يقطع عنه الامداد من جهته ويتركه
مع ربه وان شاء اقعده ولا حكم للشيخ عليه
بعد ذلك ولكن يلزم المريد وان ساوى
شيخه او جاوزه التادب معه واحترامه
للسببية ولا يقعد للارشاد ابدا ما لم يامره
ربه فان امره فما للشيخ عليه في هذا ما حد ومن
شروط المريد ملازمة الجوع والصمت
والسهر والعزلة بعد احكام التوبة فان لم
يقدر على الخلوة فمن شرطه القرين الصالح
ومن شرطه الصدق فيما يطلبه
من الله تعالى واستعمال اسباب الطاعات
ومتى لم يعرف المريد حال نفسه فلا بد من صحبة

عالم بالله تعالى يرشده والبحث عن هذه اللقمه
التي لابد منها حتى ياخذها على الوجه فان تعذر
ذلك بحيث لا يجد اليه سبيلاً فلياكل عند الاضطرار
الذي يحل له من الميته وما حرم عليه ومن **شرط**
ان لا يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق بيد
المريد فان الشيخ انما يقول له ما فيه مصلحته
فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا
يماره ومتى ما وقع في شي من ذلك او خطر له
نزاعه في خاطره فان النزاع وان كان في
نفسه هو عين الاعتراض والاعتراض على
الشيوخ حرام من المريدين وقوعه فهذا
مريد مسخرة الشيطان ساع في هوى نفسه سواته
مكشوفه عند ساده اهل طريق الله تعالى ومن
شروط المريد ان يبعد منه حركه مباحه فان
الحركة المحرمه ليس لها اليهم طريق فاذا نهاه

الاعتراض على الشيوخ حرام

[illegible]

الشيخ عن تلك الحركة المباحه وحتج المريد
عليها بتاويل العلما في تلك المسله فلن يفلح ويعلم
ان ادباره في ذلك ونسال الله تعالى العافيه ومن
شرط المريد الخروج من الخلاف الى الاجماع
فان لم يجد في بعض المسايل فلياخذ بالاحوط
والاولى والاشد ومهما جنح الى الرخصه فهو
في هوى نفسه ساع ومن **شرط**
المريد ان ينقاد لامر من تقدمه عليه شيخه
وان كان اقل علماً منه ويجب على المريد الخروج
عن المال والجاه ولابد والخروج من الجاه
آكد عليه من المال ومن **شرطه**
ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فان لم
يعتقد هذا تشوقت نفسه الى ما هو اشرف
وما ثم ما هو اشرف منه فانه طريق الملايكه
والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين

وحليه الملايكه المقربين وهولاء الاصناف
هم اعلم الخلق بالعلوم الالهيه التي هي اشرف
العلوم واجلها ومن شرط المريد
الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر
فانهم كانوا يكرهون فضول النظر كما
كانوا يكرهون فضول الكلام حتي لو
سيل احدهم عن صفه جليسه ما دري ما صفته
فكيف به لو سيل عن صفه شيخه فان
المريدين ينبغي ان يكونوا بين يدي شيوخهم
كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم
من العقوبه خايفون وكما قال القايل

كانما الطير منهم فوق اراسهم لا خوف ظلم ولكن
خوف اجلال

وهكذا في كلامهم وحركاتهم لا يحركهم
شي الا فريضه او فضيله لا غير وان اتفق للمريد ان

وفضول النظر

يحضر

يحضر مع شيخه في سماع ويكون الشيخ قد
اساء في حقه حيث حضر به مجلس السماع فينبغي
للمريد اذا جاء وارد في السماع ان لا يتحرك له اصلا
ما دامت فيه فضله لنفسه فاذا احتطف عن
نفسه وصوره احتطافه عن نفسه ان لا
يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله ولا يسمع زمزمه
القوال ولا يعرف الكون اصلا فاذا تحرك
من هذه صفته فحركته من غيره لا منه وبوارده
لا بنفسه فلا حرج عليه في الحركه لكن
يجب عليه متي رد الي حسه ان يبعد من
حينه فان لم يفعل وبقي علي حركته فهو
منافق وكل ما سقط عنه في حال قيامه
فلا يكون له فيه قبول ولا رد والامر في
ذلك مصروف الي شيخه خاصه ويجب
علي شيخه ان لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك

يحفظ

للحاضرين فيكون بحركته ذلك المريد
لما في ذلك من المضره عليه ولم يدفع حرقته
للقوال ويجب عليه ان يعتمد علي حركته
مع انها حال فناء فان ذلك العيب يقوي
حضور المريد وهمته فيعلوا وارده بعلو
استعداده ومن شرط المريد ان
يعتقد في شيخه انه علي شريعة من ربه
وبينة منه ولا يزن احواله بميزانه فقد
يصدر من الشيخ صوره مذمومة في الظاهر
وهي محموده في الباطن والحقيقه فيجب
التسليم وكم من رجل اخذ كاس الخمر
بيده ورفعه الي فيه وقلبه الله تعالي
في فمه عسلا والناظر يراه شارب الخمر
وهو ما شرب الا عسلا ومثل هذا كثير وقد
راينا من يجسد روحانيته علي صورته ويقيمها

في محل من الانفعال ويراها الحاضرون
علي ذلك الفعل فيقولون راينا فلانا يفعل
كذا وكذا وهو عن ذلك الفعل بمعزل
وهذه كانت حاله ابي عبد الله الموصلي
المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا
في اشخاص فاسرار الله في العالم عظيمه
لا يدرك غورها ولكن المتظاهر بهذه
الحالة ان عاقبه الحاكم علي مقتضي الشريعه
فليس علي الحاكم اثم ولا حرج في ذلك
من الله الا ان الغالب علي من هذا حاله
ان يكون له سلطان علي الخلق فلا يتوصل
الي اذيته هذا هو الغالب فيهم ومع
هذا فلا يقدر مثل هذه الاحوال الا من
ضعيف واما الرجل الكامل فهو الذي
يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر

عليه شيء مما يذمه الشرع ولا تستغربه العاده

ومن رجال الله من اطلعهم الله على ما قدر [مطلب جليل]

عليهم من الافعال في باقي اعمارهم من طاعه

ومعصيه فهم يبادرون اليها على يقين

ولولا ضيق الوقت لبسطنا القول في هذه

المرتبة حتى يتبين للعامه مرتبه اولياء الله

تعالى في هذا المقام واسرار هذه الموضوعات

التي جعلتها علما الرسوم وللحاميه موازينا

وان للمحققين موازينا لا يعرفها علما الرسوم [فائده]

ولهذا قيل بتسليم احوالهم كما ذكرنا عن

شارب الخمر عسلا فان ميزان الظاهر هاوي

شرط المريد اذا وجهه شيخه في

امر ان يمضي لامره من غير توقف ولا تاويل

ولا يصرفه عنه صارف حتى قال بعض

الشيوخ لبعض المريدين ارايت لو وجهك

شيخك

شيخك في امر فحضرت في طريقك بمسجد يقام

فيه الصلوه فما تصنع فقال امضي لان الشيخ [تقديم امر الشيخ على الصلوة]

ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت

ولهم في هذا خبر يستندون اليه ومن [محط]

شرط المريد النشاط والنهضه

ولا يرمي بنفسه الى العجز والكسل ولا يمشي

على مقعدته حتى ما تناول شيئا وهو قاعد

ويكون منه من البعد بحيث ان لا يلحقه

بيده حتى يخرج عن موازنه جليسه فهو

عاجز فيه والواجب ان يقوم اليه وكذلك

ايضا لو قيل احمل كذا الى فلان او الى

السوق او اشتر كذا فيقول انظر هل ثم

حاجه اخرى فيكون خروجا واحدا ويقول

اصبر حتى اخرج الى الصلوه او الى كذا او افعل

هذا في طريقي فهذا عندنا كسلان عاجز

مشرك لا يشم ما دامت هذه صفته رائحة
من التوحيد وان الحقائق تعطي ان لا يحصل
توحيدٌ الا لمن كانت حركته واحدة
متعلقة بواحد فمتى ما خرج المريد بحركة
واحدة للصلوة وسراحة او سعها فلا
يذوق رائحة التوحيد اصلاً ومن شرط
المريد الوفا بكل ما يشترطه عليه الشيخ سواء
صعب ذلك او سهل فان طريق الله طريق
مجاهدة ومكاره ما هو طريق راحة وليس
للمريد ان يشترط علي الشيخ شيئاً اذ ليس
للميت شرط علي غاسله ومن خرج عن ارادته
فلا فرق بينه وبين الميت ومن شرط
المريد ان لا يكلف احداً عمل شي يقدر علي
عمله بنفسه ويتناوله وليرفع كلفته عن الخلق
ما استطاع ولا يتحرك بحركة اصلا حتي ينظر

ما فيها

167 ما فيها من رضاه الله وحظ النفس فيزيل النفس
منها ويصلح خاطره فيها ويو فيها ما تقتضيها
من الادب والحضور ومتي ما ترك المريد
الناس يتبركون به ويلحظونه بعين التعظيم
ما شهد بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب
الدعاءِ عندنا علي احد ان يقال اذاقك
الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه لا
يرجي فلاحه ابداً وهو التداول اذا نظر
قبل الناس بعين التعظيم والتبرك فيحفظ
من هذا ويجب علي المريد ان يعتقد في
شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله لا ينبغي
له ان يعتقد في شيخه العصمة في احواله
وكيف ينبغي له ان يعتقد ذلك وقد سمع
الله يقول وعصي آدم ربه وقد قال
السادة وقد قيل له ايعصي العارف قال

وكان امر الله قدرا مقدورا ومن شرط
المريد اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله
مثل قبره وان لا يحدث نفسه بالخروج منه
الي ان يموت فكل مريد راي في شيخه نقصا
وقعد عنده فهو منافق مطالب عند الله
وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعله
في نفسه او اكتحل او رجل شعره او حسن شيا
من زينة ظاهره لغير ضرورة او امر الشيخ
فهو صاحب علة ومن شرط المريد
الحفظ والامانة فانه طريق وهب الاسرار
ولا توهب الا للامناء فمن شرطه
الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته
كما حكي ان شيخا كان له تلميذ يدعي انه
امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو
يرد علي الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب

منه

منه ان يهبه سرا من اسرار الله فاخذ الشيخ
يوما تلميذا من اصحابه وجاء به في بيت وعمد
الي كبش فذبحه والقاه في عدل وادخل عليه
ذلك التلميذ المدعي فراي الشيخ مخضبا بالدما
والعدل امامه والسكين بيده فقال له
يا سيدي ما شانك فقال غاظني فلان فقتلته
يعني التلميذ المجنو ويعني بعلته مخالفة هواه
حتي لا يكذب الشيخ محل التلميذ انه في
العدل فقال له الشيخ هذه امانة فاستر
علي وادفن معي هذا المذبوح الذي في العدل
فدفنه معه في الدار وقد الشيخ يقصد
نكايا مثل ذلك التلميذ ويفعل معه ما
يحرجه وجاء ابو ذلك المجنو يطلب ابنه
فقال له الشيخ هو عندي فمضى الرجل
فلما كثر علي ذلك التلميذ نكاية الشيخ

قصه عجيبه

هو

مشي الي والد ذلك المحبو واخبره ان الشيخ
قتله ودفنه بعده ورفع ذلك الي السلطان
فتوقف السلطان في ذلك الامر لما يعرفه
من حال الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقها
واخذ ذلك الولد يسفه علي الشيخ ووقف
الشهود حتي حفروا علي الجدث فعاينوا
الكبش وخرج الولد المحبو وافتضح وندم
حيث لم ينفعه الندم ومن **شرط**
المريد ان لا يبقي في نفسه مقدار لشي الا
لشيخه خاصه ولا سبيل للمريد ان ياخذ فقها
من احد والحاصل لمقام المريد ان لا يتصرف
ولا يسكن الا بامر شيخه هذا هو جماع امره

فصل فيما ينبغي

لاهل طريق الله ان يتعاملوا به ويعاملوا به
طريقهم اعلم ان طريق الله بعيد مقدس عن

المنازعه

المنازعه فيه والمجادله والمراء وظهور
النفس والاعتذار فيه لاحد ولا يسامحه
في امر يودي الي الخروج عن الطريق
وعندهم المواخذه بالنسيان وعدم الصفح
عن الزلات التي لا يسامح الشرع فيها
ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم ومن
شرط اهل هذه الطريقه ان
ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون
من احد ويقبلون المعذره من الجاني
ولا يعتدون وينصرون ولا ينتصرون
ويعاملون الناس بالرحمه والشفقه
ويتعاملوا فيما بينهم بالمناصحه والانقياد
والمنافره ولا يسلم واحد منهم لصاحبه ما
لا يقتضيه طريقهم الا ان يكون صاحب
الحركة اعلي في التسليم واحب والا فكلاهما

بين الاكفاء وليس بين القوم بغضًا ولا شحنا
ولا حسد في مواهب الله وليس في طريقهم
من يقول لي ولا عندي ولا ابتاعي ولا تغلي
ولا تولي رعيهم في فيما يفتح لهم على السواء وليس
لواحد منهم ملك دون صاحبه ومن طريقهم
ارفاق النسوان ومجالستهن ومواخاتهن
وليس من شانهم رضي الله عنهم صحبة
الاحداث ولا مكالمتهم ولا استماعهم له
في وقتكم هذا من ذكر المشاهد فانه لم
يكن من شان القوم وانما احدثه قوم تجاوزوا
رجعوا الى الطريق بمجرد الدعوى لا بالصورة
ولا بالحقيقة من اجل الاقوات الموقوفة
على اهل طريق الله في الخوانق والرباطات
وهم مفسدون كسالى عاجزون لا دين
لهم ولا همة ولا مروة تزيوا بزي السادات

مطلب نادر

ذكر المشاهد احدثه قوم تجار

مفصل

بالسكون



بالسكون وتقصير الثياب خاصة فدخلوا
لهذا الراي ولباس الخرقة الخوانق رغبة فيما
ياتي اليها من حلال وحرام واتخذوا
السماع عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا واتخذوا المردان لسو
طنهم وسرما هم عليه فلا ينبغي لمسلم ان يقتدي
في هذا الزمان بهم ولا بشيخ يعمل السماع
ويقول به وان كان صادقا في حاله
فذلك راجع اليه والزمان فاسد وينبغي
لكل مومن ان ياخذ بالاحوط فان
النفوس تقبل على السماع ابتداء لانه من
شهوتها وهذا الامر لم يجر عليه طريق
الصديقين والائمة حتى ان ابا يزيد الاكبر
رضي الله عنه قال في مناجاته لربه
في اهل السماع انهم اهل كذبة واني ما

فساد الزمان

طلبتك لذلك فانف منه وقال غيره فيه
حسبي ان اخرج من السماع راسًا براس لا علي ولا
ليا وهكذا اشارات القوم منا ولهم الي
اخرهم فيه انه من حظوظ النفس في الحقيقة
ومن الافعال المباحة في الحكم ورجال
الله اتقوا وجعلوا حركاتهم في فريضة او
فضيلة واما الشاهد وهو الحديث فمن اعظم
الزلات واشد الفسوق ولقد ذكر اعظم الزلات
الامام السيد ابو القسم القشيري في فصل
له في رسالته في وصية المريدين فقال
رحمه الله عليه ومن اصعب الافات في هذه
الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشي
من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه ذم صحبة الاحداث
الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو الف
كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهدا

لما

171 لما في الخبر يلوح بذلك الليس قد شغل ذلك
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين
ذلك علي القلب حتى يعد ذلك يسيرًا قال
الله تعالى وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم
وهذا الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد
الله هوان عبد القاه الي هولاء الانتان والجيف
وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
محمدًا البجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري
يقول سمعت فتحًا الموصلي يقول صحبت
ثلاثين شيخًا كانوا يعدون من الابدال كلهم
اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق
معاشرة الاحداث وقال القشيري
ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق
عن بلاء الارواح واشار الي ان ذلك من بلا الارواح وانه
لا يضر وما قالوا من وساوس القايلين بالشاهد

وايراد حكايات عن الشيوخ مما كان
الاولي بهم اسبال الستر علي هنا تهم
فذلك نظير الشرك فليحذر المريد مجالسة
الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح
باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ
بالله من قضاء السو الي هنا انتهي كلام
القشيري في هذا الفصل **واما**
ادابهم في السماع فمنها ان لا يكون بينهم
من ليس من طريقهم ولا من هو من طريقهم
اذا كان لا يقول بالسماع فانه يقبضهم
بتغيره فانه اقوي منهم لان النفس لا تكره
السماع وهو يقنصه طبعها الا لمشاهدتها
حالة هي اعلي من السماع ولها حكم وسلطان
علي نفوس السامعين لعلوها فلا بد ان يكون
السامعون مجتمعين علي قلب واحد وان

امكن

امكن ان يكون القوال منهم او ممن له
نية حسنة فيهم فهو حسن وان كان
القوال من العامة فمن شرطهم ان يحركوا
له في العطا ويزيدوا له في العيش ويباسطوه
حتي يكنوا من قلبه موده الجماعة والطايفة
فان النفوس مجبولة علي حب من احسن اليها
ولا يقترحوا عليه شيئا بعينه واذا ظهر
من القوال في اثناء المجلس سامة او كسل
اسكتوه واراحوا سره واشتغلوا بنفوسهم
وطيبهم فان كان في الجماعة من ينوب
عنه والا اخذوا في الذكر بصوت واحد
وطريقة واحدة موزونة وهي احسن عند
المحققين من قول القوال وسماعها اعلي
واحسن لمن كان له قلب او القي السمع وهو
شهيد واذا اخذ القوال في شانه وسرت

الاحوال في نفوس السامعين وتحكم فيهم
سلطان الوجد طلبًا للوجود وتحركت هذه
الهياكل لتشوق روحانياتها الي الملا الاعلي
فما فوقه كل علي قدر قوته ومقامه فلصاحب
الحال بعد فراغه ان ينظر من حركته فان
كان حركه معني واخذه من قول القوال
وسقط منه شي فهو للقوال خاصة فانه
من قتل قتيلًا فله سلبه فان كان القوال ثم دليل
من المولفه قلوبهم فيجب علي الجماعه ان تحفظ
ياخذوا الثوب منه بما يقترحه ولا يعير له
قلب ولا يشاح فيما يقترحه فيه فانهم
اهل جود وسماحه فاذا رضوا القوال
تقاسموا الثوب فيما بينهم علي وجه البركه
وان كانت الحركه من معني لم ياخذه من قول
القوال فالثوب للجماعه والقوال من

الجماعة وصاحب الحال مصدق فيما يدعيه
في حركته ولا يكذب فان التهمة بين القوم
قد سقطت فان تحرك سيد القوم وسقط
منه شي فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم
ان يحكموا في خرقة سيدهم ويجب علي
السيد ان يقسمها فيما بينهم ولا بد فان امسكها
ولم يحكمهم فيها ولا قسمها فليس بسيد
ولا هو من طريق القوم والجماعة ان يجتنبوه
وليس لطالب ان يقتدي به ولا يتبعه فان
امسك الخرقة لاحد امرين اما لبخله او لطلب
التستر لحاله يستر هذا الادب حتي يسقط عن
عين الجماعه وكيفما كان فالمريد لا يفلح
باتباعه فانه ان كان بخيلًا فاقبح من
كل قبيح صوفي شحيح وان كان متسترًا
بذلك الفعل فذلك لعلة لا يعرفها من نفسه

غيره والمريد انما ينتفع بالسيد بما يراه من
ادابه واخلاقه في حركاته لا بقوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني
اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعل ودليل على ان الفعل ارجح من القول
ارسخ في نفس التابع المقتدي من القول كما قيل
واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال تحفظ
وخف كل مقال

وكل من قام عن غلبة فللجماعة ان يقوموا
لقيامه وليس للجماعة ان يقوموا لمن بقيت
فيه فضلة من الاحساس والشعور وحرام
عليه القيام وهو عاص ومنافق لظهوره
بصورة الصديقين لا يجمعهم الا ان يقوم
متواجدا معرفا للجماعة بتواجده مفترا على في التواجد
نفسه بذلك يطلب به تحصيل الوجد

فللجماعة

فللجماعة ان يقوموا اقتداء به فان مذهبهم
المساعدة والموافقة وهو صادق في دعواه
والاولى به وبكل قايم في السماع ان لا يحاله
ثناء عليه ولا سبيل الى بيع خرقة فان فيها
اهانة المقام من حيث ابتذل فان السلعة
اذا دخلت في النداء لموتت بالايدي وتصغر دقيق الورع
طريق الله في عيون المتوالين وعند الاجانب
اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان يحكموا في
خرقة من ليس من طريقهم ولا في خرقة من
لا يرضى هذا الفعل منهم كالزهاد والعباد تحفظ
ان ضمهم مجلس فتى بما يحكموا في شي من
هذا فقد خرجوا عن طريق الله والتحقوا بالذين
ياكلون اموال الناس بالباطل وانما جوزنا
لهم ذلك فيما بينهم لانهم تراضوا بذلك وتواطؤا
عليه وصار عرفا بينهم وطابت بذلك نفوسهم

بحيث لو رد علي احد منهم حرقته لتغير في
نفسه ولم يرجع فيها البته واخرجها عن
ملكه ولابد من **شرط** اصحاب
القلوب والاحوال وهم الذين لم يبلغوا مبلغ
الرجال الذين هم الكمال ان لا يقعد معهم
في مجالس سماعهم ومذاكرتهم منكر ولا يكون
عندهم شي من اسباب منكر من نعل او ثوب (م النوادر)
او كوز لا قليل ولا كثير فان ذلك ظلمة لهم
وتغيير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر
في وقت حاله اني اجد وحشة فاطلبوا عن (كرامة)
ذلك فطلبوا البيت فوجدوا عندهم نعلا لرجل
في المسجد مع صاحب من اصحاب ابي يزيد فطلبوا
عن صاحب النعل حتى وجدوه فاذا به من المنكرين
عليهم ومن **شرط** كل صاحب وقت
ان لا يعامل وقته الا بما يناسبه وحتى ما ادخل علي

وقت

وقت ما يقتضيه وقت اخر يكدر عليه وقته
كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد (مهمه)
المطلق فوجد ليله في وقته كدرا ووحشة
فقال لما احتووا من سبب كدر الوقت فوجدوا
في البيت معلاق عنب فقال رجع بيتنا بيت
البقالين وزال كدره وكما اتفق لبعضهم
وكان وقته مدقق الورع فقال ان السراج (دقيق الورع)
كدر وقتي ما احتووا فيه عنده فقال بعض
اصحابه استعرنا قارورة لسوق فيها الدهن
نسقناها من بيت مصفيه الاوقات من شانهم
ومن **شرطهم** ان لا يعدوا لحن
غلط ووعد وجب عليه الوفا بما وعد واستغفر
الله وصدق الحديث من شروطهم ولا سيما
فيما حدثوا به عن رسول الله صلي الله وسلم
ولا يتكلوا علي حسن الظن بالناس في الحديث (مطلب)

عن النبي صلي الله عليه وسلم بل في الحديث عن
كل احد ولم تمشوا احالهم علي العلم وقد قال
صلي الله عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع وذكر هذا الحديث مسلم في صدر
صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلي
كل مسلم وكذلك في النظر والعطيه وغير
ذلك ومن **شرطهم** عدم المراياه
وحفظ ادب الشريعه دقيقها وجليلها
اذا اهملها وله ان يسال اذا لم يعلم عن كل
حاله يلون عليها فان حكمها في الشرع فان
الرجل اذا كان في ادب الشرع احري ان يكون
في الاسرار الالهيه والله تعالي لا يهب
اسراره الا للامناء من عباده ومن **شرطهم**
ان يختاروا لانفسهم ما اختار الله لهم في كتابه
او علي لسان رسوله ومن فعل غير ذلك فقد

اثر

اثر هواه علي دينه ومن **شرطهم**
ان لا يعرجوا علي مباح اصلا لانه تضييع للوقت
ومن دخل هذا الطريق وهو متزوج فلا يطلق
او اعزب فلا يتزوج حتي يكمل فاذا كمل
فهو في ذلك علي ما يلقي اليه ربه ومن
شرط السالك ان لا يبيت علي
معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا ياخذ
السالك ليعطي احدا فانه حجاب له وللكامل
ان ياخذ ويمسك ان شا ويعطي ان شا فانه
مع ما يلقي اليه لان صوره الكامل مع ما
يلقي اليه في الحكم كصوره التلميذ مع شيخه
وكما لا يعترض علي التلميذ في الفعل الذي
يامره شيخه ولا علي الصاحب فيما يامره نبيه
به عليه السلم كذلك لا يعترض علي الشيخ
فيما يفعله فانه اخذ من الله تعالى اذا كان شيخا

حقيقة كذلك النبي عليه السلم لا يعترض
عليه في فعله فانه اخذ عن الله تعالى والشيخ
كالنبي والنبي عليه السلم يقول ان اتبع
الا ما يوحي الي وقال الشيخ لموسى عليه السلم فائدة
وما فعلته عن امري فقد اسند الشيخ الي
الذي استند اليه الرسول ومن شرط
اهل هذه الطريقة ترك الاعتراض الا ان يكون
المعترض اعلى فانه تاديب لا اعتراض واما تاديب لا اعتراض
الادون فانما ينكر لعدم ذوقه فله ان
يصمت ولا ينكر ما لا يعرف فان انكر
فقد ابطل اصل عقد طريقه فان من اصولهم
انهم اهل صدق ولا ينطقون الا بما شاهدوا
فاذا سمع ما ليس في وسعه من احد فيعلم من
نوره ان شهود احد اعظم وانه في حاله
دونه فليتلطف في تبيينه ان كان والاولى

بان

بان يتوجه بهمته الى الله تعالى حتى يرزقه
ما رزق صاحبه او تلمذ له وخدمه فليتفح هذا
ادب الزيارة شرط الطريق ومن شان الطالبين ان يدخلوا
على الشيخ اذا زاروه تفرح قلوبهم من جمع ما
عندهم وقبولها لما يلقي اليهم الشيخ حتى يخرجوا
من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة ومهما
مهمه وقع لهم ما لا يقبلونه رجعوا على انفسهم باللايمة
وقالوا هذا مقام لم يصل اليه نفوسنا ولا
ينسبون الشيخ الى الخطا ومن فعل ذلك
فليس بمسترشد في طريق القوم ويجب على
المريدين ان لا يدخلوا على الشيخ ولا يقعدوا
بين ايديهم الا على طهارة طاهراً وباطناً
مسلمين مستسلمين هذا شانهم ولقد كان
شيخنا ابو مدين ببلادنا رضي الله عنه يقول
مهمه ما دخلت في ابتدا حالي على شيخ حتى اغتسل

واظهر ثوبي وعصاي وجمع ما على واطهر
قلبي من علومي ومعارفي وحسلبد اذ حل عليه
فان قبلني واقبل علي فتلك سعادتي وان
اعرض عني وتركني فالعيب مني والشوم
علي ومن آدابهم مع الله وقليل فاعله ان
يعتقد الانسان ان لله نظرات في كل زمان
الي قلوب عباده يمنحهم فيها من لطايفه
ومعارفه ما شاء فاذا فارق شخصًا ساعة
واحدة او اعرض عنه نفسًا واحدًا وهو بعد
جالس ثم عاد اليه فانه يتهيا للقايه بالحرمة
والتعظيم لعل نظرة حصلت من تلك
النظرات حصل بها فوقه فان كان الامر
كذلك فقد وفي معه بالادب وان لم يكن
عند ذلك فقد تادب مع الله حيث عامله
بما يقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز

قل

قل ان ترى له ذايقًا وكذلك ايضًا اذا
شاهدوا عاصيًا في حال عصيانه ثم زال
عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون الاصرار
ويقولون لعله تاب في سره او لعله ممن لا
تضره المعاصي لاعتناء الباري تعالى وتقدس
به في عاقبة امره ولا يعتقدون في احد
سوءًا البتة الا من كشفهم الله تعالى على
سره ومآله فلا يقدرون ان ينكروا
ما عرفوا لكنهم لا يحتقرون احدًا ولا
يشتمونه ومن نظر نفسه خيرًا من احد من
غير تعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاخر بالحا
لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير
فيه ولو اعطي من المعارف ما اعطي ولم يكن
هذا من شان القوم رضي الله عنهم والازدرا
بالعالم من جانب الحقيقة هو الازدراء بالله تعالي

فائدة

وهذا نقيض الولاية ومن اوصافهم انهم اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
عيانا للخلق حتى ان الواحد المشار اليه في العالم
يقال له المحبوب عندهم وهذه الحقيقة
سارية في الطايفة وكل من دخل على شيخ
ليختبره فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون

لا يختبر الشيوخ

المبتدي ولا يطلب منهم الكلام على احسن النفوس
وانما يراد منهم ما ذكرناه من معرفة الامراض
والادواء وارتباطاتها لاغير ذلك والمكاشفات

المكاشفة احوال المريدين

احوال المريدين لا احوال العارفين ومن
اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب
الاخلاق ومعنى تهذيب الاخلاق تطهير
النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل خلق
سني قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
فلا يطلبون من احد منهم ان يجري على اغراضهم

واذا اتاهم ما لا يوافق غرضهم لم يعتبوه ولا
قابلوه بشي الا ان يكون الخادم تلميذ
الشيخ فللشيخ ان يودبه اذا خالف امر
شيخه وانما هذا في الاخوان بعضهم مع بعض
وفي حق المريد اذا فعل من غير امر الشيخ وكذلك
في معاملتهم مع الخلق يتحملون اذاهم ولا
يوذونهم ويحملون كلهم ولا يلقون كلهم
على احد ويعينون على اسباب المساعدة
البر ويغيثون الملهوف ويرشدون الضال
ويعلمون الجاهل وينبهون الغافل ولا يحدون
حجابا ولا احتجابا وكل من طلبهم وجدهم وكل
من ارادهم وصل اليهم لا يستترون عن احد
ولا يقولون لقاصدهم نرجع عن ساعة ولا
لا يمنعون سايلا يقرون الضيف ويونسون
المستوحش ويومنون الخايف ويسقون

العاطش ويشبعون الجايع ويكسون
العاري ويعينون الخادم ولا يرجعون عن
فضيلة ولا يقدمون علي رذيلة ومنهم من
صارت ارادته متعلقة بكلما جري في
الكون من غير تخصيص ما عدا المحارم الله تعالي
فانه لا يرضاها فصاحب هذا المقام كلما
يفعله الخادم والخلق في حقه فهو غرضه
لان ارادته ما يجريه الحق علي يدي عباده
وهو فان عن حظ نفسه لمفارقته عالم
نفسه ومن لا نفس له لا غرض له واذا زال
الغرض من قلب العبد زال عنه فان
سبب الامراض عدم موافقة الاعراض
ومن اوصافهم التوبة بدايح الانفاس
والاستغفار علي الحالين فلا يقومون الا تايبين
ولا يقعدون الا كذلك ومن اوصافهم

احتناب

من صارت ارادته بكلما جري في الكون

احتناب المحارم والشبهات ومواطن التهم
والتجافي عما للنفس فيه غرض من الشهوات
واعني بذلك علي جهة التمني والسعي في نيلها
وطلبها واما ما سيقت له من غير تعب ولا
سوال فحل اكلها وتناولها الا ان يكون
في مقام المجاهدة او في مقام توفير اللذة الي
موطنها مثل عمر بن الخطاب وعثمان وغيرهما رضي
الله عنهم ومثل عتبة الغلام وجماعة من
شيوخنا فليس لمن هو في احدي هاتين
الحالتين ان يتناول شيا من طيباتها
ومن اوصافهم محاسبة النفس علي
حركتها وخواطرها واتيانها علي ترتيب
مخصوص ومن اوصافهم موازنة
اعمالهم عند الشروع فيها ومن اوصافهم
المجاهدة وهو حمل النفس علي المكاره البدنية

فائدة

مطلب

في الموتات الاربعة

من الجوع والعطش والعري ولابد من مقاسات
الموتات الاربعة **الموت** الابيض
وهو الجوع **والموت** الاحمر وهو مخالفة
الهوي **والموت** الاسود وهو تحمل
الاذي **والموت** الاخضر وهو طرح
الرقاع بعضها على بعض ومن **اوصافهم**
طرح الكونين من قلوبهم والايثار بما في
ايديهم على اخوانهم من خلق الله ومن
اوصافهم الاعتماد على الله في جميع
امورهم والرضا عنه في كل ما جرى به عليهم
مما جرت عادة النفوس بكراهيته والصبر
على الالام والانقياد الى ما يدعوهم اليه طوعا
لا كرها ومن **اوصافهم** الاعراب
عن الاوطان وهجران الخلايق من غير اعتقاد
سوء فيهم بل ايثارا منهم الحق عليهم وقطع

العلايق والعوايق ومن **احوالهم** الجولان
في البلدان والسياحات في الجبال وبطون
الاوديه وسواحل البحار وملازمه البراري
ومن **احوالهم** السعي في قضا حوايج
المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم واما من
سعي في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو
طالب رياسه وذكر جميل فانهم يقبلون
عليه ويحمدون بابه ويلازمون ركابه والنفس
تنظر اليه بان هذه فضيله ويقول ما
فعله الا الله وانا لا حظ لي في هذه ولو
علم هذا المسكين لقدم قضاء حاجه نفسه
في تخليصها من اسر هواها وسخره شيطانها
وهو لا يبالي بذلك كما قال عليه السلم
ما كل احد تكلم في سبيل الله والله اعلم
بمن تكلم في سبيل الله فليس كل من قتل

استنبط

بين الصفين قتل في سبيل الله ومن اوصافهم
القناعه وهو وقوف النفس عند ما رزقت
من غير ان تتشوف الي زياده ومن اوصافهم
الشكر علي السرا والضراء جري العرف
عندهم ومن اوصافهم ان لا يحلقوا
شعرا ولا يقصدوه ولا يقصوا اظفرا ولا يتجردوا
عن ثوب يعطونه لاحد الا علي طهاره لانهم
يريدون ان لا يفارقهم شي الا وتركهم
طاهرين تركا لهم وهم يصلون وهو سر
عجيب ومن احوالهم الدعاء الي
الله بمقام العبوديه والالتجاء اليه
سبحانه في جميع حوائجهم لا الي الخلق
لتحققهم بان الامور بيده فلا فايده للتعرض
لمن ليس بيده خلق شي بل لله الخلق والامر
جميعا ومن نعوتهم الفقر والذله

دوام الطهارة

مطلب

والمسكنه

والمسكنه والخشوع والخضوع والتواضع
كل ذلك لله تعالي من اجل ظهور الاسماء التي
تقابل هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه
الاسماء الالهيه الا من اتصف بهذه الصفات
التي تقابلها فانه نوع العبوديه ومن ذلك
الخوف عند ما يدعوهم الي مخالفة الحق ومن
اوصافهم ومن احوالهم الوفاء عند
ما يريد سلطان القنوط ان يحكم فيهم ومن
احوالهم القبض عند مشاهدة ما يحده
الشرع ومن احوالهم النظر في عيوبهم
والاشتغال بنفوسهم والتعامي عن
عيوب الناس فلا يعتقدون في احد الا خيرا
ومن احوالهم ان لا يعودوا السنتهم
الا الخير في موضعه مثل ما راي عيسي عليه السلم
خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك

فائدة فقال اني كرهت ان اعود لساني الا الخير
ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بجيفة فقال الصحابة ما اشد نتنها فقال
مهمة النبي صلى الله عليه وسلم ما اشد بياض اسنانها
ومن احوالهم غض البصر عن فضول
النظر والاسراع في المشي والفنا عن جميع
احوالهم وافعالهم برويه المنة والتصريف
الالهي والخلق القادري ومن احوالهم
الصمت الا عن الخير المحض فاذا احتبروا
نطقهم قبل ان ينطقوا وخلصهم من الشوايب
المسنده له حينيذ نطقوا فيه فان لم يخلص
لهم ان تكون قربه او نيابه صمتوا ومن
احوالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عند من يخاف ويرجي من السلاطين والملوك
مطلب والخلفاء لانهم لا ياخذهم في الله لومة لايم

ولا يستحون

مهمة ولا يستحون في الحق من احد ومن احوالهم
اصلاح ذات البين باحسن سياسة وتلطف
ومن اوصافهم الحياء من الله حق
الحياء وهو ان يطلع عليهم في حركاتهم
فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم
ويطلع على قلوبهم فلا يرى [يجد] فيها ربانيه لغيره
ولا شوقا الا اليه ولا حياء الا منه وله ومنه
ويطلع على سرايرهم فلا يجد فيها التفاتا ومن
اوصافهم سلامة الصدور لجميع الخلق
والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقرا
والرحمة والشفقة على عباد الله من ناطق
وغير ناطق ولقد حدثني الفقيه المدرس
بمدينة ملطية قال كان بجارا والي
وكان من اظلم الناس فركب يوما
فراي كلبا اجرب وكان ذلك اليوم

فيه برد شديد فقال لبعض رجاله
ارفعوا ذلك الكلب فرفع الي داره
فتلطف به واحسن اليه فلما جاء الليل نودي
به مناديه يا فلان كنت كلبا فوهبناك
لكلب فهذه رحمة بكلب اجرب اثرت
وحديث النبي صلى الله عليه وسلم
في اماطه الاذي عن الطريق من باب الرحمه
بالسالك عليه وقد ورد في الصحيح ان
رجلا نحي غصن شوك من الطريق فشكر
الله فعله فغفرله وفي كل كبد رطبه
اجر ومن **اوصافهم** نشر محاسن
الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب
علي كل مسلم ان يعرف به حتي ياخذ الناس
منه حذرهم وهو من باب الرحمه بالمسلمين
فانه اذي في طريق الله يجب اماطته

ومن احوالهم

في الرحمة بالكلب

طرحه

اشاعه عيب المبتدعين

184

ومن **احوالهم** ان ينظروا الي الخلق
بعين التعظيم لا بعين الازدراء وليس لهم شرف
ولا فضل علي احد من خلق الله الا بامر بلا فخر
ولا يرون ان لهم فضلا ولا حقا علي احد من
خلق الله وان للخلق عليهم حقوقا فهم يجتهدون
في ادا ما توجهت عليهم وقد شرعنا في
جزء في هذا الباب خاصة وهو بين ايدينا
الساعه ومن **اوصافهم** الغيره لله
والحب في الله والبغض في الله ومن **احوالهم**
ان يتصدقوا اعتقادا في قلوبهم علي جميع عباد الله
باعراضهم ودمائهم واموالهم فلا يطالبون
احدا بشي في الدنيا والاخرة وقد روي عن
النبي صلى الله عليه في هذا انه قال لا يستطيع
احدكم ان يكون كابي ضمضم كان
اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت

التصدق بالعرض

ابي ضمضم

بعوضي علي عباده ذلك واصول الشرع تعضد
هذا القول فانه من باب العفو ومكارم
الاخلاق وقد ورد النص المقطوع به في ذلك
وهم الذين اجرهم علي الله ومن **اوصافهم**
انهم لا يقرضون احدًا وان طلب محتاج
منهم قرضًا اعطوه ولا يحدثون انفسهم
ان ياخذوا منه شيئًا وان رد اليهم قرضهم
ساسوه في امساكه بلطافة فان ابي اخذوه
منه ودفعوه الي محتاج ولا يدخلهم في ملك
البتة فانهم لا يرجعون فيما خرجوا عنه ومن
اوصافهم اذا اسقط منهم في طريقهم
شي ما ثوب او مال ولو كان مايه الف دينار
ويكونون قد مشوا عنها فانهم لا يطلبونه ولا
يرجعون في طلبها ولا ينشدونها ولا تحس
نفوسهم مكانها ومتي ما تغيرت نفوسهم

لا يقرضون احدا

لا يرجعون فيما خرجوا عنه

لا ياخذون ما اسقط منهم

عند ذلك

عند ذلك فهم اصحاب علة ولا يكون في
قلوبهم حظ وان من هذا شانه يسعي في
زوال هذه العلة من نفسه فان النبي صلي
عليه وسلم انما قام من اجل العقد لما كان
مال الغير فانه كان لعايشة رضي الله عنها
وحلالًا فيما ملكه وليس هذا من اضاعة المال
فان غلب عليه اضاعة المال دعه في
اقامة السند فليقف عند ما سقط منه
حتي يرحمه محتاج فيامره باخذه ويتصرف
ولا يدخل له في ملك الا ان رد اليه من غير
طلب فهو مخير ان شاء امسك وان شاء
اخرجه ومن **اوصافهم** عدم الالتفات
الي خلف وان التفتوا التفتوا جميعًا ونادي
رجل الشبلي من خلفه فلم يرد وجهه ولم
يجبه وقال انهم لا يلتفتون الي الوري

جواب

عدم الالتفات الي خلف

ولا يحسون بمن ناداهم من خلفها لفقها ومن
ادابهم الاخذ بالفال وترك الطيره
ودخل الشبلي رحمه الله يوما على قوم فقالوا له
اغلق الباب فقال ان الصوفيه يفتحون
الابواب المغلقه ولا يغلقون الابواب
المفتحه وقرع رجل على شيخنا ابي مدين
الباب فخرج اليه فلم يكن في نية الشيخ ان
يدخله في ذلك الوقت ولا غيره فقال له
ما اسمك فقال الرجل احمد العايده فقال
له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد الفايدة
من بابه وهو يطلبها وكان هذا الفايدة
من سادات القوم ومن اوصافهم
العدل في جوارحهم وتصرفات اعضاهم
رحالا نهم مع الخلق ومع اهلهم ومن هذا
الباب ازال النبي عليه السلم نعله من رجله

حين انقطع شراك نعله الاخرى فسوى بين قدميه
في الحفا ومن هذا كثير ومن اوصافهم
في اكلهم ومشربهم وملبسهم ومراكبهم
ومناكحهم ومضاجعهم انهم لا يفعلون
شيا من هذا كله الا عن ضروره ومن فعل شيا من
هذه الافعال لا عن ضروره فقد فعل مباحا
وفعل المباح ليس من شانهم وهذه المباحات
اذا اضطر الانسان اليها صار فعلها فرضا
عليهم واين مرتبه الفريضه والفضيلة
من مرتبه المباح ثم منهم من نزل عن مرتبه
الفريضه في ذلك ولكن ما نزلوا للمباح
وانما قربوا بذلك نيه اظهار العبوديه
والعجز ومنهم من نوى في ذلك كونها
معينه على فرايض تعنت عليه ومنهم
من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعاني

فعل المباح ليس من شانهم

في تلك الاحوال والمقام الارفع هو الاول
لانه مقام الحكيم واما مذهبهم في
لباسهم فهو علي مذهبين خاصة منهم
من يلبس لآخرته وهو صاحب التمكين ومنهم
من يلبس لوقته وهو دون ذلك فان الكامل
من يكون الوقت بحكمه ودونه من
يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لآخرته وهو
الامام المقتدي ما ستر عورته ووقاه من الحر
والبرد مما لا قيمة له ولا ثمن وذلك من اجل الخواطر
والذي يلبس للوقت وهو المتجرد الذي لا يشتري
ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله غير ملتفت
الي الدنيا والآخرة الا ان الادب معه باق
في مواقف الشرع وحدوده فانه لا يتعداها
ولكنه انقص مرتبة من الاول لان الله اذا انعم
علي عبد بنعمة احب ان يري وعلامة

صدقه

187

صدقه في حاله ما ذكرناه من حفظ الشرع وان
عري لم يلتفت ولا يدخله في نفسه امر زايد
بعلو الثوب وحسنه وحقارته وما سوي
هذين الصنفين فهو صاحب هوي في لباسه
فمنهم من يفرط فيه الهوي حتي يلبس المحرمات
ومنهم من لا يفرط فيه الهوي ذلك الافراط
فيلبس المكروه ومنهم من هو دون ذلك
فيلبس المباح الحسن والتفصيل في هذا الباب
يطول وهذه الرسالة تضيق عنه ومن
اوصافهم رضي الله عنهم الاخذ بالاحوط
والاهم والخروج من الخلاف الي الاجماع ومن
اوصافهم ايثار الفقراء علي الاغنيا
وتقديم ابناء الآخرة علي ابناء الدنيا حتي لو
استعد احد منهم بكرامة الي احد من ابناء
الدنيا فدخل عليه فقير فحكم فيها حتي ما ترك

منها شيئا فليس له ان يغير قلب ذلك الفقير
والتخيير في نفسه بذلك الفعل وان لم يكن
عنده غير ذلك فلا يتعدد للمدعو وان ساله
نقص عليه ما جري وعرفه ان هذا طريقهم ومن
ارجع قلب فقير من اجل غني فقد سقط من
ديوان القوم وادخال السرور علي قلب الفقير
واجب مع الوفا بعهد الله اين ذلك الفقير
الذي يرعي له هذه الحرمه وللفقير مقام
وحال له وحال وليس من شرطهم
ان لا يكون عندهم مال ولكن منهم من
عنده مال ومنهم من ليس عنده شي ومقام
الفقر يجمعهم واذ قد ذكرنا بعض
صفاتهم وما هم عليه من مكارم الاخلاق والاحوال
السنيه فلنذكر ما يظهر الله علي ايديهم اذا
كانوا في باب الاحوال من الكرامات

فاجلها

ناجلها واعظمها التلذذ بالطاعات في الخلوات
والجلوات ومنها مراعاة الانفاس مع الله
ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات
في الاوقات ومنها الرضا عن الله في جميع
الحالات ومنها البشري لهم من الله بالسعاده
الابديه في الدار والجوار ومنها الاطلاع علي
الغيوب علي مراتبها كالغيوب الحسنه
التي لا تشاهد الا بسعي اليها كالاماكن والبلدان
واحوال اهلها وكالغيوب الروحانيه
كالملايكه والجن ومن لم يجر العادة بذكره
الحس من هذه الهياكل اللطيفه الناريه والنوريه
والخاسه وكالغيوب الحسدانيه مثل عالم
الخيال في اليقظه وكالغيوب المعنويه الحسد ابيه
وهي الاطلاع المراد بتلك الصور المخيليه
وكالغيوب الحسيه كالاطلاع علي السر

المطلوب من عالم التركيب الكثيف واللطيف
والشفاف وكالغيوب النورانيه كالكواكب
وساير الانوار وكالغيوب الظلمانيه كالنار بسط
ودخانها وكالغيوب المودعه في الروحانيات
المهيمين وكالغيوب المعنويه كالقدر والارادات
والعلوم وكالغيوب الالهيه من المعارف
والتنزيلات وهذه كلها كرامات الخاصه
الا الكشف الحسي فانه للعوام ومن كراماتهم الكشف الحسي للعوام
طي الارض ومنهم اصحاب الخطوه والمشي علي
الماء والسباحه في الهواء وهولاء اهل الهمه
الحاكمه علي البدن في التصريف بالخروج
عن الاراده ومن كراماتهم الاكل من الكون الاكل من الكون
والخطابات والكتابه واللقا واسماء التكوين
اما بعرفه واما بحرف الصدق ان بسم الله الاسما
منك بمنزله كن منه كذا اشار اليه بعض مهمه

العارفين

العارفين من اهل التكوين وهو صحيح ومن
كراماتهم القوه الظاهره علي ابدانهم
كالذي اقتلع شجره برجله من اصلها وهو كرامه
يدور في السماع وضرب اليد علي الحايط كرامه
فانشق وبعضهم يشير باصبعه الي شخص كرامه
ليقع فيقع او يضرب عنق احد بالاشاره كرامه
فيطير راس المشار اليه ومن كرامات
الخواص كشف سريان الحيوه في العالم
كله وتوقف الاسباب علي المسببات كرامه
علي اسبابها ونفوذ عين البصيره في الاشياء
من غير فكر واحياء الموتي وايجاد المعدوم كرامه
وقضا الحاجات علي غير ايدي البشر من غير كرامه
تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول
وقلب الاعيان والاصل الذي يجمع لك كرامه
هذا كله انه من خرق عادة في نفسه مما مطلب

استمرت عليها نفوس الخلق او نفسه فان
الله يخرق له عاده مثلها في مقابلتها
تسمي كرامه عند العامه واما الخاصه
فالكرامه عندهم العنايه الالهيه التي
وهبتهم التوفيق والفتوه حتي خرقوا عوايد
انفسهم فتلك الكرامه عندنا واما هذه
الذي تسمي في العموم كرامه فالرجال
انفوا من ملاحظتها لمشاركه المستدرج
الممكور به فيها ولكونها محاوصه خافوا
ان يكون حظ عملهم لان الحظوظ تكون
محلها الدار الاخرة فاذا عجل بشي فزعنا
ان يكون حظ عملنا وقد وردت في
ذلك اخبار واني يصح الخوف مع الكرامه
فاذا هي ليست بكرامه عندنا وانما هي خرق
العوايد فان اقترن معها البشري بانها

زياده

محط

كرامة الخاصة

الرجال انفوا من كرامة العامة

محط

وبقية المكر



زياده ولا تنقص حظا ولا سبقت لحجاب محمد
تسمي كرامه فالبشري علي الحقيقه هي الكرامه
وكرامات اهل هذه الطريق اكثر من ان تحصي
لكنا اشرنا الي امهات الكرامات من غير
تفصيل حتي اذا جاءت كرامه شخصيه عرفت
نوعها كنبع الما والعسل وتكثير الطعام
واشباه هذا فنجده في قولنا بسم الله وكذا
ما بقي فكيف هذا القدر من كراماتهم واذ قد
ذكرنا هذا القدر من الكرامات فلنذكر
منازلهم الالهيه ومنازلاتهم فاما منزلهم
فمنزلان منزل ينزل فيه الحق عليهم ومنزل ينزلو
فيه علي الحق تعالي واما منازلاتهم فواحده
وهو ان ينزل الحق عليهم في الان الذي ينزلون
عليه فيلتقيان في برزخ ما من البرازخ
وهذه المنازله لا اسما هي مراتبها وتقصدي

تشامخه

السنية علي حصر منازلهم لا علي تفاصيلها
واعني هنا بالحق في سير المنازل ما نزل ∴
من الله تعالي عليهم من اللطايف في حال
حضورهم عن نفوسهم وعدمهم عنهم والله ينفعنا ∴
بالعلم ويجعلنا من اهله امين والحمد لله رب
العالمين تمت الرسالة الموسومة بالامر المربوط
بتوفيق الله تعالي في عشية الجمعة خامس
عشري ذي القعدة من سنة تسع وثلاث
وسبعماية على يد العبد الفقير الى الله تعالي
يوسف بن عبد القدس بن يوسف البكري
البغدادي غفر الله لهما حامدا لله تعالى
رب اختم بالخير وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وعلى اله وصحبه وسلم

192

كتاب

عيوب النفس ومداواتها

تاليف

الشيخ الامام العالم العارف ابو عبد الرحمن السلمي

قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قدس الله روحه
الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله وصحبه
اجمعين اما بعد فان بعض المشايخ سألني تاليف عيوب
النفس فاجبته الى ذلك فقلت اعلم ان النفس على
ثلثة اقسام نفس اماره ونفس لوامة ونفس مطمينة
فاما المطمينه فهي التي ايقنت ان الله ربها واطمانت
اليه فوعد الله وصدقت بما قال الله وصبرت
لامره وهي النفس المومنه التي سيبيض الله تعالى وجهها
ويعطيها كتابها بيمينها فتطهر وهي الراضية بقضاء
الله وقدره وخيره وشره ونفعه وضره وهي التي يقول
الله تعالى لها ارجعي الى ربك راضية اي عن الله
مرضية اي مرضيا عنها بعملها الصالح وتصديقها
بوعد الله تعالى واما القسم الثاني فهي النفس
اللوامة التي تلوم على الخير والشر ولا تصبر على

السرا والضرا وهي التي تندم على ما فات وتلوم
عليه وتقول لو فعلت او لم افعل وهي النفس
الفاجرة المذمومة فليس نفس برة ولا فاجرة الا
تلوم ان كانت عملت خيرا قالت هلا زدت عليه
وان عملت شرا قالت ليتني لم افعل فهي تلوم نفسها
في الاخرة على ما فرطت في الدنيا وهي التي اقسم الله
تعالى بها بقوله ولا اقسم بالنفس اللوامة
واما النفس الامارة فهي التي قال الله تعالى حكاية
عن يوسف عليه السلام حيث قال ان النفس لامارة
بالسوء وقال واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى وغيرها من الايات ما يدل على
شرور النفس وقلة رغبتها في الخير وقال النبي صلى الله
عليه البلا والهوى والشهوة معجونة بطينة بني ادم
قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده يعني
مجاهدة النفس ومنعها عن اتباع الهوى فمن عيوب

تلبيس النفس

النفس انها توهم صاحبها انه على باب نجاة يقرع
الباب بقبول الاذكار والاوراد والطاعات
والباب مفتوح له وليس كذلك ولكنه اغلق على
نفسه باب النجاة بكثرة المخالفات وقد حكي ان رابعة
العدوية مرت على مجلس صالح المري وهو يقول
من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت
يا بقه الباب مفتوح وانت تفر منه فكيف تصل الى
مقصد وقد اخطات الطريق منه في اول قدم
وكيف ينجو العبد من عيوب النفس وهو الذي
اطلق لها الشهوات ام كيف ينجو من اتباع الهوى
وهو لا ينزجر عن المخالفة قال بعض الحكماء
لا تطمع ان تصح وفيك عيب ولا تطمع ان تنجو
وعليك ذنب ومداواة هذه الحالة ما قال سري
السقطي وهو سلوك سبيل وهو سلوك سبيل الهدى
وكمال التقى وطيب الغذا ومن عيوبها انها اذا بكت

194 تغيرت واستروحت ومداواتها ملازمة الكمد
مع البكاء حتى لا يميل الى الاستراحة وهو ان
يبكي في الحزن ولا يبكي من الحزن فان من بكى من الحزن
استروح من بكائه ومن بكى في الحزن يزيد البكاء
كمدا وحزنا ومن عيوبها استكشافها الضر ممن
مهم — لا يملكه ورجاؤها النفع ممن لا يقدر عليه واهتمامه
بارزاقه وقد تكفل له به الرزاق ومداواتها الرجوع
الى الايمان كما اخبر الله به في قوله وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله قوله وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها وقيل للاحنف بن قيس
كلمة حكمة — بما سدت قومك ولست اكبرهم سنا فقال لم اقصر
فيما كلفت ولم اتكلف ما كفيت قوله تعالى فاعبده
وتوكل عليه وتصحيح هذه الحالة النظر الى ضعف
الخلق وعجزهم فيعلم ان من تكون محتاجا لا يفيده

علي قضاء حاجة غيره ومن يكون عاجزا الا يملكه
ان يصلح اسباب غيره فيسلم من هذه الخطة ويرجع
بالكلية الي ربه سبحانه ومن عيوبها تقصيرها
وفترتها في حقوق كان تقلد بها قبل ذلك واكثر
منه عيبا من لا يهم بتقصيره و فترته واكثر من
ذلك عيبا من لا يرى فترته وتقصيره ثم اكثر منه
عيبا من يظن انه موفر مع فترته وتقصيره ولا
يعتقد انه معاقب من قبل الله ومدا من قلة شكره
في وقت توفيقه القيام بهذه الحقوق فلما اقل
شكره ازيل عن مقام التوفيق الي مقام التقصير
وستر الله عليه بقضايه فاستحسن قبايحه كما
قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
وقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقوله تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم وقوله
تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقوله سبحانه

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والخلاص
عن ذلك دوام الالتجاء الي الله بملازمة بابه وقراءة كتابه
والبحث عن مطعمه وتعظيم حرمة المسلمين وسؤال
اولياء الله تعالى الدعاء له بالرد الى حالته الاولى
لعل الله ان يمن عليه بان يفتح له عليه سبيل خدمته
وطاعته ومن عيوبها ان يأبى بوظايفه وقيام
بطاعة الله ولا يجد لطاعته حلاوة ولا لذة
وذلك لشوب طاعته بالريا وقلة الاخلاص في
ذلك او لترك سنة من السنن ومداواتها
مطالبة النفس بالاخلاص وملازمة السنة بالافعال
وتصحيح مبادي اموره لتصح له منتهاها ومن
عيوبها انه يرجوا لنفسه الخير في حضوره مشاهد
الخير ولا يحقق لا بل لاهل المشهد من ذلك لشوم
حضوره كما قيل لبعض السلف كيف رايت اهل
الموقف فقال رايت قوما لولا اني كنت فيهم

لرجوت ان يغفر الله لهم فهكذى يكون ظن اهل
المعطر بانفسهم ومداواتها ان يعلم ان الله
وان غفر له ذنوبه فلقد راه مرتكبا للخطايا
والمخالفات فليستحي من ذلك ويسئ بنفسه الظن
قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال الفضيل
بن عياض واسوتاه منك وان غفرت وذلك لتحققه
بعلم الله به ونظره اليه ومن عيوبها انك لا
تحبها حتى تميتها وتبغضها اى لا تحبها للاخرة حتى
تميتها عن الدنيا ولا تحبها بالله حتى تموت عن
الاغيار كذلك قال يحيى ابن معاذ الداري من
تقرب الى الله بتلف نفسه حفظ الله عليه نفسه
وذلك بان يميتها عن شهواتها ويحملها على مكارهها
قال النبي صلى الله عليه سلم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات ومداواتها السهر
والجوع والظما ومخالفات النفس والطبع ومنعها

يحفظ

٢٠٤

196

عن الشهوات وقال يحيى بن معاذ الداري
الجوع طعام يقوي الله به ابدان الصديقين ومن
عيوبها انها لا تالف الحق ابدا وطاعة الله تعالى
خلاف محبتها وطبعها وتتولد اكثر ذلك من مطاوعة
الهوى واتباع الشهوات وما لم يذبحها بسكاكين
المجاهدات لا يحيى قال الله تعالى لجماعة من بني
اسرائيل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
ومداواتها قطع علايقها بالكلية ولهذا امر الخليل
بذبح ابنه فلما اسلما وتله للجبين قيل له قد صدقت
الرؤيا فداه بذبح عظيم وقال الجنيد
حرم الله الجنة على صاحب العلاقة وغاية
الدواء الخروج منها بالكلية الى ربها كما قيل
ابن يزدانيار عن العبد اذا خرج الى الله على اي
اصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه
خرج ويحفظ عن ملاحظة ما برا الى الله فقيل

في الجوع

ذا العلاقة

يحفظ

له هنا حكم من خرج عن وجود فكيف من خرج
عن عدم فقال وجود الحلاوة في المستأنف
عوض عن المراد في السالف ومن عيوبها سكونها
الى الخواطر الردية فيستحكم عليها ركوب الشهوات
بفعل المخالفات ومداواتها رد تلك الخواطر
في الابتداء لئلا يستحكم عليه المخالفات وذلك بالذكر
دايم وملازمة الخوف بالعلم بان الله يعلم ما في
سرك كما يعرف الخلق ما في علانيتك فتستحيي منه
ان تصلح للخلق موضع نظرهم ولا تصلح موضع نظر
الحق فقد قال النبي صلى الله عليه ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم وقال ابرهيم الخواص اول الذنب
الخطرة فان تداركها صاحبها بالكراهية والاعراض
عنها والا صارت معاوضة ووسوسة فان
تداركها صاحبها بالمجانبة والا مازج منها الشهوات

مع طلب الهوى فغطى العقل والعلم والبيان
ومن عيوبها اشتغالها بعيوب الناس وعماها
عن عيوبها ومداواتها رؤية عيب النفس وعلمه بها
ومعرفته بمكرها ومداواتها ايضا بمداومة
الاستغفار والتقطع وصحبة الصالحين والانقياد
لاوامرهم واقل ما فيه اذا لم يعمل في مداواة
عيوب نفسه ان سكت عن عيوب الناس
ويعذرهم فيها ويستر عليهم عيوبهم رجاء ان
يصلح الله عيوبه فان النبي صلى الله عليه قال
من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عليه عورته
وقال ايضا من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع
الله عورته ثم يفضحه ولو في جوف بيته وقال
المداسي رايت اقواما كانت لهم عيوب فسكتوا
عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم وزالت عنهم
تلك العيوب ورايت اقواما لم يكن لهم عيوب

فاشتغلوا بعيوب الناس فصارت لهم عيوب
ومن عيوبها الغفلة والتوانى والاضرار والتسويف
وتقريب الامل وتعجيل الاجل ومداواتها ما قال
جعفر الخالدي سيل الجنيد كيف السبيل الى الانقطاع
الى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف
يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك الاجل
وذكر الله على اختلاف الاوقات واهانة النفس
بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له فيم
ذا يتوصل العبد الى هذا فقال بقلب مفرد وتوحيد
مجرد ومن عيوبها رؤية عيب النفس بالشفقة
عليها ومداواتها رؤية فضل الله عليه في جميع
الاحوال ليسقط ذلك عنه رؤية النفس قال
الواسطي اقرب شيء الى مقت الله رؤية النفس
وافعالها ومن عيوبها الاشتغال بتزيين
الظواهر والتخشع من غير خشوع والتعبد من غير

حضور ومداواتها حفظ الاسرار لتزين انوار
باطنه افعال ظاهره فيكون مزينا من غير زينة
مهيبا من غير تبع عزيزا من غير عشيرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن عيوبها طلب العوض على اعمالها
ومداواتها رؤيته تقصيره في عمله وقلة اخلاصه
فان الكيس في عمله من اعرض عن طلب الاعراض
اذ بادر ورع عنه طرفا عالما بان الذي قد دله
يثيبه دنيا واخرة وان النجي عليه لا يخرجه عنه
الا الاخلاص ومن عيوبها فقدان لذة
الطاعات وذلك من سقم القلب وخيانة السر
ومداواتها اكل الحلال ومداومة الذكر وخدمة
الصالحين والدنو منهم والتضرع الى الله ليمن الله
على قلبه بالصحة بزوال ظلمات الاثام فيجد لذلك
لذة الطاعة ومن عيوبها الكسل وهو ميراث

الشبع فان النفس اذا اشبعت قويت فاذا
قويت اخذت حظها فاذا اخذت حظها غلبت
القلب لوصولها الى حظها ومداواتها التجوع
فانها اذا جاعت عدمت حظها فاذا عدمت حظها
ضعفت فاذا ضعفت غلب عليها القلب واذا
غلب عليها القلب حملها على الطاعة واسقط
عنها الكسل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ملا ادمي وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ومن
عيوبها الرياسة بالعلم والتكبر والافتخار به
والمباهاة فيه على ابناء جنسه ومداواتها روية
منة الله عليه في ان جعله وعاء لاحكامه ورويه
تقصير شكره في نعمة الله عليه بالعلم والحكمة
والالتزام التواضع والانكسار والشفقة على
الخلق والنصيحة لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم

من طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به
السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوا مقعده
من النار ولذلك قال السلف من ازداد علما ولم يزدد
خشية لم يزدد من الله الا بعدا قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رجل
للشعبي ايها العالم فقال العالم من يخشى الله ومن
عيوبها كثرة الكلام وانما يتولد ذلك من شيئين
طلب الرياسة يريد ان يرى الناس علمه وفصاحته
او قلة علمه بما يجب عليه الكلام ومداواتها
تحققه بانه ماخوذ بما يتكلم به وانه مكتوب عليه
ومسئول عنه لان الله قال وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد قوله صلى الله
عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم الا
حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم

في الخشية

خشية

البلاء موكل بالمنطق وقال كلام ابن ادم عليه لا
له الا الامر بمعروف او نهي عن منكر ولهذا قال
تعالى لا خير في كثير من نجويهم الآية ومن
عيوبها انها اذا رضيت مدحت الراضي عنه
فوق الحد واذا غضبت ذمت وتجاوزت الحد
ومداواتها رياضة النفس على الصدق والحق
حتى لا يتعدى في مدح من رضي عنه ولا في ذم
من سخط عليه فان اكثر ذلك في قلة المبالاة
في الاوامر والنواهي قال الله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم احثوا في وجوه المداحين التراب ومن
عيوبها انها تستخير الله في افعاله ثم تسخط عليه
لما اختاره لها ومداواتها ان تعلم انه يعلم
من الاشياء ظواهرها والله يعرف بواطنها
وحقايقها وان حسن اختيار الله له خير من

اختياره لنفسه فما اختار عبد لنفسه حالا الا
كان متوطا بلا فيعلم انه مدبر لا مدبر وان
سخطه المقضي لا يغير القضاء ويستريح ومن
عيوبها كثرة التمني والتمني هو الاعتراض على الله
في قضايه وقدره ومداواتها انه لا يدري
ما يعقبه التمني اجره الى خير ام يجره الى شر والى
ما يرضيه او الى ما يسخطه فاذا تيقن ابهام
عاقبته مما سقط عن نفسه ذلك وقد رجع
الى الرضا والتسليم فيستريح ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر ما
يتمنى فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته وقال
صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر
نزل به وليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا
لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
ومن عيوبها محبتها الحرص في اسباب الدنيا

ومداواتها الاشتغال بالذكر الدايم في كل اوقاته
ليشغله عن شغل الدنيا واملها والحرص فيما هم فيه
ويعلم ان ذلك مما لا يعنيه فيتركه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه ومن عيوبها اظهار طاعتها ومحبتها
ان يعلم الناس منه ذلك ويروه منه والذين
بها عندهم ومداواتها ان يعلم انه ليس الى
الخلق نفعه ولا ضره ويجتهد في مطالبة نفسه
بالاخلاص في اعماله ليزيل عنه هذا العيب قال
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وقال النبي صلعم حكاية عن ربه انه
قال من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه
وهو للذي اشرك ومن عيوبها الطمع
ومداواتها ان يعلم ان طمعه يدخله في الدنيا
وينسيه حلاوة العبادة ويصيره عبدا للعبيد

بعد ان

في الشرك في العمل

بعد ان خلقه الله حرا من عبوديتهم وتعوذ
النبي صلى الله عليه وسلم من الطمع فقال اعوذ بك
من طمع يهدي الى طبع ومن طمع في غير مطمع
وهو الذي يطبع الله على قلبه فيرغبه في الدنيا
ويزهده في الاخرة وقال بعض السلف الطمع
هو الفقر الحاضر والغنى والطامع فقير والفقير
المتعفف غني والطمع هو الذي يقطع الرقاب
اتطمع في ليلى وتعلم انما تقطع اعناق الرجال
المطامع وايضا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت
حرا ومن عيوبها حرصها على عمارة الدنيا
والتكثر منها ومداواتها ان يعلم ان الدنيا
ليست له بدار مقر وان الاخرة هي دار القرار
والعاقل من يعمل لدار قراره لا لمراحل سفره
فان المراحل ينقطع والمقام في المستقر يبقى

واليأس

في القناعة

فيعمل ما اليه مآبه قال الله تعالى واعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم الآية وقال الآخرة خير وابقى ومن
عيوبها استحسان ما يرتكبه من الامور واستقباح
ما خالفه ومداواتها اتهام النفس لانها
امارة بالسوء وحسن الظن بالخلق لابهام
العواقب ومن عيوبها الشفقة على النفس
والقيام بتعهدها ومداواتها الاعراض عنها
وقلة الاشتغال بها سمعت جدي يقول من
كرمت عليه نفسه هان عليه دينه ومن
عيوبها الانتقام لها والخصومة عنها والغضب
لها ومداواتها عداوتها وبغضها ومحبة
الدين والغضب لارتكاب المناهي كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما انتقم لنفسه قط
الا ان ينتهك محارم الله فكان ينتقم لله

ومن عيوبها الاشتغال باصلاح الظاهر لرؤية
الناس وغفلته عن اصلاح الباطن الذي هو موضع
نظر الله ومداواتها ان يعرف ان الخلق لا يكرمونه
الا بمقدار ما جعله الله له في قلوبهم ويعلم ان باطنه
موضع نظر الله فهو اولى بالاصلاح من الظاهر
الذي هو موضع نظر الخلق قال الله تعالى ان
الله كان عليكم رقيبا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى
اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ومن عيوبها
اهتمامها بالرزق فقد ضمن الله له ذلك وقلة اهتمامها
بما افترضه الله عليه لا يقوم به غيره ومداواتها
ان يعلم ان الله الذي خلقه وضمن له كفاية رزقه
قال الله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم الآية
كما لا يشك في الخلق لا يشك في الرزق قال
حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول لي الشيطان

ما نأكل اليوم وما نلبس واين نسكن فاقول له
اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ومن
عيوبها كثرة الذنوب والمحاكمات الى ان يغشى
القلب ومداواتها كثرة الاستغفار والتوبة
في كل نفس ومداومة الصيام والتهجد بالليل ورحمة
اهل الخير ومجالسة الصالحين وحضور مجالس
الذكر فان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قساوة قلبه فقال ادنه من الذكر وقال صلى الله
عليه وسلم اني لاستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين
مرة وقال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت
في قلبه نكتة سودا وان تاب واستغفر ذهب فان
اذنب ثانيا نكت في قلبه نكتة اخرى الى ان يصير
القلب بحيث لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ثم
قرا النبي صلى الله عليه وسلم كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن عيوبها حب

الكلام على الناس والخوض في دقايق العلوم ليصيد
به قلوب الاغنياء ويصرف بحسن كلامه وجوه
الناس اليه ومداواتها العمل بما يعلم وان
يعظ الناس بفعله لا بقوله كما روي ان الله اوحى
الى عيسى اذا اردت ان تعظ الناس فعظ نفسك
فان اتعظت والا فاستحيي قال النبي صلى الله
عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض
شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا
جبرئيل فقال هؤلاء خطباء امتك يامرون
الناس بالبر وينسون انفسهم الآية ومن عيوبها
سرورها وفرحها وطلبها الراحة وذلك من نتايج
الغفلة ومداواتها التيقظ لما بين يديها
وعلمه بتقصيره فيما امر به وارتكاب ما نهي عنه
وان هذه الدار له سجن ولا سرور ولا راحة في
السجن قال النبي صلى الله عليه الدنيا سجن المؤمن

وجنة الكافر يحب ان يكون عيشه فيها عيش
المسجونين لا عيش المستريحين قال داود
الطائي قطع قلوب العارفين ذكر احد الخلودين
وقال رجل لبشر الحافي ما لي اراك مهموما
فقال لاني مطلوب ومن عيوبها اتباعها هواها
وموافقتها رضاها وارتكاب مداواتها
ومداواتها ما امره الله به في قوله ونهى النفس
عن الهوى ان النفس لامارة بالسوء وما قال
مضر القاري لنحت الجبال بالاظافير اهون على
من مخالفة الهوى اذا تمكن من النفس ومن
عيوبها ميلها الى معاشرة الاقران وصحبة الاخوان
ومداواتها ان يعلم ان الصاحب له مفارق
والمعاشرة منقطعة كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال له جبريل عش ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما

شئت فانك مجزى به وقال ابو القسم الحكيم
الصداقة عداوة الا ما صافت وجمع المال حسرة
الا ما واسيت والمخالطة تخليط الا ما دارت
ومن عيوبها انسها بطاعاتها ورويه استحسانها
استحسانها ومداواتها ان يعلم ان افعالها
واخلاصها معلولة وان افعالها لا تخلو من العلل
ورويه استحسانه افعاله ومن عيوبها انهماك
النفس باتباع الشهوات فان النفس اذا مكنت
من ذلك مانت عن الطاعات والموافقات
ومداواتها منعها عن مراداتها وحملها على المكاره
ومخالفتها فيما تطلب فان ذلك يميت عنها شهواتها
قيل لابي حفص ماذا تستجلب صلاح النفس
قال بمخالفتها فانها موضع كل آفة ومن عيوبها
انها تامن مكر الشيطان وتسويله ووساوسه
ومداواتها تصحيح العبودية بشرايطها والتضرع

الي الله فان من عليه بذلك قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومن
عيوبها التوسم برسم الصلاح من غير مطالبة
القلب بالاخلاص فيما يتوسم به من الصلاح
ومداواتها ترك الخشوع في الظاهر الا بقدر ما
يرى من خشوع الباطن في قلبه وسره قال
النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور ومن عيوبها قلة الاعتبار بما يرى
من امهال الله اياه في ذنوبه ومداواتها دوام
الخشية وان يعلم ان ذلك الامهال ليس باهمال
وان الله سايله عن الاعتبار لامل الخشية قال الله
تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى قال القايل
قد غرها امهال خالقها لا تحسبن امهالها اهمالها
ومن عيوبها محبتها لافشاء عيوب اخوانه واصحابه
ومداواتها ان يرجع في ذلك الى نفسه فيحب للناس

ما يحب لنفسه كما قال النبي صلعم المسلم الذي
يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال من ستر عورة
اخيه المسلم ستر الله عورته ومن عيوبها ترك
الاستزادة من نفسه في افعاله واقواله ورضاه عنها
بما هو فيه ومداواتها الحرص على طلب الزيادة
في افعاله واقواله بحسن الاقتداء بالسلف قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من لم يكن في زيادة
فهو في نقصان ومن عيوبها تحقير المسلمين
والترفع والتكبر عليهم ومداواتها الرجوع الى
التواضع واعتقاد حرمة المسلمين قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر واعلم ان الكبر هو الذي اوقع ابليس فيما
اوقعه فيه حيث قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين ونظر النبي صلعم الى الكعبة فقال ما
اعظمك واعظم حرمتك والمومن اعظم حرمة عند الله

منك ان الله حرم منك واحده ومن المومن
ثلثة دمه وماله وان يظن ظن سوء ومن
عيوبها الكسل والقعود عن الامر ومداواتها
ان يعلم انه مامور من جهة الحق ليحمله فرح
ذلك على النشاط في اداء الاوامر كذلك سمعت
جدي ابن نجيد يقول التهاون بالاوامر من قلة
المعرفة بالامر ومن عيوبها ان تتزيا بزي الصالحين
ويعمل اعمال اهل الفساد ومداواتها ترك
زينة الظاهر الا بعد اصلاح الباطن فاذا
تزيا اجتهد ان يوافقهم في اخلاقهم وافعالهم
كلها او بعضها لانه روي في الخبر انه قال
بالرجل شرا ان يرى الناس انه يخشى الله وقلبه
فاجر وقال ابو عثمن خشوع الظاهر مع فجور
القلب يورث الاصرار ومن عيوبها تضييع
اوقاتها بالاشتغال بما لا يعنيها من امور الدنيا

فائدة

والخوض فيهما مع اهلها ومداواتها ان تعلم ان
وقته اعز الاشياء عليه فيشغله باعز الاشياء وهو
ذكر الله والمداومة على طاعته ومطالبة الاخلاص
من نفسه فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن ترك
ما لا يعنيه اشتغل بما يعنيه وقال الحسين بن منصور
عليك من نفسك ان لم تشغلها اشغلتك

نصيحه

ومن عيوبها الغضب ومداواتها حمل النفس على
الرضا بالقضاء فان الغضب جمرة من الشيطان ولان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه فقال اوصني قال لا
تغضب ولان الغضب يخرج العبد الى حد الهلاك
اذا لم يصحبه من الله زجر ومنع ومن عيوبها الكذب
ومداواتها حمل النفس على الصدق وترك الاشتغال
برضا الخلق وسخطهم فان الذي يحمل صاحب
الكذب على الكذب طلب رضا الناس والتزين لهم

وطلب الجاه عندهم قال النبي صلعم الصدق يهدي
الى البر والكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى
النار ومن عيوبها البخل والشح ومما نتائج محبة
الدنيا ومداواتها ان يعلم ان الدنيا قليلة وانها فانية
وان حلالها حساب وحرامها عقاب وقال صلى
الله عليه حب الدنيا راس كل خطيئة وان الله تعالى اخبر
عنها انها متاع الغرور فلا يبخل بها ولا يشح ويجتهد في
بذلها ولا يمسك منها الا ما يدفع وقته فان النبي
صلى الله عليه قال لبلال انفق يا بلال ولا تخش
من ذي العرش اقلالا ومن عيوبها بعد املها
ومداواتها تقريب الاجل ويعلم ان بعض السلف قال
احب الله ان لا يومن على حال فاحذره على الاحوال
كلها ومن عيوبها الاغترار بالمدائح الباطلة
ومداواتها ان لا يغره كلام الناس مع ما يعرفه من
نفسه فان حقيقة الامر تخلص اليه دونهم وان ثناهم

عليه خلاف ما يعرفه الله منه وما يعرفه هو من نفسه
لا يحبه من تبعاته ومن عيوبها الحرص ومداواتها
ان يعلم انه لا يستجلب بحرصه زيادة مما قدره الله
له من رزقه بحرص زيادة مما قدره الله له من رزقه كما مكرر
قال النبي صلعم ان الله يقول للملك اكتب اجله ورزقه
وعمله وشقيا او سعيدا والله يقول ما يبدل القول لدي
ومن عيوبها الحسد ومداواتها ان يعلم ان الحاسد
عدو نعمة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تباغضوا وسبب الحسد من قلة الشفقة على المسلمين
ومن عيوبها الاصرار على الذنب مع تمني المغفرة ورجاء
الرحمة ومداواتها ان يعلم ان الله اوجب مغفرته لمن لا
يصر على ذنبه حيث قال ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وقال ابو حفص الاصرار على الذنب من
التهاون بتقدير الله ويعلم ان الله اوجب الرحمة
للمسلمين واوجب المغفرة للتائبين حيث قال واستغفروا

دنبكم ثم توبوا اليه   ومن عيوبها انها لا تجيب الى
الطاعة طوعا   ومداواتها رياضتها بالجوع والعطش
والتقطع والاسفار والحمل على المكاره قال رجل
لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله قال لا
يمكن وصفه قيل ما اهون ما لقيت في سبيل الله
قال لا يمكن وصفه قيل فما اشد ما لقيت من نفسك
في سبيل الله قال لا يمكن وصفه قيل فما اهون ما
لقيت منك نفسك قال اما هذا فنعم دعوتها الى شي
من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة   ومن
عيوبها حرصها على الجمع والمنع ومداواتها ان يعلم انهدام
عمره وقرب اجله فيجمع على قدر بقيته من عمره ويمنع
على قدر حياته فمن لا يامن على نفس من انفاسه فجمعه
لذلك غرور ومنعه لغيره مع حصول الفناء لنفسه
جهل مع ما روي عن النبي عليه السلام انه قال ايكم
مال وارثه احب اليه من ماله قالوا ليس منا احد الا وماله

احب اليه من مال وارثه قال فمالك ما قدمت
ومال وارثك ما اخرت   ومن عيوبها صحبتها مع
المخالفين والمعرضين عن الحق   ومداواتها الرجوع الى
صحبة الموافقين والمقبلين على الله فان النبي عليه السلام
قال من تشبه بقوم فهو منهم قال من كثر سواد قوم
حشر معهم   وقال بعض السلف صحبة الاشرار
يورث سوء الظن بالاخيار وقال بعضهم ان القلوب
اذا بعدت عن الله مقتت القائمين بحق الله   ومن
عيوبها الغفلة   ومداواتها ان يعلم انه ليس بمغفول
عنه وقال تعالى وما ربك بغافل عما يعملون ويعلم
انه محاسب على الخطرة واللحظة ومن تحقق مراقبة
اوقاته وراعى احواله يزول عنه بذلك عيب الغفلة
ومن عيوبها ترك الكسب والقعود والاظهار للخلق
انه قعد متوكلا ثم تشرف الارزاق وتسخط اذا لم تاته
الارزاق ومداواتها ان يلزم قول النبي عليه السلام

اطيب ما ياكل العبد من كسب يده فان عليه حال
الكسب ظاهرا او التوكل على الله باطنا ليكون مكتسبا
مع الخلق في الظاهر ومتوكلا على الله في الباطن
ومن عيوبها الفرار مما يوجبه عليه ظاهر العلم الى الدعاوي
والاحوال ومداواتها ملازمة العلم فان الله يقول
وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية وقال
النبي عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومن عيوبها الاستعظام لما يعطي والبذل والامتنان
به على من ياخذ ومداواتها ان تعلم انه يوصل اليهم
ارزاقهم وان الرزاق والمعطي في الحقيقة هو الله وانه
واسطة ولا يتعاطى في ايصال الحق الى المستحق
ومن عيوبها اظهار الفقر مع الكفاية ومداواتها
اظهار الكفاية مع القلة سمعت جدي يقول
كان الناس يدخلون في التصوف اغنياء فيفتقرون
ويظهرون للخلق الغنى وفي هذا الوقت فقراء



فيستغنون ثم يظهرون للخلق الفقر ومن عيوبها
رؤيته فضله على اقرانه ومداواتها العلم بنفسه ولا
احد اعلم به منه وحسن الظن باقرانه ليحمله ذلك على
احتقار نفسه ورؤية فضل اخوانه واقرانه ولا
يصح ذلك الا بعد ان ينظر الى الخلق اجمع بعين الزيادة
وينظر الى نفسه بعين النقصان سمعت جدي يقول
سمعت ابا عبد الله السجزي يقول لك فضل ما لم تر
فضلك فاذا رايت فضلك فلا فضل لك ومن
عيوبها حمل النفس على ما يستجلب لها الفرح ومداواتها
ان يعلم ان الله يبغض الفرحين قال الله تعالى ان الله
لا يحب الفرحين وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
دايم الفكر متواتر الاحزان فقال النبي صلى الله عليه
ان الله يحب كل قلب حزين وقال مالك ابن دينار
القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم
يسكن فيه خرب ومن عيوبها ان يكون في محل

الشكوى وهو يظن انه في مقام الصبر   ومداواتها
رؤية نعم الله عليه في جميع الاحوال قال ابو عثمن الخلق
كلهم مع الله في مقام الشكوى وهم يظنون انهم في
مقام الصبر   ومن عيوبها تناول الرخص بالتاويلات
ومداواتها اجتناب الشبهات فانها تؤدي الى نفس الحرام
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام
بين وبينهما امور مشتبهات فمن احتمى فهو اسلم لدينه
وعرضه ومن واقعهن وقع في الحرام كالراتع الى جانب
الحمى يوشك ان يخالط الحمى الا وان لكل ملك حمى وان حمى
الله محارمه ومن عيوبها الاغضاء على نفسه في عثرة تقع
او زلة ومداواتها تدارك العثرة بالاستغفار والتوبة
تربيعا لئلا تسعر النفس بتلك العثرة وامثالها قال ابو عثمن
بلاء عامة المريدين من اغضائهم عن عثرة تقع لهم او
هفوة وترك مداواتها في الوقت بدوامها حتى تعتاد
النفس ذلك فيسقط من درجة الارادة   ومن عيوبها

الاعتزاز بالكرامات ومداواتها ان يعلم ان اكثرها
اعتزازات واستدراج والله يقول سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون وقال بعض السلف الطف ما يخادع
به الاولياء الكرامات والمعونات   ومن عيوبها
محبتها مجالسة الاغنياء وميلها اليهم واقبالها عليهم
وكرامتها لهم   ومداواتها مجالسة الفقراء والعلم
بانه لا يصل اليهم مما في ايديهم الا مقدار ما قدر الله
له فينقطع الطمع عنهم فيسقط ذلك عنه محبتهم والميل
اليهم ويعلم ان الله عاتب النبي عليه السلام في مجالسة الاغنياء
والاعراض عن الفقراء فقال اما من استغنى فانت له تصدى
الى قوله تلهى وقال النبي عليه السلام المحيى محياكم والممات
مماتكم وقال للفقراء امرت ان اصبر نفسي معكم وقال
عليه السلام اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين وان النبي صلعم قال لعلي ولغيره عليك
بحب المساكين والذين معهم   وقد سبق في هذه الفصول

بعض معايب النفس ليستدل بها العاقل على ما وراءها
ويخرج منها من يوفقه الله بتوفيقه وتسديده مع اقراره
انه لا يمكن استيفاء معايبها وكيف يمكن ذلك والنفس
مفتونة بجميع اوصافها ولا تخلو عن عيب وكيف يمكن
احصاء عيب من كلها عيب وقد وصفها الله بانها
امارة بالسوء الا انه ربما يصلح العبد من عيوبها شيئا
ببعض هذه المداواة فيسقط بذلك عنها عيبا من
عيوبها والله يوفقنا لمتابعة الرشد ويزيل عنا موارد
الغفلة والشهوات ويجعلنا فى كنفه وحياطته و عصمته
ورعايته فانه القادر على ذلك والواهب له
والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد آله وصحبه اجمعين
علقها الفقير الى رحمة الله تعالى ابو القسم بن محمد العباسى
عفا الله عنه سلخ القعدة سنة ٧٣٩ بمحرم [illegible]

محط
فائدة
عبارة حسنة

211

روى عن الثقات باسناد صحيح انه غسل على
النبى صلى الله عليه وسلم وصب الماء عليه عبد الله بن
عباس واسامه وجعلوا غسالته فى اربعة قوارير
فلما فرغوا عن غسله فلم يجدوا القوارير فتفكروا
فهتف هاتف اخذ منها واحد جبريل و واحد ميكايل
و واحد اسرافيل و واحد عزرايل و اما عزرايل
يقطر قطرة وقت النزع على افواه المومنين
ليسهل عليه سكرات الموت و اما ميكايل يقطر فى
فم المومنين وقت سوال المنكر والنكير فيسهل
الجواب واما اسرافيل فيقطر على افواه
المومنين يوم القيامة فيامنون عن العطش
واما جبريل فيقطر على عين المومنين فى الجنة
فراوا ربهم بلا كيف ولا كيفية قوله تعالى وجوه
يومئذ ناظرة الى الاية

٦



جاء فی روایة اخری عمامه
وفات مرحوم شهید اسفهسلار اسامة ابن فرقد القائف
رضی الله عنه از هجرة پیغامبر صلی الله علیه وسلم دوازده
سال وبیست پنج روز گذشته بود این زمان هفصد
سال باشد و نود سه سال یازده ماه پنج روز حرره
همام دین بن شافعی بن اسعد السادابادی السطلی فی
شهر المبارک محرم سنه سبع وثمانمائة ساختن هیل وعماره
بغداد خواتون زن سلطان ابو سعید فی تاریخ سنه سبع وعشرین
وسبعمایه این زمان هشتاد کم یک سال باشد حرره فی تاریخ
المذکور سنه سبع وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر اسماء مشايخ الصوفية رضي الله عنهم

منهم ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن
بشر التميمي خراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد
بسمرقند ونشا بابيورد حكي الفضيل انه قال ولدت
بسمرقند ونشات بنهاوند وقيل انه بخاري
الاصل اسند الحديث قال الفضيل اذا
احب الله تعالى عبداً اكثر غمه واذا ابغض
عبداً اوسع عليه دنياه توفي بمكه في المحرم
سنه سبع وثمانين ومائة

ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور
من كورة بلخ سيد اهل التصوف وزاهدهم
المقدم في كل مقام صحب سفيان الثوري
والفضيل بن عياض وغيرهما من الائمه والعلماء
اسند الحديث قال شقيق البلخي مر ابرهيم

بن ادهم في اسواق البصره فاجتمع الناس
اليه فقالوا له يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول
في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن
ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا فقال
ابرهيم يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في
عشرة اشيا اولها عرفتم الله ولم تودوا حقه
والثاني قراتم كتاب الله ولم تعملوا به والثا لث
ادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته
والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه
والخامس قلتم نحب الجنه ولم تعملوا لها والسا دس
قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم فيها
والسابع قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
والثامن اشتغلتم بعيوب الناس ونبذتم
عيوبكم والتاسع اكلتم نعمه ربكم ولم
تشكروها والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بها

توفي

ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري واسمه
ثوبان بن ابرهيم اوحد وقته علما وورعا اسند
الحديث سعوا به الي المتوكل فاستحضره
من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكا المتوكل
ورده الي مصر مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين
يديه اهل الورع يبكي ويقول حي اهلا بذي (حفظ)
النون قال ذو النون الانس بالله من صفا
القلب مع الله والتفرد بالله والانقطاع من كل (في الانس)
شي سوي الله توفي سنه خمس واربعين ومايتين
وقيل سنه ثمان واربعين ومايتين

ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحافي
اصله من مرو وسكن بغداد صحب الفضيل بن
عياض وكان عالما ورعا قال يحيي اكثم
قال لي المامون لم يبق في هذه الكوره احد يستحيا (تحفظ)

منه

منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث اسند الحديث
قال بشر الصبر الجميل الذي لا تشكوي فيه (في الصبر الجميل)
الي الناس توفي ببغداد يوم الاربعا لعشر خلون
من المحرم سنه سبع وعشرين ومايتين

ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي
يقال انه خال الجنيد صحب معروف الكرخي
وهو اول من تكلم ببغداد في التوحيد وحقايق (في اول من تكلم في الحقايق)
الاحوال وهو امام البغداديين وشيخهم في
وقته اسند الحديث قال الجنيد سمعت
السري يقول اعرف طريقا الي الجنه فقلت
له ما هو قال لا تسل احدا شيا ولا تاخذ من (طريق الجنة)
احد شيا ولا يكون معك شي تعطي منه احدا
شيا توفي ببغداد سنه احد وخمسين ومايتين

ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي
من علما مشايخ القوم له التصانيف المشهوره (مشايخ)

منها كتاب الرعاية لحقوق الله وغيرها
وهو استاذ اكثر البغداديين من اهل البصره
اسند الحديث قال الحرث العلم يورث
المخافه والزهد يورث الراحه والمعرفه
تورث الانابه توفي ببغداد سنه ثلث واربعين

ومنهم ابو علي شقيق بن ابرهيم البلخي الازدي
من اهل بلخ حسن الجري علي سبل التوكل حسن
الكلام فيه وهو من مشاهير مشايخ خراسان
قيل هو اول من تكلم في علوم الاحوال كان
استاذ حاتم الاصم صحب ابرهيم بن ادهم
واخذ طريقته اسند الحديث قال
شقيق البلخي باي شي يعرف ان العبد واثق
بربه قال يعرف بانه اذا فاته شي من
الدنيا يحسبها غنيمه واذا ابطي عليه شي
منها يكون احب اليه من ان ياتيه

توفي

كتاب الرعاية

علامة الوثوق

توفي

ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى بن سروسان
البسطامي وكان جده سروسان مجوسيا
فاسلم وهم ثلثه اخوه ادم وطيفور وعلي
وكلهم كانوا زهادا عبادا وارباب احوال
وهم من اهل بسطام اسند الحديث
قال ابو يزيد لبعض تلامذته اذا صحبك
انسان واساء عشرتك فادخل عليه بحسن
اخلاقك يطيب عيشك واذا انعم عليك
فابدا بشكر الله فانه الذي عطف عليك
القلوب توفي سنه احدي وستين ومائتين
وقيل سنه اربع وثلثين ومائتين

ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطيه
الداراني وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطيه
وهو من اهل داريا قريه من قري دمشق

ادب الصحبة

اسند الحديث قال ابو سليمن من احسن
في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوه
ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان
يعذب قلبا بشهوه تركت له توفي ببلد
الشام سنه خمس عشره ومايتين

في ترك الشهوه

ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز
ويقال معروف بن الفيرزان الكرخي
الزاهد وهو من جمله المشايخ وقد ماتهم بالورع
كان استاد سري السقطي صحب داود
الطاي اسند الحديث قال معروف
طلب الجنه بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار
الشفاعه بلا سبب نوع من الغرور وارتجا
رحمه من لا يطاع جهل وحمق توفي ببغداد
سنه مايتين وقيل سنه احدي ومايتين

ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف
الاصم وهو من قدما مشايخ خراسان من اهل
بلخ صحب شقيق بن ابرهيم وكان استاد احمد بن
خضرويه اسند الحديث قال حاتم
الاصم من اصبح وهو مستقيم في اربعه اشيا
فهو يتقلب في رضا الله تعالي اولها الثقه
بالله ثم التوكل ثم الاخلاص ثم المعرفه
والاشيا كلها تتم بالمعرفه توفي عند رباط
يقال له راس سروند علي جبل فوق واشجرد
سنه سبع وثلثين ومايتين

ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري
من اهل دمشق صحب ابا سليمن الداراني وغيره
اسند الحديث قال احمد بن ابي الحواري
من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخره رغب
فيها ومن عرف الله اثر رضاه توفي سنه ثلثين ومايتين

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه
البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب
ابا تراب النخشبي وحاتم الاصم ورحل
الي ابي يزيد ورحل نيسابور في زيارة
ابي حفص النيسابوري قيل لابي حفص من اجل فائدة
من رايت من هذه الطبقة قال ما رايت
احدا اكثر همة ولا اصدق حالا من احمد بن
خضرويه قال احمد بن خضرويه لا نوم
اثقل من الغفلة ولا رق املك من الشهوة
ولولا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة في الغفلة
توفي سنة اربعين ومايتين
ومنهم يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي
الواعظ تكلم في علم الرجا واحسن الكلام
فيه وكانوا الثلثة اخوة يحيى واسمعيل وابرهيم محفوظ
اكبرهم سنا وكلهم كانوا زهادا اسند

الحديث قال يحيى بن معاذ علي قدر حبك
الله يحبك الخلق وعلي قدر خوفك من الله
يهابك الخلق وعلي قدر شغلك بالله يشتغل
في امرك الخلق توفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومايتين
ومنهم ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة
القصار النيسابوري شيخ اهل الملامة شيخ اهل الملامة
بنيسابور صحب ابا تراب النخشبي وعلي النصراباذي
كان عالما فقيها علي مذهب الثوري اسند محفوظ
الحديث قيل لحمدون ما بال كلام السلف
انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز
الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن
نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا وقبول
الخلق توفي سنة احدي وسبعين ومايتين بنيسابور
ومنهم ابو السري منصور بن عمار من اهل
مرو اقام بالبصرة وكان من احسن الواعظين احسن الواعظين

كلاما وكان من حكما المشايخ اسند الحديث
قال منصور بن عمار لرجل اترك نعمه الدنيا
تسترح من الغم واحفظ لسانك تسترح من
المعذرة توفي ببغداد

ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي
ويقال ابو عبد الله وهو الاصح وهو من
اقران بشر بن الحرث والسري وحارث
المحاسبي يقال انه راي الفضيل بن عياض قال
احمد بن عاصم العدل عدلان عدل ظاهر
فيما بينك وبين الناس وعدل باطن فيما بينك
وبين الله تعالى وطريق العدل طريق الاستقامة
وطريق الفضل طلب الفضيلة توفي

ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق بن
سابق الانطاكي صحب يوسف بن اسباط وهو

من زهاد المتصوفه والاكلين من الحلال
اصله من الكوفه اسند الحديث قال
عبد الله بن خبيق خلق الله القلوب مساكن
للذكر فصارت مساكن للشهوات ولا
يمحو الشهوات من القلوب الا خوف مزعج
او شوق مقلق توفي

ومنهم ابو تراب النخشبي واسمه عسكر
ابن حصين ويقال عسكر بن محمد بن حصين
صحب اباحاتم العطار البصري وحاتم الاصم
البلخي وهو من جلة مشايخ خراسان من اهل
التوكل والزهد والورع اسند الحديث
قال ابو تراب النخشبي الفقير قوته ما
وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل
توفي في البادية فنهشته السباع
سنه خمس واربعين ومايتين

فائدة
218

ومنهم ابو القسم الجنيد بن محمد بن الجنيد
وكان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له
القواريري اصله من نهاوند ومولده ومنشاه
بالعراق كان فقيها على مذهب الثوري
صحب السري السقطي وحارث المحاسبي
ومحمد بن علي القصاب البغدادي وهو من ائمه
القوم وسادتهم ومقبول على جميع الالسنه
اسند الحديث قال الجنيد ما اخذنا
التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع
وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات
توفي سنه سبع وتسعين ومايتين يوم نيروز الخليفه
يوم السبت وقيل اخر ساعه من يوم الجمعه
ودفن يوم السبت ببغداد

ومنهم ابو الحسين النوري واسمه احمد
ابن محمد بغدادي المنشا والمولد خراساني

الاصل كان من جله مشايخ القوم وعلمايهم
لم يكن في وقته احسن طريقه منه ولا
الطف كلاما صحب سري السقطي ومحمد بن
علي القصاب اسند الحديث اعز الاشيا
في زماننا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف
ينطق عن حقيقته توفي ببغداد سنه
خمس وتسعين ومايتين

ومنهم ابو عثمن سعيد بن اسمعيل بن سعيد
ابن منصور الحيري النيسابوري اصله من
الري صحب قديما يحيي بن معاذ الرازي
وشاه بن شجاع الكرماني ثم رحل الى
نيسابور الى ابي حفص وصحبه ومنه انتشر
طريقه التصوف بنيسابور اسند الحديث
قال ابو عثمن صلاح القلب في اربع خصال
في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من

الله والرجا في الله توفي بنيسابور سنه ثمان
وتسعين وثمانين

ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيي الجلا
اصله بغدادي اقام بالرمله و دمشق وكان
من جله مشايخ الشام صحب اباه يحيي الجلا
وابا تراب النخشبي وذا النون المصري وابا
عبد الله البسري وكان استاذ محمد بن داود
الرقي وكان عالما ورعا قال ابو عبد الله
بن الجلا لا يقيمن حق اخيك اتكالا علي ما
بينك وبينه من الموده والصداقه فان
الله تعالي فرض لكل مومن حقا لا يضيعها
الا من لم يراعي حقوق الله عليه توفي
في رجب سنه ست وثلثمايه

رعاية حق الاخوان

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بن يزيد
ويقال رويم بن محمد والاحد اصح وهو من اهل

بغداد من جله مشايخهم قال
رويم قعودك مع كل طبقه من الناس
اسلم من قعودك مع الصوفيه فان كل
الخلق قعدوا علي الرسوم وقعدت هذه
الطايفه علي الحقايق وطالب الخلق كلهم
انفسهم بظواهر الشرع وطالبوا هم انفسهم
بحقيقه الورع ومداومه الصدق فمن
قعد معهم وخالفهم في شي مما يحققون
فيه نزع الله نور الايمان من قلبه توفي
ببغداد سنه ثلث وثلثمايه

صحبة الصوفية

ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الحسين
شيخ الري في وقته كان اوحدا في طريقته
في اسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال
الاخلاص صحب ذا النون المصري وابا تراب
النخشبي ورافق ابا سعيد الخراز في بعض

اسفاره وكان عالما دينا قال يوسف
ابن الحسين اذا رايت الله قد اقامك لطلب
شي وهو يمنعك ذلك فاعلم انك معذب
روي الحديث توفي سنه اربع وثلثمايه
ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع
الكرماني من اولاد الملوك صحب
ابا تراب النخشبي وابا عبد الله البصري
وابا عبيد البسري قال شاه الكرماني
لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه
فلا فضل لهم توفي قبل الثلثمايه وقيل بعد سبعين ومايتين
ومنهم ابو الحسن سمنون بن حمزه
الخواص ويقال كنيته ابو القسم سمي نفسه
سمنون الكذاب صحب سري السقطي
ومحمد بن علي القصاب وابو احمد القلانسي
وكان يتكلم في المحبه باحسن كلام

وهو من كبار مشايخ العراق قال
سمنون اذا بسط الجليل غدا بساط المجد
دخل ذنوب الاولين والاخرين في حاشيه
من حواشيه واذا ابدا عينا من عيون
الجود الحق المسي بالمحسن توفي بعد الجنيد
ببغداد سنه ثمان وتسعين ومايتين
ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان بن
كرب بن غصص المكي كان ينتسب الي
الجنيد في الصحبه ولقي ابا عبد الله النباجي
وصحب ابا سعيد الخراز وغيره من المشايخ
القدما وهو عالم بعلوم الاصول وله كلام
حسن اسند الحديث قال عمرو المكي
المعرفه صحبه التوكل علي الله تعالي توفي
ببغداد سنه احدي وتسعين ومايتين
ويقال سنه سبع وتسعين والاول اصح

اشارة
اشارة
في المعرفة

ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله بن
يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري
احد ايمة القوم وعلمايهم والمتكلمين في
علوم الاخلاص صحب خاله محمد بن سوار وذو النون
المصري قال سهل بن عبد الله التستري
ما طلعت شمس ولا غربت على احد على وجه
الارض الا وهم جهال بالله الا من يوثر الله
على نفسه وروحه ودنياه واخرته
اسند الحديث توفي بمكة سنة ثلث
وثمانين وقيل سنة ثلث وسبعين ومايتين
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل بن
العباس بن حفص اصله من بلخ لكنه
اخرج منها بسبب المذهب فدخل سمرقند
صحب احمد بن حضرويه البلخي وغيره من المشايخ
وهو من اجلة مشايخ خراسان اسند الحديث

كلمة حكمة (?)

مهم

اخرج من البلد (?)

قال محمد بن الفضل اعرف الناس بالله اشدهم
مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة
نبيه صلوات الله عليه توفي بسمرقند
سنة تسع عشرة وثلثماية
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن
الترمذي لقي ابا تراب النخشبي وصحب
يحيى بن الجلا واحمد بن حضرويه وهو من
كبار مشايخ خراسان وله التصانيف
المشهورة كتب الحديث الكثير
ورواه قال محمد بن علي الترمذي ليس
في الدنيا حمل اثقل من البر من برك
فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك
توفي
ومنهم ابو بكر الوراق وهو محمد بن
عمر الحكيم اصله من ترمذ واقام ببلخ لقي

في تحمل الثقيل (?)

احمد بن حضرويه وصحبه وصحب محمد بن
سعيد بن ابرهيم الزاهد ومحمد بن عمر البلخي
فائده
له الكتب المشهوره في انواع الرياضات
والمعاملات والاداب اسند الحديث
قال ابو بكر الوراق الناس ثلثه العلما
والامرا والقرا فاذا فسد الامرا فسد
المعاش واذا فسد العلما فسدت الطاعات
واذا فسد القرا فسدت الاخلاق
توفي

ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز
من اهل بغداد صحب ذو النون المصري وابا عبد الله
النباجي وابا عبيد البسري وسري السقطي
وبشر بن الحرث وغيرهم وهو من ايمه القوم
وجله مشايخهم قيل هو اول من تكلم في
فائده
امور الفنا والبقا اسند الحديث

قال ابو سعيد الخراز

قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له في معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
تحقيق
على حب من احسن اليها قال واعجبا ممن
لم ير محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه
توفي سنه سبع وسبعين ومائتين

ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الازهر
من قدما مشايخ اصبهان كان يكاتب
فائده
الجنيد ويراسله وهو من اقرانه قصده
عمرو بن عثمان المكي في دين كان عليه بمكه
حكاية
فكتب بديونه سفاتجا الى مكه ولم يعلمه
بذلك وهو ثلثون الف درهم صحب ابن
معلان ولقي ابا تراب النخشبي قال علي بن سهل
علامة التوفيق
المبادره الى الطاعات من علامات التوفيق
والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن
الرعايه ومراعاه الاسرار من علامات التيقظ

واظهار الدعاوي من رعونات البشريه
ومن لم يصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهاها
عواقبه توفي

دعونة البشرية

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق
من اهل طوس سكن بغداد وهو من قدما
مشايخ القوم وجلتهم اسند الحديث
قال احمد بن مسروق التوكل الاستسلام
لجريان القضا والاحكام توفي ببغداد
سنه تسع وتسعين ومايتين وقيل سنه
ثمان وتسعين في صفر

حقيقة التوكل

ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
المغربي كان استاذ ابرهيم الخواص وابرهيم
بن شيبان صحب علي بن رزين اسند الحديث
قال ابو عبد الله المغربي الفقير المجرد من
الدنيا وان لم يعمل شيا من اعمال الفضايل

الفقير المجرد

ذرة

ذره منه افضل من هولا المتعبدين المجتهدين
ومعهم الدنيا عمر مايه وعشرين سنه توفي
علي جبل طور سينا وقبره عند قبر استاذه
علي بن رزين سنه تسع وسبعين ومايتين
وقيل تسع وتسعين

ومنهم ابو علي الحسن بن علي الجوزجاني
من كبار مشايخ خراسان له التصانيف
المشهوره صحب محمد بن علي الترمذي ومحمد بن
الفضل قال ابو علي الجوزجاني من علامات
السعادة علي العبد تيسير الطاعه عليه
وموافقته للسنه في افعاله ومحبته لاهل
الصلاح وحسن خلقه مع الاخوان وبذل
معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين ومراعاته
لاوقاته توفي

ومنهم محمد واحمد ابنا ابي الورد وهما

من كبار مشايخ العراقيين وجلتهم من جلسا
الجنيد واقارنه صحبا سرى السقطي وابا الفتح
الحبال وحارث المحاسبي وبشر الحافي
قال محمد بن ابي الورد من كانت نفسه لا
تحب الدنيا فاهل الارض يحبونه ومن كان
قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما يحبونه
قال احمد بن ابي الورد من اداب الفقير
في فقره ترك الملامه والتعيير لمن ابتلي
بطلب الدنيا والرحمه والشفقه عليه
والدعا له ليريحه الله من تعبه فيها
توفي محمد سنه ثلاث وستين ومايتين وتوفي
احمد اخوه قبله

ومنهم ابو عبد الله السجزي صحب
ابا حفص وهو من كبار مشايخ خراسان
قطع البادية مرارا على التوكل قال

اداب الفقير

ابو عبد الله

ابو عبد الله بلبس العبد عبد عصى الله بقلبه
وجوارحه واعتذر اليه بلسانه من غير
رجوع عما سلف توفي

ومنهم ابو محمد احمد بن محمد الجريري
وقيل اسم الجريري الحسن من كبار اصحاب
الجنيد وصحب ايضا سهل بن عبد الله التستري
وهو من علما مشايخ القوم اقعد بعد الجنيد
في مجلسه لتمام حاله وصحة علمه قال
رجل لابي محمد الجريري كنت على بساط
الانس وفتح لي طريق الى البسط فزللت
زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل
اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه
فبكا ابو محمد وقال يا اخي في قهر هذه
الخطبه ولكني انشدك ابياتا
لبعضهم وانشا يقول

تقف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة
حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها
او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من
تهوى فعز الملتقا
توفي سنه احدى عشره وثلثمايه
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن
عطا الادمي من ظراف مشايخ الصوفيه وعلمايهم
له لسان في فهم القران يختص به صحب
ابرهيم المارستاني والجنيد ومن فوقهم من
المشايخ كان ابو سعيد الخراز يعظم شانه
اسند الحديث قال ابو العباس عطا
ثلثه مقرونه بثلثه الفتنة مقرونه
بالمنه والمحنه مقرونه بالاختيار والبلوى

مقرونه بالدعوى توفي سنه تسع وثلثمايه اوحد عشره وثلثمايه
ومنهم ابو حفص محفوظ بن محمود
النيسابوري وهو من قدما مشايخ نيسابور
صحب ابا عثمان بعد موت ابي حفص صحب
وحمدون القصار وعلي النصراباذي وغيرهم
قال ابو حفص النيسابوري من ابصر محاسن
نفسه ابتلي بمساوي الناس ومن ابصر
عيوب نفسه سلم من رويه مساوي الناس
توفي سنه ثلث او اربع وثلثمايه بنيسابور ودفن
ومنهم طاهر المقدسي وهو من جله
مشايخ الشام وقدمايهم راى ذا النون المصري
وصحب يحيى الجلا وكان عالما وهو الذي كان
يسميه الشبلي حبر اهل الشام قال طاهر المقدسي
حد المعرفه التجرد من النفوس وتدبيرها فيما
يحل او يصغر توفي

ومنهم ابو عمرو الدمشقي وهو احد
مشايخ الشام عالم بعلوم الحقايق صحب
ابا عبد الله بن الجلا واصحاب ذي النون المصري
قال ابو عمرو الدمشقي حقيقه الخوف ان
لا يخاف مع الله احدا توفي سنه عشرين وثلثمايه حقيقة الخوف
ومنهم ابو بكر محمد بن حامد بن محمد بن اسمعيل
الترمذي من مشايخ خراسان لقي قدما
المشايخ ببلخ مثل احمد بن خضرويه ومن دونه
قال محمد بن حامد الترمذي اذا اوصلك الله
الي مقام ومنعك حرمه اهله والالتذاذ
بما اوصلك اليه فاعلم انك مغرور مستدرج
توفي
ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن اسمعيل
الخواص وهو احد من سلك طريقه التوكل
اوحد المشايخ في وقته كان من اقران الجنيد

والنوري

والنوري له في السياحات والرياضات
مقامات يطول شرحها قال ابرهيم الخواص من
محط لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخره عليه
توفي بجامع الري في سنه احدي وتسعين
فائدة ومايتين وتولا امره في غسله ودفنه
يوسف بن الحسين الرازي
الخراز ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد جاور
بالحرم الشريف سنين كثيره صحب ابا عمران
ولقي ابا حفص النيسابوري واصحاب ابي
يزيد قال عبد الله الخراز الجوع طعام
محط الزاهدين والذكر طعام العارفين
توفي قبل العشر وثلثمايه
ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان
بن سعيد واسطي الاصل سكن مصر واقام بها
وهو من جله المشايخ والقايلين بالحق والامرين

بالمعروف له المقامات المشهورة والايات
المذكورة صحب ابا القسم الجنيد وغيره
من مشايخ وقته وكان استاذ النوري حفظ
قال بنان الحمال من كان يسره ما يضره
متى يفلح توفي سنه ست عشر وثلثمايه
ومنهم ابو حمزه البزار البغدادي
صحب سري السقطي كان يتكلم ببغداد
في مسجد الرصافه قبل كلامه في مسجد
المدينه فتكلم يوما بجامع المدينه
فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيه مهم
ومات في الجمعه الثانيه قبل الجنيد وكان
من رفقا ابي تراب النخشبي وكان من اولاد
عيسى بن ابان قال ابو حمزه البغدادي
استراح من سقط عن قلبه محبه الدنيا
واذا خلا القلب من محبه الدنيا دخله

الزهد ورثه ذلك التوكل توفي سنه
سبع وثمانين ومايتين
ومنهم ابو الحسين محمد بن سعد الوراق
وهو من كبار المشايخ بنيسابور ومن قدما
اصحاب ابي عثمن يتكلم في دقايق علوم
المعاملات قال ابو الحسين الوراق
علامة الكريم الكريم في العفو ان لا تذكر جنايه
صاحبك بعد ان عفوت عنه توفي
قبل العشرين وثلثمايه
ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي
اصله من خراسان من قدما اصحاب الجنيد
والنوري وهو من علما مشايخ القوم لم يتكلم
فائدة احد في اصول التصوف مثل ما تكلم هو
قال الواسطي الناس على طبقات ثلث
اهل الهداية الطبقه الاولى من الله عليهم بانوار الهدايه

فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق
والطبقه الثانيه من الله عليهم بانوار
العنايه فهم معصومون عن الكباير
والصغاير والطبقه الثالثه من الله
عليهم بالكفايه فهم معصومون
عن الخواطر الفاسده وحركات اهل الغفله
توفي بخراسان بعد العشرين وثلثمايه

اهل العنايه
اهل الكفايه

ومنهم ابو مغيث الحسين بن منصور
الحلاج وهو من اهل بيضا فارس نشا بواسط
والعراق صحب الجنيد والنوري وعمرو
المكي وغيرهم قال الحلاج خاطر الحق
هو الذي لا يعارضه شي قتل ببغداد بباب
الطاق يوم الثلثا لست بقين من ذي القعده
سنه تسع وثلثمايه

خاطر الحق

ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الصايغ

الدينوري اقام بمصر قال ابو الحسن الصايغ
من فساد الطبع التمني والامل توفي
بمصر سنه ثلثين وثلثمايه

فساد الطبع

ومنهم ممشاد الدينوري من كبار
مشايخهم وفتيانهم صحب يحيى الجلا
وغيره كبير الحال ظاهر الفتوه قال
ممشاد الدينوري طريق الحق بعيد والصبر
مع الحق شديد توفي سنه تسع وتسعين ومايتين
ومنهم ابو ابرهيم بن داود القصار
الرقي من جله مشايخ الشام من اقران الجنيد
وابن الجلا الا انه عمر وصحبه اكثر مشايخ
الشام قال ابو اسحق ابرهيم القصار من
اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى
توفي سنه ست وعشرين وثلثمايه

كلمة حكمة

ومنهم ابو الحسن خير بن عبد الله

النساج من اهل سر من راى نزل بغداد واقام
بها صحب ابا حمزه البغدادي وغيره من المشايخ
لقي السري السقطي وهو من اقران الجنيد
النوري صحب الجنيد وابو العباس
بن عطا وابو محمد الجريري تاب في مجلسه
فائدة الخواص والشبلي وكان له حلقه يتكلم
فيها وعمر عمرا طويلا قال خير النساج
٢ الخوف الخوف سوط الله يقوم به انفسا قد تعودت
سو الادب ومتى ما اساءت الجوارح الادب
فائدة فهو من غفله القلب وظلمه السر توفي
سنه اثنين وعشرين وثلثمايه
بال ومنهم ابو حمزة الخراساني اصله من
نيسابور صحب مشايخ بغداد وهو
من اقران الجنيد سافر مع ابي تراب النخشبي
وابا سعيد الخراز قال ابو حمزة الخراساني

230

مهمه من استوحش من نفسه انس قلبه بموافقه
مولاه توفي
ومنهم ابو عبد الله الحسين بن عبد الله
الصبح ابن بكر من اهل البصره وقيل انه لم يخرج
وكمال العزلة من سرب في داره ثلثين سنة يجتهد
فيه ويتعبد اخرجه اهل البصره منها
فخرج الى السوس فمات بها قال ابو
٢ الغريب من هو عبد الله الصبحي الغريب هو البعيد عن
وطنه وهو مقيم فيه توفي
ومنهم ابو جعفر احمد بن حمدان بن
علي بن سنان من كبار مشايخ نيسابور
صحب ابا عثمن ولقي ابا حفص وهو واحد
الخاصين الورعين وكان يجمع بين
الزهد والورع لشبه الحديث قال
ابو جعفر علامه من انقطع الى الله تعالى

على الحقيقة ان لا يرد عليه ما يشغله عنه فائدة
توفي سنة احدى عشرة وثلثمائه

ومنهم ابو بكر الشبلي قيل خراساني
الاصل بغدادي المنشا والمولد وقيل مولده
بسامرة تاب في مجلس خير النساج وصحب محط
ابا القسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ
وصار اوحد الوقت حالا وعلما فقيها على
مذهب الامام مالك كتب الحديث الكثير
قال ابو بكر الرازي سمعت الشبلي يقول
ما احوج الناس الى سكرة فقلت يا سيدي محط
اي سكرة فقال سكرة تغنيهم عن
ملاحظة انفسهم وافعالهم واحوالهم
وانشا يقول

وتحسبني حيا واني لميت وبعضي من الهجران محط
يبكي على البعض

231 توفي في ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائه
محط ودفن في مقبرة الخيزران وقبره ظاهر
عاش سبعا وثمانين سنه

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش
النيسابوري صحب الجنيد وابا حفص
وابا عثمان امام ببغداد حتى صار احد
مشايخ العراق كان مقيما بمسجد الشونيزية
قال المرتعش سكون القلب الى
تعجيل العقوبة غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا
توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائه

ومنهم ابو علي احمد بن محمد بن القسم
بن منصور بن شهريار الروذباري من اهل
بغداد سكن مصر وكان شيخها صحب
الجنيد والنوري وابا حمزه وحسن المسوحي
ومن في طبقتهم من مشايخ بغداد وصحب

بالشام ابا عبد الله بن الجلا وكان عالماً
حافظاً للحديث قال ابو علي الروذباري
الصوفي على من دونك ضعف وعلى من
فوقك لحنة توفي بمصر سنه اثنين
وعشرين وثلثمايه

حكمه

ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب
الثقفي لقي ابا حفص وحمدون القصار
وكان اماماً في اكثر علوم الشرع مقدماً
في كل فن منه ثم اشتغل بعلم التصوف
وتفرد وتكلم فيه احسن كلام
اسند الحديث قال ابو علي الثقفي
من صحب الاكابر على غير طريق الحرمة
حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولا
يظهر عليه من انوارهم شي توفي سنه
ثلاث وعشرين وثلثمايه

حرمة الاكابر

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن
منازل من اهل مشايخ نيسابور له
طريقة ينفرد بها صحب ابا صالح حمدون
القصار واخذ عنه وكان عالماً
بعلوم الظاهر كتب الحديث الكثير
قال ابو محمد بن منازل اذا لم تنتفع
بكلامك كيف ينتفع بك غيرك
توفي بنيسابور سنه تسع وعشرين او
ثلثين وثلثمايه

ومنهم ابو الخير الاقطع اصله
من المغرب صحب ابا عبد الله بن الجلا
وغيره من المشايخ وكان اوحداً في
طريقته في التوكل كان تانس اليه
السباع والهوام حاد الفراسه قال
ابو الخير الاقطع ما بلغ احد الى حالة

شريفه الا بملازمة الموافقه ومخالفه
الادب واداء الفرايض وصحبه الصالحين
وخدمة الفقرا الصادقين توفي سنه
نيف واربعين وثلثمايه

ومنهم ابو بكر محمد بن علي جعفر
الكتاني اصله من بغداد صحب الجنيد
والنوري وابا سعيد الخراز اقام بمكه
وجاورها قال الكتاني اذا سالت
الله التوفيق فابتدا بالعمل توفي بمكه
سنه اثنين وعشرين وثلثمايه

ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد
النهرجوري صحب الجنيد وعمرو المكي
وابا يعقوب السوسي وغيرهم اقام بالحرم
سنين كثيره مجاورا ومات بها قال
النهرجوري الصدق موافقه الحق في

السر

السر والعلانيه توفي بمكه سنه ثلثين
وثلثمايه

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين
من اهل بغداد صحب الجنيد وسهل بن عبد الله
كان من اورع المشايخ واحسنهم حالا
اقام بمكه مجاورا بها قال ابو الحسن
المزين الذنب بعد الذنب عقوبه
الذنب والحسنه بعد الحسنه ثواب
الحسنه توفي بمكه سنه ثمان وعشرين
وثلثمايه

ومنهم ابو علي الحسن بن احمد الكاتب
من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر
المصري وابا علي الروذباري وغيرهما
من المشايخ قال ابو علي الكاتب اذا سكن
الخوف في القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه

توفي

ومنهم ابو الحسين بن بنان من جلة
مشايخ مصر صحب الخراز قال
ابو الحسن بن بنان ذكر الله باللسان
يورث الدرجات وذكره بالقلب — الذكر
يورث القربات توفي بالتيه سنه

ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر
من مشايخ الجبل من اقران الشبلي كان عالما
ورعا صحب يوسف بن الحسين وغيره من
المشايخ اسند الحديث قال ابو بكر
بن طاهر من حكم الفقير ان لا يكون له
رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته
كفايته توفي قريب الثلثين وثلثمايه
ومنهم مظفر القرمسيني من مشايخ

الجبل

الجبل من الفقرا الصادقين صحب ابا 234
عبد الله الخراز ومن فوقه من المشايخ
قال القرمسيني اذا صحت كل مودة
اخيك فلا تبالي متى يكون الالتقا — صحبة المودة
توفي

ومنهم ابو الحسين بن هند الفارسي
صحب الجنيد وعمرو المكي ومن في طبقتهم
له الاحوال العاليه والمقامات الزكيه
قال ابو الحسين الفارسي من آواه الله
الي قربه ارضاه بمجاري المقدور عليه — الرضا
فانه ليس علي بساط القربه تسخط — مسائل
توفي

ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن شيبان
القرمسيني شيخ الجبل وقته صحب
ابا عبد الله المغربي وابرهيم الخواص

اسند الحديث قال ابرهيم بن
شيبان ان الخوف اذا سكن القلب
احرق مواضع الشهوات فيه وطرد
عنه رغبة الدنيا توفي

في الخوف

ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن
يزدانيار من اهل ارمية له طريقة في
التصوف اسند الحديث قال
ابو بكر بن يزدانيار اياك ان تطمع
في الانس بالله وانت تحب الانس
بالناس واياك ان تطمع في حب الله
وانت تحب الفضول واياك ان تطمع
في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة
عند الناس توفي

نصايح

ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن المولد
من كبار مشايخ الرقة صحب ابا عبد الله بن الجلا

الدمشقي

الدمشقي وابرهيم بن داود القصار الرقي
اسند الحديث قال ابرهيم بن المولد
الفترة بعد المجاهدة من فساد الابتدا
والحجب بعد الكشف من السكون الى الاحوال
توفي

فساد الابتداء

ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم
البصري صاحب سهل بن عبد الله التستري
له بالبصرة اصحاب ينتمون اليه قال
محمد بن سالم من صبر على مخالفة نفسه اوصله
الله الى مقام انسه توفي

فائدة

ومنهم محمد بن علي النسوي المعروف
بمحمد بن عليان من كبار اصحاب ابي عثمن
كان محفوظا يقول محمد بن عليان امام اهل
المعارف وكان يخرج من نسا قاصدا
الى ابي عثمن في مسايل فلا ياكل ولا يشرب

في الطريق حتي يرد نيسابور فيسال له
عن تلك المسايل قيل لمحمد بن عليان ما
علامة رضا الله عن العبد فقال
نشاطه في الطاعات وتثاقله عن المعاصي
توفي

علامة الرضا

ومنهم ابو بكر احمد بن محمد بن ابي
سعدان من اهل بغداد من اصحاب الجنيد
والنوري وهو اعلم مشايخ الوقت بعلوم
هذه الطايفه وكان عالما بعلوم الشرع
متفقها فيه على مذهب الامام الشافعي

فايده

قال ابو بكر بن ابي سعدان من جلس
للمناظرة على الغفلة لزمه ثلث عيوب
اوله جدال وصياح وهو المنهي عنه
واوسطه حب العلو على الخلق وهو المنهي
عنه ومن جلس للمناصحه فان اول

كلامه

كلامه موعظة واوسطه دلاله واخره
بركة توفي

ومنهم ابو سعيد احمد بن محمد بن
الاعرابي بصري الاصل سكن مكه
وكان في وقته شيخ الحرم صنف
للقوم كتبا كثيره صحب الجنيد وعمرو
المكي والنوري وابا جعفر الحفار وابا
الفتح الحمال اسند الحديث قال
ابو سعيد بن الاعرابي ان الله تعالي خلق
ان ادم من الغفله وركب فيه الشهوة
والنسيان وهو كله غفله الا ان يرحم
الله عبدا فينبهه واقرب الناس الي التوفيق
من عرف نفسه بالعجز والزلل والضعف
وقله الحيله مع التواضع لله وقل من ادعي
في امره قوة الا خذل ووكل الي نفسه

مهم

اقرب الناس الى التوفيق

مهم

توفي سنه احدي واربعين وثلثمايه
ومنهم ابو عمرو محمد بن ابرهيم
الزجاجي نيسابوري الاصل صحب الجنيد
والنوري وابا عثمن ورويم والخواص
وحل مكه واقام بها وصار شيخها
والمنظور اليه فيها حج قريبا من ستين حجه
قال ابو عمرو الزجاجي وقد سيل ما بالك
تتغير عند التكبير الاول في الفرايض
فقال اني افتتح فريضتي بخلاف الصدق
قيل انه لم يبل ولم يتغوط في الحرم اربعين
سنه وهو بها مقيم توفي بمكه سنه
ثمان واربعين وثلثمايه
ومنهم جعفر بن محمد بن نصير
ابو محمد الخلدي الخواص بغدادي
المنشا والمولد صحب الجنيد وعرف محمد

بصحبته

237

بصحبته وصحب النوري ورويم
وسمنون والجريري وغيرهم كان
المرجع اليه في علوم القوم قال بعض
اصحاب جعفر الخلدي مررت معه
بمقبره الشونيزيه وامراه تندب
وتبكي بكا حرقه وتندب علي قبر
فقال لها جعفر ما لك فقالت ثكلي
بولدي فانشا جعفر يقول
يقولون ثكلي ومن لم يذق فراق الاحبه
لم يثكل
لقد جرعتني ليالي الفراق شرابا امر من
الحنظل
اسند الحديث حج قريبا من ستين حجه توفي
ببغداد سنه ثمان واربعين وثلثمايه وقبره
بالشونيزيه عند قبر سري السقطي والجنيد

ومنهم ابو العباس السياري واسمه
القاسم بن مهدي من اهل مرو وشيخهم
اول من تكلم عندهم في حقايق الاحوال
كان فقيها عالما كتب الحديث الكثير
ورواه صحب ابا بكر محمد بن موسى
الفرغاني قال ابو العباس كيف
السبيل الى ترك ذنب كان عليك في
اللوح المحفوظ مخطوطا الى صرف قضا
كان به العبد مربوطا توفي سنه
اثنين واربعين وثلثمايه

ومنهم ابو بكر محمد بن داود
الدينوري الدقي اقام بالشام وعمر فوق
المايه سنه وكان من اقران ابي علي
الروذباري الا انه عمر صحب ابا عبد الله
بن الجلا وابا بكر الزقاق الكبير وابا بكر

المصري قال الدقي كم من مسرور
سروره بلاوه وكم من مغموم غمه نجاته
توفي بعد الخمسين وثلثمايه

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن عبد الرحمن الرازي الشعراني
رازي الاصل ومولده ومنشاه بنيسابور
صحب الجنيد وابا عثمن ومحمد بن الفضل
ورويم وسمنون والجورجاني ومحمد بن
حامد وغيرهم من مشايخ القوم كتب
الحديث الكثير واسنده قال عبد الله
الرازي العارف لا يعبد الله على موافقة
الخلق بل يعامل الخلق على موافقة الخالق
توفي سنه ثلث وخمسين وثلثمايه

ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد بن احمد
بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي صحب ابا عثمن

لقي الجنيد وكان من اكبر مشايخ وقته
اسند الحديث قال ابو عمرو اسمعيل
من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه
توفي سنه ست وستين وثلثمايه
ومنهم ابو الحسن علي احمد بن سهل
البوشنجي كان من احد فتيان خراسان
لقي اباعثمان وصحب بالعراق ابن عطا
والجريري وبالشام طاهر واباعمرو الدمشقي
وتكلم مع الشبلي في مسايل وهو من اعلم
مشايخ وقته بعلوم التوحيد اسند
الحديث قال البوشنجي الناس
علي ثلثه منازل الاوليا وهم الذين
باطنهم افضل من ظاهرهم والعلما
وهم الذين سرهم وعلانيتهم سوا
والجهال وهم الذين علانيتهم تخالف

اسرارهم لاينصفون من انفسهم
ويطلبون الانصاف من غيرهم توفي
سنه ثمان واربعين وثلثمايه
ومنهم ابو عبد الله بن خفيف
المقيم بشيراز كان شيخ المشايخ في وقته
صحب رويم والجريري وابن عطا
ولقي الحسين بن منصور وصحب ايضا
طاهر المقدسي واباعمرو الدمشقي وكان
عالما بعلوم الظاهر وعلوم الحقايق
اسند الحديث قال ابو عبد الله
ابن خفيف الرياضه كسر النفوس
بالخدمه ومنعها عن الفتره توفي
سنه احدي وسبعين وثلثمايه
ومنهم بندار بن الحسين من اهل
شيراز كان عالما بالاصول له اللسان

المشهور في علوم الحقايق كان ابو بكر
الشبلي يعظمه ويبجله وبين ابو عبد الله
بن خفيف مناوضات قال بنداد
صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن
الحق توفي سنة ثلث وخمسين وثلثمايه
غسله ابو زرعة الطبري

صحبة اهل البدع

ومنهم ابو بكر الطمستاني
الفارسي من اجل المشايخ واعلاهم حالا
تفرد بحاله ووقته لا يشاركه فيه
احد من المشايخ كان الشبلي يبجله
صحب ابرهيم الدباغ وغيره من مشايخ
الفرس قال ابو بكر ما الحياة
الا في الموت اي ما حياة القلب الا
في اماتة النفس توفي بنيسابور بعد
سنة اربعين وثلثمايه

كلام دقيق

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد
الدينوري صحب يوسف بن الحسين
وعبد الله الخراز وابا محمد الحريري وابا
العباس بن عطا ولقي رويم وورد نيسابور
واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم
على لسان المعرفة باحسن كلام ثم رحل
من نيسابور الى سمرقند قال ابا بكر
محمد بن احمد بن ابرهيم دخلت على ابي
العباس حين اراد الخروج الى سمرقند
قلت له ما الذي حملك على الخروج اليها
مع ميل اهل نيسابور اليك ومحبتهم
لك فانشا يقول

اذا عقد القضا عليك عقد فليس يحله
الا القضا

فما لك قد اقمت بدار ذل ودار الله

واسعة الفضا

بسمرقند بعد الاربعين وثلثمايه
ومنهم ابو عمر سعيد بن سلام
المغربي اقام بالحرم مده صحب
ابا علي بن الكاتب وحبيب المغربي
وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري
وابا الحسن بن الصايغ الدينوري وغيرهم
قال ابو عمر المغربي من اثر صحبة
الاغنيا علي مجالسة الفقرا ابتلاه
الله بموت القلب توفي بنيسابور — موت القلب
سنه ثلث وسبعين وثلثمايه
ومنهم ابو القاسم ابرهيم بن محمد
بن محمويه النصراباذي شيخ خراسان
في وقته نيسابوري الاصل والمنشا
والمولد يرجع الي انواع من العلوم
من حفظ السنن وجمعه وعلم التواريخ

وما كان مختصا به من علم الحقايق كان
اوحد المشايخ في وقته صحب ابا بكر
الشبلي وابا علي الروذباري وابا محمد المرتعش
وغيرهم من المشايخ اقام بنيسابور ثم خرج
في اخر عمره الي مكه وحج سنه ست
وستين وثلثمايه واقام بالحرم مجاورا
كتب الحديث الكثير ورواه وكان
ثقه قال ابو القاسم النصراباذي
اصل التصوف هو ملازمة الكتاب
والسنه وترك الاهوا والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ ورويه اعذار الخلق
وحسن صحبه الرفقا والقيام بخدمتهم
واستعمال الاخلاق الجميله والمداومه
علي الاوراد وترك ارتكاب الرخص — ترك الرخص
والتاويلات وما ضل احد في هذا

الطريق الا بفساد الابتدا فان فساد
الابتدا يوثر في الانتها توفي ببلخ
سنه سبع وستين وثلثمايه

فساد الابتداء

ومنهم ابو الحسن علي بن ابرهيم
الحصري بصري الاصل سكن بغداد
وكان شيخ العراق ولسانها في التوحيد
لم يشاركه في طريقه احد وهو استاد
العراقيين وبه تادب من تادب منهم
صحب ابا بكر الشبلي وغيره من المشايخ
قال الحصري الصوفي لا ينزعج في
انزعاجه ولا يقر في قراره توفي ببغداد
يوم الجمعه من ذي الحجه سنه احدى وسبعين
وثلثمايه

ومنهم ابو عبد الله التروغبذي
محمد بن محمد بن الحسن من جله مشايخ طوس

صحب ابا عثمن الحيري ومن في طبقته
من المشايخ ظهرت له ايات وكرامات
وكان مجردا على الحال كبير الهمه
قال ابو عبد الله ليس في اجتماع
الاخوان انس لو حشه الفراق وقال
من ضيع امر الله في صغره اذله الله
في كبره توفي بعد الخمسين وثلثمايه

خوف الفراق
حكمة

ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطا
بن احمد الروذباري شيخ الشام في وقته
يرجع الى احوال مختص بها من علم
الحقيقه وتعظيم الفقر قال
ابو عبد الله الروذباري ليس كل من
يصلح للمجالسة يصلح للموانسة وليس
كل من يصلح للموانسه يوتمن على
الاسرار ولا يوتمن على الاسرار الا

كلمات حكمة

الامنافقط توفي في ذي الحجة سنة
تسع وستين وثلثمائه

ومنهم ابو الحسن علي بن بندار بن
الحسين الصيرفي من جلة مشايخ
نيسابور رزق من رويه المشايخ وصحبتهم
مالم يرزق غيره صحب بنيسابور
ابا عثمن ومحفوظ وببغداد الجنيد
ورويم وسمنون وابن عطا والجريري
وبالشام المقدسي وابن الجلا والدمشقي
وبمصر المصري والرقاق والروذباري
لبس الحرس اللبس وكان ثقة واسند الحديث
قال ابو الحسن علي بن بندار التصوف
اسقاط رويه الخلق ظاهرا وباطنا
توفي

ومنهم ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر

الشبهي وهو من افتى مشايخ وقته
صحب ابا عثمن الحيري اسند الحديث
قال محمد الشبهي دخل علي بعض
اصحابي فقال لي انا اذا مشيت
في السوق يقول الناس انظروا الي
خشوع هذا المنافق فقال اتق الله
وخف على نفسك فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المسلمون انتم
شهدا الله في الارض توفي قبل الستين
وثلثمايه

ومنهم محمد بن احمد بن حمدون
الفرا هو من كبار مشايخ نيسابور
صحب ابا علي الثقفي وعبد الله بن
منازل وابا بكر الشبلي وابا بكر
بن طاهر وغيرهم من المشايخ كان

اوحد المشايخ في طريقته اسند
الحديث قال محمد الفرا
من لم يوثر الله علي كل شي لا يصل
الي قلبه نور المعرفه بحال
توفي

ومنهم ابو عبد الله بن احمد
بن محمد المقري صحب يوسف بن
الحسين وعبد الله بن الخراز الرازي
ومظفر القرميسيني ورويم والجريري
وابن عطا كان من افتي المشايخ واسخاهم
واحسنهم خلقا واعلاهم همه
قال ابو عبد الله الفتوة حسن الخلق
مع من تبغضه وبذل المال لمن
تكرهه وحسن الصحبه مع من ينفر قلبك
عنه توفي سنه ست وستين وثلثمايه

ومنهم

ومنهم ابو القاسم بن احمد بن محمد
المقري اخو ابو عبد الله المقدم ذكره
فهو من جله مشايخ خراسان كان
اوحد المشايخ في وقته وطريقته
وكان عالي الحال شريف الهمة
لم يلق احدا من المشايخ في سمته
ووقاره وجلسته صحب ابن عطا
والجريري وابن ابي سعدان وابن
ممشاد والروذباري اسند الحديث
قال ابو القاسم ليس السخي من طالع
شيا من بذله او ذكره وانما السخي
من اذا سخي استحيا من ذلك
واستصغره وانف من ذكره
توفي بنيسابور سنه ثمان وسبعين وثلثمايه
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرا

من اهل بغداد من جلة مشايخهم صحب
ابن عطا والجريري رحل الى الشام
ثم رجع الى بغداد قال ابو محمد
الراسبي اعظم حجاب بينك وبين
الحق اشتغالك بتدبير نفسك او
اعتمادك على عاجز مثلك في اسبابك

اعظم حجاب

توفي ببغداد سنة سبع وستين وثلثمائة
ومنهم ابو عبد الله محمد بن
عبد الخالق الدينوري من جلة
المشايخ واكبرهم حالا واعلاهم
همة وافصحهم في علوم هذه الطائفة
مع ما كان يرجع اليه من صحة
الفقر والتزام ادابه ومحبة
اهله اقام بوادي القرى سنين
ثم رجع الى دينور ومات بها

قال ابو عبد الله الدينوري صحبة
الصغار مع الكبار من التوفيق
والفطنة ورغبة الكبار في صحبة
الصغار خذلان وحمق
توفي

فرغ من تلخيص هذا الكتاب العبد
الفقير الى الله تعالى يوسف بن عبد الله
البكري البغدادي غفر الله له ولمن
نظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة
وذلك يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول
من سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي واله وصحبه وسلم





المامحة عمل شيء على خلاف الظاهر